مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

الجزء الثالث

م

ي

الجزء الثالث

م

ي

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه – ككل الأطفال – أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» – تتابع أمه – «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيداً؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».

الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001

۴

مـــأمون الرشيد نـــايـــل

- سوداني من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد

وحـــيـــداً .. وصـــمت يـــلفّ الـــوجـــودْ
ويـــغـــفـــو كـــطـــفل بـــحـــضن الـــقـــمـــر
وحـــيـــداً وطـــيف يـــزور فـــتُـــصـــغي
لـــهـــمس شـــجـــون بـــجـــوف الـــسَّـــحـــر
فـــمـــاذا تـــقـــول وأنتَ خـــيـــالٌ
يُـــقـــرِّح جـــفـــنـــيكَ طـــول الـــسَّـــهَـــر
تـــمـــوت بـــحـــســـرة نـــاءٍ غـــريبٍ
وحـــزن يُـــذيب فـــؤاد الحـــجـــر
فـــمـــاذا لـــديكَ ســـوى دمـــعـــةٍ
تـــسـيل عـــلى مـــهـــجـــة تُـــحـــتَـــضـــر
ومـــاذا لـــديكَ ســـوى زفـــرةٍ
تُـــودّع ســـيـــفـــاً هـــوى وانـــكـــســـر
ومـــاذا لـــديك ســـوى حُـــرقـــةٍ
تحـنّ إلـى أمـل مُـــنـــتَـــظـــر

☆☆☆☆☆

غضّاً مضى
فاستفاق الكرى

حزيناً على الدمعة الواجمْه
على أيّ كبْدٍ
تهبّ بليْلٍ رياح الردى
ونحن بعين الرضا النائمهْ
غضّاً مضى
يلوذ بحضن دفيءٍ ويرنو
بعين إلى هوّة مُظلمهْ
وديعاً تمدّدَ
بين أزيز رصاص حقودٍ
وبين فحيح يد مُجرمهْ
وحار ابن خلدون
لم يدر ما الفرقُ
(رغم مُقدّمةٍ مُلهَمهْ)
بين البداوة في الآهلينَ
وبين التحضّر في العولمهْ

غضّاً مضى
وفلسطين تبقى
منارة قُدسٍ
ووهج كفاحْ
وديعاً تمدّد بين الجراحْ
أعدّوا له المهد حتى ينامَ
فلم يأت بعدُ
شروق الصباحْ
أعدّوا له المهد حتى ينامَ

وأخفوا
عيون الأسى والنُّواحْ
وقصّوا عليهِ
حكاوي الطفولة
عن سندباد يطوف البلادَ
خفيف الجناحْ
وعن شهرزادٍ
وهْي تجودُ
بقولٍ مُباح وغير مباحْ
وعن بحر حلوى
ومنٍّ وسَلْوى
وأُرجوحة في مهبّ الرياحْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بقصّة شعبٍ
رهين الخيامْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بسيرة وطنٍ
بأيدي اللئامْ
دعوه ينامْ
ويا وافقين على مهدِهِ
بريشة صبرٍ
مُغمّسة في دماء الشهيدِ
وأحرف نورٍ
بوجه الظلامْ
خُطوّا ملامح أبجدْ وهوّزَ

فوق جباه دُعاة السلامْ

غضّاً مضى
وتوالتْ جراحٌ
فأيّ الجراح أمرّ وأَنْكَى
وأيّ دروب عبرتَ فكانتْ
سراباً ووعداً
عذاباً وضنكاً
تُفتّش عن منفذ في الظلامْ
ودرب مُضيء يُفتّش عنكَ
وترزح تحت ادّعاء دخيلٍ
بدور الضحيّة زُوراً وإفْكا
يصول ويسطو باسم الكليمْ
عن وطن أنتَ منه .. ومنكَ
يدوس وصايا النبيّين قهراً
ويعمل في الناس قتلاً.. وسفكا
يظنّ بأنّ الطريق إلى اللّهِ
سِفْر ضلال وحائط مَبْكى

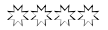

غضّاً توارى
فماذا فعلنا
لدرء خطوبٍ
وتفريج غُمّهْ
وماذا
أعدَّ
أولو الأمر فينا
لكلّ زمان وكل مُهمّهْ

أيُصبح ما أجمعوه بليلٍ
ضجيج كلامٍ
وضوضاء قِمّهْ
فأيّ خنوعٍ
وأيّ خضوعٍ
وأيّ ركوع وأيّ مَذمّهْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
لمن نقضوا كلّ عهدٍ وذِمّهْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
وأيديهم في الدِما مُستَحِمّهْ
فبُورك هذا الدم المستباحُ
بليلة نحسٍ مضتْ مُدْلهمّهْ
يُجدّد آمال شعب أبيٍّ
ويجمع بالحزن... أشلاء أُمّهْ
ويجمع بالحزن... أشلاء أمهْ

✱✱✱✱

مأمـــون شقـفـــة

- مأمون شفيق شقفة.
- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مُحمد الدُّرَّة

عـجـيب كـيف تـسـحـقـنـا يـهـودُ
كـمـا سُـحِـقتْ بـأمْـريـكـا الـهـنـودُ
ذرتْـنـا الـذاريـات فـمـا الـتـقـيـنـا
ولـولا الـريح مـا سـقط الـشـهـيـد
رصـاص الـغـدر جـنـدله أمـام الْـ
ـفـضـائـيّـات، والـدنـيـا شُـهـود
فـلـم يـطـرف لأهل الأرض جـفنٌ
ولم يـهـتـزَّ لـلـتـاريخ عُـود
فـتًى مـا كـان يـحـمل من سلاحٍ
ولـكنْ قـتْـلُه أمـرٌ عـتـيـد
يمـيل عـلـيه والـده حـنـانـاً
فـصـوّب نـحـوه كـلب بـعـيـد
فـأرداه وكـسّـر في أبـيـهِ
عـظـامـاً كـان يـحـسـبـهـا تُـفـيـد
جـريمـتُه الـبـراءة وهـو طـفلٌ
وفـي عـيـنـيه تـرويع شـديـد

ونــحن عــلى الخــرائط لــيت شــعــري
مــتى رُسِــمتْ بــأمــتــنــا الحــدود
رمــــانــــا الــــلــه بــــالإذلال لمــــا
تــركــنــا ديــنــنــا فــمــتى نــعــود؟

مــحــطّــات الــفــضــاء كــفى انــهــيــاراً
وتــــعــــريــــة.. لــــقــــد خــــجل الجــــدود
ولــــو كــــانــــوا رأوا مــــاذا ســــيــــجــــري
لمــــا زُفَّتْ إلى عَــــمْــــرٍو عَــــنــــود
أتُــــســــفح في فــــلــــســــطــــينٍ دمــــانــــا
فــتُــســفح في مــنــازلــنــا الــقُــدود
ونــــشــــجب ثم نــــشــــجب ثم نــــأوي
إلى حــــانــــاتــــنــــا ولــــنــــا وئــــيــــد
تــخــاذَلــنــا فــلــيس لــنــا حُــداءٌ
بــأســمــاع الــزمــان ولا نــشــيــد
ونُــذكَــر حــين نــذكــر لا يُــبــالي
بــنــا أحــدٌ.. ولــيس لــنــا وجــود
لــقــد ذبــحــوا وقــد جــرحــوا ألــوفــاً
فــمــا ذُكــرتْ ولا عُــدَّ الــعــديــد
ونــأســر مــنــهم رهــطــاً قــلــيلاً
إذا هــــو ذلك الخــــطب الــــشــــديــــد
وتجــتــمع المجــالس ســاخــطــاتٍ
عــلى الإرهــاب والــدنــيــا تــمــيــد
وتــأتــيــنــا الــوفــود وكــيف نُــخــلي
ســبــيــلــهمُ.. ألا شــاهتْ وفــود

وكـــان أســـيـــرهم رجلاً بـــلـــيـــداً
أســـرنـــاه لـــقـــد وقع الـــبـــلـــيـــد

ألا يـــا مـــجـــلس الأمن المـــســـجَّى
مـــتى بـــالأمن لـــلـــدنـــيـــا تجـــود؟
لـــكل عـــدالـــة في الأرض «فـــيـــتـــو»
فـــإن صـــدرتْ تـــغـــشّـــاهـــا الجـــمـــود
تـــكـــيل لـــنـــا بمـــكـــيـــالـــين دومـــاً
ومـــكـــيـــال الـــعـــدالـــة لا يـــحـــيـــد
ألا يـــا مـــجـــلسَ الأمن المـــســـجَّى
أأمـــنٌ أنـــتَ أم بِـــيـــضٌ وسُـــود
إذا كـــنّـــا الـــضـــحـــيّـــة نِـــمْتَ دهـــراً
وحـــين نـــعـــود ثـــانـــيـــة تـــعـــود
وتـــطـــلب من كلا الـــطـــرفـــين حلاً
تـــســـاوى الـــذئب والحَـــمَل الـــودود
جـــهـــودك كـــالـــغُـــثـــاء تـــروح هـــدراً
وهل تُـــجـــدي مع الـــبـــاغي جـــهـــود
ونـــعـــقـــد كل يـــومـــين اتّـــفـــاقـــاً
فـــمـــا تُـــغـــني الـــوعـــود ولا الـــعـــهـــود
لـــكل دُويـــلـــة في الأرض حَـــدٌّ
وإســـرائـــيلُ لـــيس لـــهـــا حـــدود
كـــمـــثل الأخـــطـــبـــوط له أيـــادٍ
طـــويلات المـــدى وبـــهـــا يـــصـــيـــد
أو الـــســـرطـــانِ يـــعـــبث وهـــو يـــنـــمـــو
فـــيـــخـــشـــاه الـــقـــريب أو الـــبـــعـــيـــد

نـــقـــول إلى غـــدٍ وَغَـــدٌ مـــزيـــدٌ
من المُـســتـغـصَـبـات لـهـا سُـدود
فـــهل هـــذا الـــسلام حـــبـــوب نـــومٍ
وتـــخـــديـــر.. ومُـــخـــتـــرَع جـــديـــد؟
يُـهـدِّئـنـا فـنـصـحـو إن صـحـونـا
والاســتــيــطــان مُــمــتــدّ مــديــد
ولـــو شـئـنـا لحـاربـنـا جـمـيـعـاً
ودرب الـــنـــصـــر أوله الـــصـــمـــود
لمـــاذا لا نُـــقـــاطـــعـــهم لمـــاذا
عـــــدوٌّ غـــــادرٌ نَـــــذْلٌ لـــــدود
تَـنـازلْـنـا تـنـازلـنـا كـثـيـراً
فـلم يُـجـدِ الـتـنـازل والـرقـود
وظـلـوا يـصـعـدون ونـحـن نـهـوي
مـتـى يـقفِ الـتـدهـور والـصـعـود

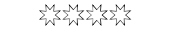

شـــبـــابَ الانـــتـــفـــاضـــة ألفَ حبٍّ
أيـــا زُهـــرَ المحـــيّـــا يـــا ورود
شـــبـــاب الانـــتـــفـــاضـــة ألف ألفٍ
بلا عـــدد وسُـــحـــقـــاً يـــا يـــهـــود
نـشـبـتم في حـلـوق الـبـغي شـوكـاً
ومـــا نـــامتْ عـــلى ضـــيم جـــدود
ونـحـن بـقـيّـةَ الـذلّ انـتـفـضـنـا
نُـــبـــارك أيـــهـــا الجـــيل الجـــديـــد
وكـنـا عـنـدمـا كـنـا صـغـاراً
يُـهـرول من مـسـاطـرنـا الحـديـد

طـردنـا الـغـاصـبـين بـكل قـطـرٍ
وكل سلاحـنـا الـعـزم الأكـيـد
سلاح المـوت حـين يـكـون صـدقـاً
لـه فـتك وتـدمـيـر شـديـد
ورُبّ حـجـارةٍ ضَـربتْ مِـراراً
فـفـرّتْ من مـرارتـهـا الجـنـود
تُـسـجِّل بـصـمـة من كل شـبلٍ
أبيّ لـيـس تُـفـزعه الـرعـود
شـبـابَ الانـتـفـاضـة يـا شـهـيداً
يـقـوم عـلى حـجـارته شـهـيـد
تـراه يـلـفظ الأنـفـاس نـوراً
يـشـيـر لحـامـلـيه: أنـا سـعـيـد
ويُـدفَن والـدمـاء تـفـوح مـنهُ
عـطـوراً كم تـطـيب بـهـا الـلـحـود
وتـركض أمّه ولـهـا دمـوعٌ
زغـاريـد ومـا لُـطِـمتْ خـدود
إذا سـقط الـشـهـيـد فـألفُ أمٍ
تُـسـارع كي يـكـون لـهـا ولـيـد
تُـربّـيه عـلى المـقلاع حـتى
يُـجـاهـد بـالحـجـارة لا يـعـود
هـو الجـيـل الـذي يُـرجى لمجـدٍ
أثـيل.. وهـو تـخـشـاه يـهـود
يـخـاف الجـنـد مـنـهم من حـصـاةٍ
وهم لجـهـنم الحـمـرا وَقـود
تُـحـيط بـهم إذا نـفـقـوا ورودٌ
فـمـا تُـغـني الـعـطـور ولا الـورود

تُحاذر هذه البيداء منهم
لهم نَتَن ورائحة صديد
تمدّهم من الدنيا حبالٌ
ولولاها فليس لهم وجود
وأمْريكا لهم وبلا حدودٍ
ولكن أينَ عادٌ أو ثمود

لهم في الأرض مفسدتان هذي
هي الأخرى ونحن لهم قُعود
سنسحقهم بإذن الله يوماً
غداة يُجهجه الفجر الجديد

ألا حيّوا الأُلى صمدوا طويلاً
فما وهنوا ولا وهن الصمود
ألا حيّوا الذين غزوا بمالٍ
ومن يبني البلاد ومن يشيد
ألا حيّوا الذين لهم شجونٌ
وآلام يفيض بها القصيد
وحيوا كل من هبّوا وساروا
جماهيراً وكان لهم رعود
وحيوا كل من يدعو ويبكي
ويضرع كلما طال السجود
لكلٍّ حَسْبَ موقعه جهادٌ
على ثغرٍ وفي يده البنود
وربّ مُقاتل من غير زِيٍّ
قِتاليٍّ هو المجد التليد

شـــبـــابَ الانـــتـــفـــاضـــة إي وربي
انـــتـــفـــاضـــتـــكم هـي الحلّ الـــوحـــيـــد
لـــو انّ الـــســـلم أعـــطـــانـــا بـــصـــيـــصـــاً
لـــقـــلـــنـــا أفـــلـح الـــعـــقل الـــرشـــيـــد
لـــقـــد أجـــلـى رســـول الـــلـه عـــنـــا الْ
ـــــيَـــــهـــــود، لأن غـــــدرهـمُ أَديـــــد
وقـــد قـــال الـــكـــتـــاب الحقّ عـــنـــهم
بـــقـــتـل الأنـــبـــيـــاء وهم شـــهـــود
أرى الـــفـــجـــر الـــبـــعـــيـــد يـــلـــوح أدنى
وأقـــربَ كـــلـــمـــا ســـقط الـــشـــهـــيـــد
وألمح في الـــغـــد المـــنـــظـــور فـــتـــحـــاً
قـــريـــبـــاً والـــزمـــان به يـــجـــود
امَـــا مِـــنّـــا أبـــو بـــكـــر وســـعـــدٌ
أمَـــا مـــنّـــا الـــولـــيـــد أو الـــرشـــيـــد
ألم يـــفـــتـح لـــنـــا عـــمـــرٌ فـــتـــوحـــاً
فـــلِمْ لا نـــســـتـــفـــيق ونـــســـتـــفـــيـــد

ورودَ الحق يـــا حـــبّـــات قـــلـــبي
ويـــا حـــشـــداً له تـــبـــكي الحـــشـــود
وآخـــرة الـــصـــراع لـــنـــا وهـــذا
لـــتـــنـــزيلٌ وقـــرآن مـــجـــيـــد
نُـــنـــادي يـــا إلهَ الـــعـــرش عـــدنـــا
وعـــنـــدئـــذٍ فـــلـــســـطـــينٌ تـــعـــود

****

ماجد إبراهيم العامري

- ماجد إبراهيم محمد العامري.
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ثلاثة أولها «مواسم الخير في طيبة الطيبة» ١٩٩٥.

درة الأوطـــان

مـــزّقتُ كل صـــحـــائف الخـــذلانِ
وهـــدمتُ صـــرح مـــعـــابـــد الأوثـــانِ
وأصـــخـــتُ لـــلـــصـــوت الخـــفيّ بـــداخـــلي
صـــوتِ الـــضـــمـــيـــر.. يـــصبّ في أذهـــاني
مـــاذا عـــلـــيكَ إذا طـــرحتَ مـــخـــاوفـــاً
ونـــــفـــــخـــتَ في روحٍ وفـي وجـــــدان
ووقـــفتَ تـــصـــرخ ملء أســـمـــاع الـــدنـــا
مـــاذا عن الأنـــصـــار والـــشـــجـــعـــان
أين الحـــمـــيّـــة.. صـــبـــغـــة عـــربـــيـــةٌ؟
أين الجـــــهـــــاد ذؤابـــــة الإيمـــــان؟
الـــكـــفـــر مُـــجـــتـــمِع.. عـــلى إذلالـــنـــا
والـــشـــمل مـــلـــتـــئم عـــلى الـــهـــجـــران
والمـــســـلـــمـــون بـــكل صُـــقع عـــمّـــهم
ذلّ الإســـار.. ومُـــنـــكَـــر الـــطـــغـــيـــان
مـــا بـــال أســـمـــال الـــضـــيـــاع تـــلـــفّـــنـــا
ونَـــبـــوء دون الـــنـــاس بـــالخُـــســـران

أمـــوالـــنـــا نـــهب لـــكل مُـــتـــاجـــرٍ
وبلادنـــا مـــرعى.. لـــكل جـــبـــان
لا نـســتـجـيب لـصـرخـة مـكـلـومـةٍ
أو نُـــســـتـــشـــار لـــذلـــة وهـــوان
مـــا بـــالُ هـــذا الجـــيل أصـــبح خـــاويـــاً
مُـتـقـوقِـعـاً حـول الحـطـام الـفـاني
أضـحى أسـيـرَ المـغـريـات وسـحـرهـا
يـــنـــقـــاد كـــالأنـــعـــام لـــلـــذؤبـــان
جـــيلٌ إذا لم تـــســـتـــقـم أخلاقُهُ
نـــهـــشـــتْه كل مـــخـــالب الـــديـــدان
جـــيل إذا لم تـــتّـــحـــد أشـــتـــاتُهُ
كـــان المـــصـــيـــر عـــلى شـــفـــا طـــوفـــان

يـــا أيـــهـــا الـــشـــعب المُـــخـــدَّر حـــسُّهُ
والمُـــســـتـــبـــاح حِـــمـــاه لـــلـــشـــيـــطـــان
هـجـمت عـلى الأقـصى الـشـريف عـصـابـةٌ
قـــامتْ تُـــزعـــزع ثـــابت الأركـــان
وتجـــوس في دار الـــقـــداســـة والـــهـــدى
مـــســـكـــونـــةً بـــالـــهـــاجس الـــعِـــبـــراني
زرعتْ بـــذور الـــرعب في أعـــمـــاقـــنـــا
وتـــعـــمّـــقتْ في كـــســـر كل تـــدان
وأتتْ بـــكل عـــجـــيـــبـــة وغـــريـــبـــةٍ
كـــيـــمـــا تُـــبـــرّر... ســـرقـــة الأوطـــان
لـتُـحـيـلـنـا - من غـيـر مـا حـولٍ لـنـا -
مـــقـــطـــورةً.. مـــعـــدومـــة الأوزان

وتـقـول لـلـضـعف المـسـيـطـر بـيـنـنـا
هــا نــحن سـيـطـرنـا عـلى المـيـدان!!

يــا أيــهــا الــشــعب المــغــلَّف عــقــلُهُ
بــعــصِـائب الــتــضــلــيل والــتَّــيَــهــان
لا يُــغــريــنَّكَ مــا تــرى من قــوةٍ
أو تــخــدعــنّكَ كــثــرة الأعــوان
إن الــذين تــراهــمــو في وحــدةٍ
وكــأنــهم جــسـد عــظـيم الــشــأن
نَـخـر الــتــشـرذم جـمـعـهم وكـيـانـهم
ودنــا أوانُ نــهــايــة وهــوان
لا شيءَ يـربـطـهم سـوى أطـمـاعـهم
في نــهب ثــروتــنــا.. وفتّ كــيــان
وتـشـنّـجـاتٍ.. طـالمـا سـامـوا بـهـا
شـعـبـاً.. بـكل مـظـاهـر الـطـغـيـان
كم لاجىءٍ ومــشــرَّد ألــقــوا بهِ
في لجّــة الأهــوال.. و«الــزنــزان»
في كل يــوم لــلــضــحــايــا مــوكبٌ
عــرس يــجــســد أروع الأثــمــان
وبــأعــين الأقــصى الأسـيـر تــرقُّبٌ
لــلــزحف.. لــلــشـهـداء.. لــلــشـجـعـان

وتــسـاقطَ الــشــهــداء يــروون الــثــرى
يــفــدون تــربــة درّة الأوطــان

وتَـجَـنْـدلَ الـطـفل الـبـريء مـحـمـدٌ
مـثلاً.. عـلى بـغي الـعـدو الجـاني
رمـزاً لـكل ضـحـيّـة وشـهـادةٍ
ووسـامَ تـكـريم مـدى الأزمـان
كـيف احـتـمـلتَ أبـا مـحـمـدَ رُزأهُ
لمـا ارتـمى يـدمي عـلى الأحـضـان
كـيف احـتـمـلتَ أبـا مـحـمـدَ مـنـظـراً
شـهـدتْ له الـدنـيـا.. بـغـدر جـبـان
يـهـنـيكَ صـبـرُك يـا جـمـالُ ووقـفـةٌ
هـزّتْ ضـمـيـر الـعـالم الـوسـنـان
يـهـنـيكِ أمَّ مـحـمـدٍ بمـحـمـدٍ
فَـرَطـاً وذخـراً.. في نـعـيم جِـنـان

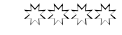

يـا أمـةً جـمـدتْ بـحـار عـطـائـهـا
وتجـمّـدتْ في بـؤرة الـنـسـيـان
كـيف الـسـكـوتُ عـلى جـرائم عـصـبـةٍ
لـم تـرعَ حـق شـرائـع الأديـان؟
كـيف الـسـكـوت عـلى دمـاء بـراعمٍ
لـم تـلـقَ أيـة رأفـة وحـنـان؟
كـيف الـسـكـوت عـلى مـهـانـة أمـةٍ
لم تـنـفِ عـنـهـا تـهـمـة الخـذلان؟
خـمـسـون عـامـاً هل أظنّ صـريـخـهـا
لـم يـرتـطم بمـسـامع الـطـرشـان؟
هل واكب الـنـقـصُ الـنـفـوسَ وخـيّـمتْ
فـوق الـرؤوس عـنـاكب الـنـقـصـان؟

هل لابسَ العقم النساء وأجدبتْ
أرض العروبة عن صلاح ثان؟
لابدَّ من يوم يُفجِّر فجرُهُ
عاتي الظلام.. وموجة الطغيان
لابد من جيل يُجدّد عزمنا
يُحيي جذور ذوابل الأغصان

قُمْ حَيِّ أبطال الحجارة واحْبُهم
أزكى الثناء وأعذب الألحان
هم جذوة الأمل العظيم.. ونجدةُ الْـ
ـوَطَنِ، الكظيم.. وفورة الوجدان
جيل كما عُمْر الزهور نضارةً
لكنه في البأس كالبركان
دقّ النفيرَ وشبّ نيرانَ الوغى
بسواعدٍ مسنونة وبنان
وسلاحه حجر يقاوم مدفعاً
ولبباسه كفن من الأكفان
في لجّة الأحداث يقحم نفسَهُ
سهماً يقضّ مضاجع العدوان
«مقلاعه» في كل وقت جاهزٌ
يفري ويقلع أعين الشنآن
لا فرقَ إن قاد المسيرة طاعنٌ
أو كان طفلاً ناعم الأبدان
فالكلُّ من أجل القضية ثائرٌ
غَضَب يُدمِّر دولة البهتان

يـــا أمـــةً شـــرفتْ بـــنـــهج مـــحـــمـــدٍ
وتـــشـــرَّفتْ بـــرســـالـــة الـــقـــرآن
الـــيـــوم يـــوم الـــقـــدس نـــبـــذل دونـــهـــا
مُـــهج الـــنـــفـــوس وغـــاليَ الأثـــمـــان
لا وقت لـلأعـــذار.. تـــقـــتـل عـــزمـــةً
نـــبـضتْ بـصـدر الـفـتـيـة الـفـرسـان
لا وقت لـلـتـسـويف يـقـتل هـجـمـةً
هـــجـــمت عـــلى هـــمـــجـــيّـــة الإنـــســـان
لا ســـــلمَ والإسلام تُـــــســـــلَب أرضُهُ
وتجـــوس فـــيه كـــواســـر الـــذؤبـــان
لابـــدَّ من يـــوم نُـــطـــهِّـــر نـــفـــســـنـــا
من وصـــمـــة الـــنـــقـــصـــان والأضـــغـــان
كل الـــنـــقـــائص قـــد كـــســـرنـــا طـــوقـــهـــا
إلا نـــقـــيـــصـــة شـــهـــوة الـــســـلـــطـــان
هي عِـــلّـــة الـــعلات في تـــاريـــخـــنـــا
وهي المُـــعـــيق لـــوحـــدة الأوطـــان

يـــا شـــعـــبَـــنـــا يـــا من يـــثـــور عـــلى الأذى
ويـــفـــور عـــنـــد الـــبـــأس كـــالـــبـــركـــان
قـــد آن أن تجـــد المـــيـــاه مـــســـارهـــا
ويـــعـــود ذاك الـــنـــهـــر لـــلـــجـــريـــان
قـــد آنَ أن تجـــد الخـــيـــولُ لـــيـــوثَـــهـــا
ويـــصـــول ذاك الـــلـــيث في المـــيـــدان
الـــلـه أكـــبـــر حـــين يـــخـــفق عـــالـــيـــاً
عَـــلَمُ الجـــهـــاد.. بـــأنـــصع الألـــوان

ونـــعـــود لـلأقـــصى نُـــطـــهِّـــر تـــربـــةً
كم دنّـــســـتـــهـــا أرجل الـــعـــدوان
ويـــعـــود لـلإسلام مـــشـــرق وجـــهِهِ
يـــزهـــو بـــكل طلاقـــة وبـــيـــان
فـتـــقـــدّمـــوا أحـــفـــادَ عـــمـــرِو وخـــالـــدٍ
وتحـــرّكـــوا يـــا عـــصـــبـــة الإيمـــان

****

ماجد أحمد الراوي

- سوري من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: طيوف ساحرة وصور ساخرة ٢٠٠٠.

درة الأقصى

يا مَن يلوذ من الباغي بوالدهِ
يبدو برعشة زُغلول من الرَّهَبِ
ها قد رأيتُكَ مقتولاً بسهم عِدًى
فهل رأتْكَ صريعاً أمةُ العرب
هذي الجوارح قد أرداك مِخلبها
وأنتَ واهٍ فلا تسألْ عن السبب
لو كنتَ ذا مخلب يُدمي أعاديَهُ
لما رأيتُك مُلقىً في دم سَرِب
ولا رأيتُ أباك اليوم منكسراً
يُلقي على الناس ألواناً من العتب
مُحطَّماً عزمه والرأس أسندَهُ
إلى الجدار ليُنهي سيرة التعب
محمدٌ درةُ الأفذاذ يا بطلاً
لاقى الرصاص رصاصَ الغدر وهو صبي
فسار تتبعه الأرتال مُؤتزِراً
بنخوة تزدري بالجحفل اللَّجِبِ
يا ومضةً حرّكتْ فينا شهامتنا
كالريح تُضرم نار البرق في السُّحب

يـا لـفـظـةً من مـعـاني الحق سـاطـعـةً
يـا زهـرةً زُرِعتْ في الـنـار والـلـهب
يـا قـدحـةً من زنـاد أرسـلتْ شـرراً
في الأفق أشـعل بـركـانـاً من الـغـضب
إني رأيتُ فـؤادي في الـثـرى إربـاً
لمـا رأيـتكَ مـقـتـولاً بلا سـبب
وهل أكفّ بـكـفّي دمـعـتي وأنـا
أرى الـطـفـولـة شِـلْـواً في يـد الـعـطب
أراكَ جـسـمـاً عـلى خـدّ الـثـرى تَـرِبـاً
وقـد سـرى روحكَ الـزاكي إلى الـشُّـهب
مـعـنى الـطـفـولـة في خـدّيكَ مُـرتـسِمٌ
مـعـنى الـبـطـولـة في عـيـنـيك والـهُـدُب
طـلـعتَ نجـمـاً صـغـيـراً في الـفـضـاء ومـا
بـدا مُـحـيّـاكَ حـتى لُـذتَ بـالحُـجُب
تـركتَ في كل قـلـب لمحـة سـحـرتْ
أهل الـنُّـهى بـومـيض لـونه ذهـبي
يـا طـائـراً عـاف لـلـدنـيـا مـرارتـهـا
وبـادر الخـلـد يـبـغي أنـهـر الـضـرب
أنتَ الـشـهـيـد الـذي بـالأمس عـلّـمـنـا
أن الـشـهـادة جِـلـبـاب لـكل أبي
أنت الـشـهـيـد الـذي بـالأمس قـال لـنـا:
إني بـبـعض حـجـار نـائل أربي
وجه الحـقـيـقـة إسـرائـيلُ تـعـرفهُ
مـوشّـحـاً بـزهـور (الـلـدّ) و(الـنَّـقَب)

عَــزْمُ الجــحــاجح وضـّــاح لــهــا أبــداً
لــو أرسـلتْ نــظــرة في ســالف الحِــقَب
لــنــا جــدود أعــاروا الــشــمس زهــوتــهــا
لمـا جــنــوا في المــعــالي ســامقَ الــرُّتَب
والــيــومَ مــنــا غــطــاريفٌ إذا نــهــضتْ
تــكفّ عن أفــقــهــا سِــرباً من الــنُّــوَب
يــا أمــةَ الــعُــرْب طــال الــنــوم فــانــتــبــهي
يــا أمــة الــعــرب حــان الــوقت أن تــثــبي
وأن تُــعــيــدي إلى الأمــجــاد بُــردتــهــا
مــزهــوّةً بــبــهــاء الــســادة الــنُّــجُب
أجــدادنــا مَنْ عَــنــا المــاضي لــعــزّتــهم
ولألأوا أنجــمــاً في الــنــاس والــكــتب
لم يــرفــعــوا المجد تــيّــاهــاً بــغــيــر قَــنــاً
لم يــحــصــدوا الــعــزّ إلا من ظُــبــا الــقُــضُب
ساروا على الشوك كي يجنوا الزهور وقد
تحــمّــلــوا الــلــسع كي يُــفــضــوا إلى الضَّرَب
هــزّ الــعــلا كــتــفــه تــيــهــاً لــذكــرهم
ومــجــدهم هــزّة الــصــفــصــاف والــغَــرَب
يــا أمــةً غــدرتْ كفّ الــعــدو بــهــا
قُــومي انــفــضي غــفــوةً عن جــفــنكِ الــتَّــرِب
ســيَــرجع الحق بــســّــامــاً لأربُــعِهِ
وإن بــدا حِــقــبــةً في ثــوب مُــغــتــرِب

****

ماجد أحمـد خلـيل

- سوري من مواليد عام ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغاريد في محراب الشهيد

كان أزهى من خصال الشمس في وقت الأصيلْ
وائتلاق الزَّهْرِ
والدنيا
وعشق سنابل الكون الجميلْ
كان أحلى من خدود الورد تسري في السهولْ
وابتسامات الليالي
في رُبا العشق وأحلام الطلولْ
كان يزهو مثلما زيتونة غنّتْ صباها
مثل نبع يلثم السفح وأوراق الحقولْ
مثل هذا العشق في وطني المحمَّل بالندى ،.. والمستحيلْ
مثل آمال تباهتْ
كانعتاق الموجِ
والليلِ
وأشجار النخيلْ

مرَّ يوماً من أمام المسجد الأقصى، الذبيحْ

ورأى كيف السكونْ
واختلاج الدمع في الحلق ينوحْ
دخل الأقصى وصلّى معْ أبيهْ
قال يا ربّاهُ
فارتدَّ النداءْ
في ارتعاش النّسمة السكرى
على جنح الليالي
ورداءات الصباحْ
قال: يا أللهُ
فارتدَّ نداهْ
في روابي «القدس» دفئاً
وسلاما
كفكفَ العشق دموعَهْ
ردَّد البحر ابتهالَهْ
والليالي
وعيون النجمِ
والدنيا
خواء اللحظاتْ
وارتعاش الصبح والصبح المسيَّج بالنجومْ
وارتقاء الأمنياتْ
قال: يا أللهُ
فانساب الدعاءْ
ناشراً في غيهب الدنيا رجاءْ
عابقاً بالنور يزهو بـ «محمّدْ»
هكذا كان «محمدْ»

كان كالأطيار يشدو
والصباحات الجميله
كان مثل القبلة الأولى لشمس الطرقاتْ
وأغاريد المساءْ
واشتياق الأرض للغيث فتنساب الحياةْ

سقط الصبح على سجادة القهر صريعا
نجمةٌ في الأفق ناحتْ
أصدرتْ آهاً ذبيحهْ
ورصاص الغدر/ يجتاج المآقي
والأناشيد الجريحه
ورصاص الموت يجتاح الثواني
ناشراً في الأفق ناراً
ودماءً
وشظايا
أسقط الوردة فارتدّ النداءْ
ثم أودى بالحقيقهْ
والرجاءات السحيقهْ
حين هزّتْ سبحات الكون نار وشظايا
ورصاصٌ
وصقيعْ
واستفاقتْ لغة القتل وريحٌ
ودخانٌ
ونجيعْ
صار لون الأفق أحمرْ

صار لون (القدس) أحمرْ
هزَّتِ الصرخة أرجاء الفضاءْ
أمُّهُ كانت تنادي – يا محمدْ
ردّدت كل الأراضي والوهادْ
والأقاصي
واختلاجات الفؤادْ
كل أرجاء البلادْ
سألت أين محمدْ
ثم ساد الصمت يطوي كل أرجاء المكانْ
زغردت (أم محمّدْ)
زغرد الأقصى وبيّارات حيفا والكرومْ
زغرد الوردُ
وهذا الليلُ
والدّنيا
ودمعات النجومْ
أرسل العشق سلاماً لـ (محمّدْ)

رقصتْ أمّ محمدْ وأبوهْ
عندما سار الشهيدْ
نحو مثواه الأخيرْ
رقص الدمع بساحات المآقي
و(فلسطين) الأبيّهْ
وهتافات الحناجرْ
والصوامعْ
والمآذنْ

وسماءُ العرب.. والدنيا
وأرجاء الفضاءْ
رددتْ – ألله أكبرْ
واستحال الركب سيلاً من حجارهْ
هدرتْ فوق رؤوس المعتدينْ:
– لم يمت فينا محمدْ

سألت عنه دروب المدرسهْ
سألتْ عنه المقاعدْ
سألت صدّارة الخاكي
وصفحات الكتبْ
سألت عنه الأماسي المائسه
سألت عنه الورودْ
والبساتين البهيهْ
ورغيف الخبزِ
والزيتُ
وليمون / يافا
والأناشيد الفتيه
وكروم التين والزيتون في (القدس) النديهْ
ونداءات الحياة اليعربيّه
عندما سألوا تعالتْ
(قبّة الصخرة) تزهو والترابْ
(عين جالوت) و(حطين) تباهتْ
بدماه اليعربيّهْ
كتب التاريخ في سفر الخلودْ

أحرفاً بالنور أسماها (محمَّدْ)

لم تنم / أمّ محمّدْ
قامت الليل دعاء تتهجّدْ
سمعت وقْع نداه
- قال : يا أمي تعاليْ
عانقيني
واحضنيني
كفكفي الدمع فلا تُجدي الدموعْ
إنما في موكب الفتح نشيد للقلوعْ

لم ينَمْ ذِكْر (محمدْ)
طيفه ما زال في الدار يُغنّي
وعلى السفح
وأنفاس الليالي
وعلى الأحجار تنهال على وجه الأعادي
لتشق الدرب للدنيا لتحيا
وتغنّي للحياه
أقسم الثوار أن يحيا / محمدْ
هكذا لبّوا نداهْ
وتتالت شعلة الأسماء تسمو
لم تزل ذكراه فينا تتوقّدْ
دمه في ذمة التاريخ عطراً يتجدّدْ
نبضه صار دروباً للنضالْ
وسؤالا يتردّدْ:

- فمتى أمة عُربٍ تتوحّدْ؟

☆☆☆☆☆

حين يُغتال بأرضي (البيلسانْ)
.. والبراعمْ
وحقول القمحِ
زهر الياسمينْ
حينما تُغتال شمسُ الطرقاتْ
ضحكة الأطفالِ
والعشق المحمّل بالندى
وأزاهير الحياةْ
يستحيل العشق أحجاراً تُدوّي
وبنادقْ
لتشقّ الدرب تمضي ما تشاءْ
تكتب النصر على هام الليالي
فعلى أسفارنا تحيا الحضارات التليده
وعلى أسفارنا ينساب نهرٌ للحياةْ
كم لهم من ذكرياتٍ
ومقابرْ
فصلاح الدين ما زال يثورْ
في روابي القدس عرساً وبشائرْ
ورؤى اليرموك ما زالت تدوّي
في عيون العالمينْ
فلماذا يقتلون الزهرَ
والأطفال في وطني السليبْ..؟
ولماذا يسحقون البسمة الجذلى بأرضي؟

ولماذا يقطعونْ
كل أوتار الأغاني في ربا القدس الحبيبْ..؟
ولماذا يحرقونْ
كلّ أزهار البنفسجْ
وغناء الكادحينْ؟
أيّها البغي الذي ينهال ظلماً وظلاماً
وعذاباً
وجرائمْ
أيها الساغب للقيد العنيفْ
اقترف ما شئت من بغيٍ
وتقتيلٍ
وعنفِ
وانتشرْ ما شئتَ كالليل البهيمْ
واقتلِ الأطفال ما شئتَ .. فإنّا
من تراب الأرض نحيا من جديدْ
من شموع الأرض نُولدْ
ونغني من جديدْ
وطني يا بسمةَ الأطفالِ
والدنيا
وأفراح الفصولْ
وطني يا أيها الصقر تأبّيت على تلّ الرمَمْ
أيها (الكرمل) تزهو
كالأناشيد ولحناً للخلودْ
فغداً يُكتب تاريخٌ
ويحيا

ويعيدْ
ضحكة الأطفال واللحن الفريدْ
(خالد) أو طارق مثل صلاحْ
كلهم للفتح عيدْ
من جراحات الشهيدْ
من دِما الطفل محمدْ
نستعيد الفرحة الكبرى
ونبني للحياهْ
ألف لحن للوجودْ
من دِما الطفل/ محمدْ
نكسر الأغلال في وجه الطغاهْ
كلّنا اليوم محمدْ
قد وُلدنا
من جديدْ

****

ماجد مرشد

- ماجد حمدان مرشد.
- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه الشعرية: ليس له ديوان مطبوع.

عودة النوارس

تطير النوارسُ
من بحرك الهادرِ
المنتشي بالرصاصِ
قرابين أضحية الأرضِ
بيضاء تعلو الى ملكوت السماءِ
وطيري اهتدى للنبوءةِ
درب الخلاصِ
هو العيد يا قدسُ
عيدُ الأضاحي
لك القلب يا قدسُ
فيض دمائي
تطير النوارس تغزو السماء نذوراً
لعينيكِ يا قدس كبش فداءِ..

أبي.. يا أبي:
احمني من رصاصة غدرٍ

وأَطلقْ طفولتي..
لن يسرقوها..
هي الجذر في الأرض يسعى
امتداداً إليها دمي
هي الأمل المزدهي.. نجمة الصبح في الغيهب المستحيل
وشوكُ قتادٍ على دربهم
وشوكٌ يُعشّش في حلقهم
ونصلٌ يحرّك في الخاصرهْ

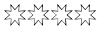

أبي.. يا أبي:
هاتِ موسى
أنا الكبش.. وهو الذبيح بذبحي
بياضي يوشّي احمرار دمائي
ولون الرصاصِ
يُبرعم زهر انتمائي
أنا النسرُ..
أطلقتُ للريح خفق فوادي
وأجّجتُ نار عيوني بوجه الأعادي
وصيَّرتُ لحمي وشماً
شمختُ شموخ صخور بلادي
وترب بلادي
فمن علّم الطفل كيف يقاومْ؟
وكيف يناضلْ؟
ومن علّم النسر كيف يموت وقوفاً

على قدم واحدهْ؟
على قمة شامخهْ؟
ومن علّم النسر درب النبوءةِ
درب الخلاصِ؟

أبي!
علّمونا صغاراً..
لعبنا..
وكان «الحراميَّة» الهاربونَ
يفرّون مني
يموتون من طلقاتي
لماذا تغيرتِ اللعبةُ؟!
«العسكر» اختبأتْ
و«الحرامية» انتشرتْ تسرق الحلم منا؟!
سنرجع قد خبّرتني النوارسْ

فلسطينُ.. يا قدسُ:
نحن نوارس بحر السماءْ
لكِ القلب.. والروحُ
هذي النوارسُ
ترجع جمعاً
طيوراً أبابيلَ
تجعل منهم عصفاً
فبشراكِ يا قدسُ

بشراك يا أرضُ

بشراك أمي

نداءُ حليب الرضاع

تنسَّغ فينا

فإن يصلبونا

وقد صَلبوا قبلنا

فها نحن قُمنا

وها نحن قمنا

وها نحن قمنا..

✱✱✱✱

مـاهــر رجـــا

- فلسطيني من مواليد درعا في سورية عام ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: هواجس الفتى الغافي ١٩٩١.

مطر.. ويعودُ محمد

سيهوي غداً مطرٌ واهنٌ
لا تعجِّل وداعكْ
هنالك ماء وليلكْ
يصيب تراب المَغِيب البعيدِ
فيطفئ نار الرعاةِ
على درجات التلالِ
وراء الأعالي
بيوتٌ لعزلة باب المساءْ
ودربٌ بلا عابرينَ
ولا قبس من نداءٍ غريبٍ
ولا أولياءْ
يخيطونَ بالصلواتِ
قميصَ النجاةِ
لمن يذهبونَ ولا يصِلُونَ
لأمطار أول وقت الشتاءْ
ولا شجر واقفٌ كالأصابع خلف السياجِ

أعيناك مغْمضَتانِ
ولن تريانيْ؟
ألن تريانيْ أخيراً
فمن سيعلِّمني أن أرى كي أظل أراكَ
ومن سيربِّتُ في نعش موتي يوماً
ويسقي شهيقي الأخير بقطرة ماءْ
سأفقد بعدك من سيعيد الحكايةَ؛
أن السُّراة هنا وجدوا ولداً نائماً
وعلى صدره صوت والده كالتميمةِ
لو تختفي الآن من طلقات الغريبِ
وراء الهواء. انهمِرْ خطوةً في الممرِّ
لئلا يراك السكون الذي يقتفيكَ
لتغفو طويلاً
ولكنْ، تمهل قليلاً
تحمَّلْ بكاءك بعْدُ قليلاً
لأسحب ظليَ من تحت جوع الرصاصْ
وأخفيك في ظهره كي تكونَ
حبيبي الذي سوف يُكْمل عمري
إذا ضعتُ يوماً عن الدارِ
- كما فعل الأقدمونْ -
وأسلمت روحيَ في الحقل للأنبياءْ

☆☆☆☆☆

يقوم محمدُ من نومهِ
قد خوتْ بلدة الذكرياتِ
وتبدو كسطح الجليدْ

يرى ظله وحده، ويرى
النائمينَ من الأمس ، قد أصبحوا
خرزاً ذابلاً في نعاس الجدارِ
ولا صوت بين تردُّدِ بابٍ وبابٍ
سوى دعسات عجوز العراءْ

كأن الصباح تأخرَ
لم ينشر البنُّ خيمته العسجدية فوق ممالك روح الندى في الفناءْ
ولم يحضر الأقرباءْ
مع الفجر كي يجلسوا
في بقايا الظلام الطفيفِ
ويستأنسوا تَبْغَهُمْ
فيراهم محمدْ
ويأتي ليجلس بين فِراءِ الكلام القليلْ
وقد يقتفيه نداء النساء
وهنّ يُشاكسنَ في نهدة الفجرِ
نارَ «الطوَابين» بالشكّ ثمَّ
يُراضينها بالغناءْ

.. ظلام غريبُ وليس يراه
سوى ولدِ الليل ليلاً عدواً
يسيرُ ويَجْهدْ
إلى شجر السنديان العتيقِ
ويمحوه عن سور بيارةٍ
وقفتْ وحدها في المكان البعيدْ

يقرّبُ قنديله من ملامحه كي لا
يصير غريباً إذ مسَّهُ العتمُ .. لا تطمئنْ
إليه رسوم يديه على رجفات الجدارِ
فيهمسُ: إني محمدْ
أنا لم أمت بعدُ .. لم يكتشفْ
أرض روحي العدوُّ
فلا تخبروا أحداً
حدثتْني الحكايةُ أن الأمير الصغير يعودُ
ويفِلقُ في باب نوم المدينة جوهرةً
من ممالك خلف البحارِ
فينفكُّ رصدُ المنامِ
وتصعدْ
مدينته فوق جنح الغمامِ
إلى صحوها لم أمتْ لم أمتْ
غير أن البلاد تنامُ
فلا تتركوني وحيداً
أعلّق صوتي على حجرٍ داكنٍ
في مغاور جبِّ الغيابْ
ووقْع لهاث القوافل يأتي
إليَّ رويداً كخفق جناحٍ
وحيدٍ.. ويخمدْ

.. يعود الأمير الصغيرُ
فكيف يعود محمدْ؟
يدحرج جوهرةً في كتاب الأساطيرِ؟

هل تستطيع الأساطيرُ أن تتسعْ
للحقيقة أو للجسدْ
دافئاً مثل إبطِ صغير الحمَامِ
المهيّأ للذبح.. كيف يعود؟
وكيف تعودُ البلادُ
من النوم .. لا تتركيني وحيداً
سأقطفُ نجماً بعيداً
وأعطيك كنزي النفيس ودراجتي
سأعطيك خربَشَتي في الدفاتر، عكّاز جدي
وصنّارة الصيد، إني الصغير الوحيدُ
الوحيد الذي تتركين ، فَعُودي
سأعطيك جرح صديقي الذي
راح يركض يوماً
إلى الضوء حتى رأته الحدودُ
ونادى إليّ: تعالَ،
هنا لن يرانا الجنودُ!

إذا لم تعودي
أعودُ أموتُ.. أموتُ
وأتركُ قلبي لدَيكِ
لئلاّ تجفَّ الدماءْ
وإن لم تَرَيه بلادي يعودُ
سيحفر فيه الغريب ممرّاً
ويأخذ زيت عظامي
فهل تقبلين عظامي زيت المشاعل

في جنبات رواقٍ يقودُ
دمي في العبور
إلى هيكل الغرباءْ
وهل تتركين هنا نَهَداتِ عروقي
ليسكن فيها اليهودُ
ويصطادني وعْلُ ترتيلهم من جديدٍ
فلا أستطيع الرجوع إليك مساءً
وأنت تخيطينني طائراً شارداً
للتذكّر فوق نسيج قميص الدماءْ

☆☆☆☆☆

ألَنْ يتوقّف هذا الأنين الطويلْ!؟
لقد أقفرت جنبات الجريمة منذ قليلْ
ألنْ يتوقف هذا الأنينُ
ليُعرَف خوفُ النوافذِ
من أيِّ جرح تبقَّى على الدربِ، يظهر طفلٌ
وفي الليل، مثل دخان النجومِ
على ورق الزيزفون المضيءِ

.. لك الليل وحدك يا شبح الليلِ!
وحدكَ حتّى
تحاول أن تتجنب موتكَ
من بعد أن قتلوكَ

يريد محمدْ
حتى ينام قريراً

فلا يتجسد في الظلماتِ
خيالاً قتيلاً
يريد الرجوع إلى خاطرٍ
حبسَتْهُ الرصاصة في صدرهِ
ويريد محمدْ
طريق الإياب إلى بيتهِ
لا لشيءٍ، ولكن ليرقب كيفَ
يعود التلاميذ من دونِهِ
والحقائب مشغولة بالنشيدِ
وهل يقتفونَ
- كما وعدوه - تراب خطاهْ
إلى البيت. ثم يدقُّونَ
باب السكون ويختبئونَ
لعل محمدْ
يقوم على الباب جسماً نحيلاً
كرعْشِ السديم النقيِّ الهتونْ
لعل الصبيَّ - إذ ردّ صوتٌ من الدارِ
أن يتفلتَ من أُحجيات الغياب ويُولدْ
على عتبات العيون.. ويولدْ!

يقوم محمد من نومهِ.. منذ حينٍ
يحاول أن يتعلم كيف يصير دخاناً
ليخدع قاتله.. لو يقلّد شكل السرابْ
ستعبر قافلة الطلقات العجولة من جسمهِ
هكذا، دونَ ماءْ..

يريدُ محمدْ
طريق الرجوعِ إلى البيتِ
قد تركوا نور غرفتِهِ صاحياً ليعودَ
يريد قليلاً من الدعوات ويعبرْ
قليلاً من الحقد كي يتذكرْ
قليلاً من الوقت حتى يسيرَ
بحريةٍ، ويفكر: أنَّ قليلاً
من النور يعمي الجنودَ
قليلاً من الأغنيات يصمُّ الجنودَ
قليلاً من الشجر الجبليِّ يخيف الجنودَ
قليلاً من الغيم يمحو اسوداداً
على الأفق من نظرات الجنودِ
قليلاً من الصمت ينسج ثوب التماثيلِ
في وقفات الجنودِ
قليلاً من الحب، يُردي الجنودْ..

أمام العبورِ
أمام الممر الأخيرِ
سأحبس عينيَّ بالراحتينِ
كما يفعل الراحلون الصغارْ
وأنظر كي لا أرى ما يُرى، فأراهم
أراهمْ،
سينتشرون على الحد بين ضلوعي

وقلب أبي
سيقتنصون يديه اللتين تحكَّان بي
لكي تمحواني قليلاً أمام الرصاصِ
فيسقط وشْمُ ذراع أبي
على جلد صدري مصاباً
سيقتلعون الطريق الصغيرة باللعناتِ
لأسقط قبل الوصولِ
ويقتلعون وقوف الشجرْ
لئلا يحاول أن ينهمرْ
فوق شوك السياجِ
ليحميَني، أو يشابهني فيحار الجنودُ
لأني الشجرْ
لأني سأصبح ألف محمدْ
وفي لحظةٍ، إذ أمُرْ..!

أنا مَلِكُ الليل حين أموتُ
أنا سيد الفجر حين أموت لأحيا
وإني أراهمْ
وأعرفهم مثلما أتلمس جرحاً
قديماً على صوت أمي
على أغنيات الجدود الذينَ
مضوا هادئينَ كموت اليمامْ
على الخوف ذاك الذي لم يزلْ
مثل كف الشموس العتيقة فوق نباتٍ
على ضفة النهر، يمشي إلى الماء كل مساءٍ

ليبكي خطى الأقدمينَ
ويرجع في الفجر حتى ينامْ..

يراهمُ محمدْ
ويعرف فيهم ملامحهم جيداً:
البنادق أسماؤهمْ
وإن قتلوه فهُمْ
عادةً ينحرون الظلال الصغيرهْ
وهم يولدونَ
لكي يقتلوا
وهم يقتلونَ
لكي يولَدوا
وهم يتركون خُطاهمْ
لتحرسَ موتي. ويعتذرونَ
لأحلام شيطانهم من نحيب ضلوعي
كما تركوا مرةً عِجْلَهم حارساً لليباس هنا
وكما صرخوا في توحُّد آبار أحلامنا
ثم ألقوا بها حجراً واستراحوا من الماءِ
من همهمات حشيش الحواكيرِ
ليلة يفرك أرض البياضِ بأجسادهِ
كي يشبَّ الربيع على أرضنا..
وأنا،
قد هَويتُ بلا حجرٍ عندما قتلوني
وكنت بلا أصدقاءْ
أنا.. كنت أمشي على أرض جدي

ولكنهم قتلوني
وكنت أدرِّب نهراً صغيراً
ليقفزَ فوق يديَّ
ويتبعني مثل جروٍ رضيعٍ
إلى البيتِ، لكنهم قتلوني
وكنتُ أعلّق قلبي بالريحِ حتى أطيرَ
ولكنهم قتلوني..

.. أنا
ههنا
شبَحيْ
ليس صوتي ولكنه شبحي
لم يمتْ شبحي.
في الظلام سيظهر، كاللعنة العاليهْ
كعمود ضبابٍ سيعلو،
ويظهر خلف التلالِ
سيظهر مثل النواحِ
على بيدر البلدة الغافيهْ
ومن دفتري سوف يظهرْ
من مقعدي سوف يظهرْ
من حارة الحيِّ، من صورتي في الجدارْ
هنا شبحي يا عدوُّ
سيظهر من خلفكم، بينكم، حولكمْ
شبحي سيكون سماءً لكمْ
وسماءً لأيامكمْ

فوقكم شبحي،
شبحي واقف في الأزقةِ،
في همسات البراري
على ساحل البحر يظهرْ
ويظهر، في دمهِ حاملاً دمهُ
شبحي في الممر الأخير الذي
سوفَ يبقى لكم، شبحي في السحائبِ
بين الخرائب، وسط الحقولِ
المداخلِ
خلف الحواجزِ
عند الغروب، الشروقِ،
أنا شبحي قادم في اشتداد الظلامِ
ومن شبحي سوف أولدْ
ومن شبحيْ سأعودُ
محمَّدْ. محمَّدْ. محمَّدْ

أنا لم أمتْ
لم أمُتْ
قد نَمَتْ روحُ أهلي
على أضلعي كانبثاقِ يدينِ
على حلكة السور في لحظات العبور الأخيرهْ
كأني سلالات نارٍ
تحدِّق فيها خيام القبيلهْ
كأني جزيرة صوتي المحاطة بالموجِ
تحفر فيها العواصف آبار بردٍ

لتدفن فيها النجوم القتيلةْ
كأنيَ ماء غزيرْ
كأنيَ عينان لا تريانِ
ولا تُغمضانِ..

تقدمْ – كما شئتَ
لكنني لن أموتَ بسيفكَ
لن تتشظّى البلاد الصغيرة في مقلتيَّ
وليستْ تموتُ يدايَ
..هُنا، في النِّهايةِ،
لن تتبيّنَ كيف تنادي التلال عليَّ
هُنا، في النهايةِ،
لن أنتهي مثلما تشتهي أن تكونَ الحكايةُ
لستُ أموتُ بسيفكَ، قلْ:
(باسم رب الغلام) لتقتلني، فتموتُ
وتصعد مئذنة القدس خلف نهاريْ
وأهلكْ
ولكنني لا أموت بسيفكْ..

وقل ما تريد لنا كي نموتَ
هُنا،
لن تموت المدائن بالقبح يا أيها الغرباءْ
ألم تبصروا في خرائب وحشيةٍ
ما تقول الزهور لصوت الفناءْ
يمد يديه إليها
فلا يقتفيها
وقل ما تريدُ لنا
لن تموتَ ظلالُ الذين مضَوا

وذووا في الغبار السحيقِ
فهم يتركونَ على الدَّربِ أسماءَهمْ
ولا يأخذون على فرس الحزن أحمالهمْ:
حنطةً ووجوهاً، بكاءً، وماءْ
أتفْهَمُ قصتنا وغوايتنا وطريقتنا بالغناءْ
لتعرفنا يا عدوُّ
وتعرف أنا سنبقى هنا
وأنّا هنا لن نموتَ كما تتمنَّى لنا
.....
مَحمدْ
أتغمض عينيكَ؟!
من سيشاهد هذا الشتاء البَهيَّ
الذي تتعرّى له الأرضُ
كي تنجبَ اليومَ مثلكْ..!

محمدْ!
هوى مطرٌ!
ألا تستفيقُ لتنظر كيف يزولُ الجنودُ
قليلاً، قليلاً.. وتعرف أين سقطتَ
وأسقطْتَ قلبكْ!؟

✱✱✱✱

محمد إبرهيم حمدان

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: البركان ١٩٩٥، دموع الياسمين ١٩٩٥.

شعرٌ.. وقضيَّة

غَنّي معي نغم الخلود.. وغَرّدي
فالشوق بعدك ضائع لا يهتدي
صلّي على قدس الجمال ورتّلي
أسرار مجدك في دمي وتأوّدي
واسترجعي طيف الأحبّة من رؤى
أمس تداعى في متاهات الغد
كم كنتِ فيه بريئة.. وجريئةً
وأنا الشقيّ بصبوتي وتشددي!!
غَرِدان في أيْك الهوى وخميلةٍ
وعلى الهوى أن يستكين على يدي
وعلى يدي قدرٌ أصوغ بيانَهُ
بيراع جرح ثائر.. مُتمرِّد

يا خمرتي السمراء.. بوح مشاعري
قد أتعب الدنيا.. وأعيا عُوَّدي
مُرّي على الجرح المعذَّب واسكبي
ضوع العبير على سعير تَسهُّدي

فـلـعلّ في لـقـيـاكِ خـاتـمـة الأسى
ولـعل في سـقـيـاك إحـيـاء الـصَّـدي
مُـرّي.. فـعـابـقـة الـصـبـاح تـضـوّعتْ
بـشـفـيف هـمس الـورد في الـروض الـنَّـدي
سـبَّـحتُ بـاسـمك خـاشـعـاً فـتـألـقتْ
أطـيـاف شـعـري في مـدار الـفَـرْقـد
ورحـلتُ في عـيـنـيك أرتـاد المـدى
ألـقـاً تـسـاقَى من لـهـيب تَـوقُّـدي
أنتِ الحـيـاة رسـالـة.. ورسـولـهـا
من راحـتـيك فـأغـدقي.. وتجـددي
إنْ كـنتِ لا تـرجـين ثـورة شـاعـرٍ
فـبـأي نـهج تـقـتـدين؟! وأقـتـدي!!
وبـأيّ نـبضٍ تـسـتـضيء دروبـنـا
وإلامَ نـسـعى في الحـيـاة ونـغـتـدي!!
فـالـشـعـر ثـورة أمـةٍ.. وحـضـارةٍ
تَـهَبُ الـضـيـاء لمن يـشـاء وتـفـتـدي

مـزَّقتُ غـاشـيـة الخـنـوع.. وهل أنـا
من يـرتـضي حُـلَل الخـنـوع.. ويـرتـدي؟!
قـسـمـاً بـطـهـر سـريـرة.. وضـفـيـرةٍ
أسـرى بـعـيـنـيـهـا شـراع المِـرْود
سـنـظلّ عـرش الـنـور في غـسق الـدجى
ورسـولَ إبـداع الإبـاء الـسَّـرْمـدي
ومن الـلـهـيب المـرّ نـعـتـصـر الـنـدى
عـبـقـاً تـضـوَّع في رنـيم المـعـبـد

دمـنـا مـدار الـشـمس فـاتحـة الـهـدى
والـسـاعـد الأوفى لـكلّ مُـهـنَّـد..
لـو أسـكـروا الـدنـيـا بـألف ضلالـةٍ
واسـتـعـبـد الـكـونَـيْنِ حـقـد المـعـتـدي
سـنـعـود.. والأمـجـاد وارفـة الجـنى
وعـلـى وفـاء الـعـهـد أُقـسِم فـاشـهـدي

لك في الحـنـايـا المـتـعـبـات مـثـابـةٌ
ووضيء شـعـلـة أمـةٍ لم تـخـمـد
وعـلـى جـبـين المجـد زهـو حـضـارةٍ
نـشـوى بـأسـفـار الـعـلـى.. والـسـؤدد
وعْـدٌ عـلـى مـهـد الـضـيـاء.. ومـوعـد
لـلـنـصـر.. فـاسـتـبـقي الـضـيـاء وأوقـدي
وعْـدُ الـعـروبـة صـحـوة.. وأصـالـةٌ
تـأبى رغـيـد الـوهم قـبل المـورد
تـأبى ضـيـاعـاً في مـتـاهـات الـردى
مـا بـين جـانٍ في الـسلام.. ومُـجـتـدي
مـا بـين سـلـسِل رقّـةٍ.. وعـذوبـةٍ
وجـفـاء سـيل بـالمـواجع مُـزبـد
فـإذا غـوتْ أوصـدتُ أبـواب الـهـوى
ولـعـنتُ أشـواقي وعـفْتُ تـوُّددي
ورجـمتُ مـجـد الـشـرق حـين مـواسـمي
نـهْبُ الـبُـغـاث الحـاقـد المـتـهـوِّد
فـعـلـى مـهـاد الـروح تـزدحم الخـطـا
وتـدوس أحلامي وهـدأة مَـرْقـدي

بـاسم الحـضـارة تُـسـتـبـاح بـراعـمي
من غـيـر حـامٍ في الـوجـود وُمـنْـجِـد
وبـــراءة الأطـــفـــال يـــرتـــاع المـــدى
من جـرحـهـا الـدامي.. وهـول المـشـهـد
والـعـالم المجـنـون يـهـرف سـادراً
في غـيّ أحـقـادٍ ورؤيـة أرمـد

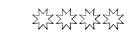

كلّ الحـجـارة أيـنـعتْ.. فـإلى مـتى
تـعـنـو الـقـوافي في زحـام المِـربْـد؟!
وإلى مـتى نـغـتـال حـاضـر أمـةٍ
ونـلـوذ بـالمـاضي الـسـلـيب المـوصـد؟!
وإلى مـتى تـلـهـو الـعـروش وتـنـتـشي
بـدم يمـوتُ؟! وعـزة لم تُـولـد!!
أَوَلـيس في الأقـصى الجـريح بـقـيـةٌ
من بـارقـات أصـالـةٍ لم تُـوأد!!
بـدم الـطـفـولـة يـسـتـحمّ أذانهُ
وتـضـيق بـالـرؤيـا رحـاب المـسـجـد
وسـمـاؤنـا - عـفـو الـسـمـاءِ - وأرضـنـا
وِطْء لـكل مـغـامـر.. ومـعـربـد
لـكـنـهـا لن تـسـتـبـاح.. وكـفّـهـا
إعـصـار سِـجّـيل.. وعـزم مُـسـدِّد
يـأبى الخـنـوع الـسـرمـديّ.. ويـزدري
بـهـوان قـيـد.. وارتـهـان مُـقَـيِّـد
كم ضـاق بـالأعـذار صـدراً واكـتـوى
بـلـهـيب صـبـر عـاصف مـتـوقِّـد!!

لا تحسبوا صبر الشعوب.. وصمتها
موتاً.. ولا رجع الصدى بمُؤَبَّد
فالصمت في لغة الشعوب تقيّةٌ
والصبر جمر في الرماد المُسْهد
فحذارِ من غضب الشعوب فإنّ في
غضب الشعوب مصارع المُستعبد
وحذار من جرح القيود.. وعَسْفها
فالجرح أبلغ من بيانٍ مُرْعد
تعنو «لدرته» القوافي سُجّداً
وتغار من جرح الشهيد «مُحمَّد»
فدماء شعبي لا تُباع وتُشترى
ومن الكبائر أن تظلّ بلا يد

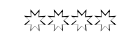

يا سادةَ الأوهام.. أيّة شُرعةٍ
للوهم في زمن الوباء الأسود؟!
أم أيّ فضلٍ في ادعاء فضيلةٍ
لوعيد سلْم بالدماء مُعمَّد؟!
حسب العمى أن لا نرى رأد الضحى
ونتوه بين نواعق.. ومُغَرد
ويضلّ عن قصد السبيل بياننا
ما بين مُقتعِد الدروب.. ومُقعَد
أبياتنا سوق المزاد.. وزادنا
سقْطُ المتاع.. وسلعة لم تنفد
ومن الخطيئة في دمانا وصمةٌ
من سوء مُبتدِع.. وبدعة مُفْسِد

ويكاد يقتلنا الحصار فأشعلي
وجه المدار اليعربيّ.. وبدِّدي

☆☆☆☆☆

يا أمّةً غنَّى الزمانُ بمجدها
أغَفَا النشيد!! وبُحَّ صوت المنشِد!؟
وارتَّدتِ الأحلام في شَرَك الغوى
وكبَتْ سيوف الفتح بعد تهجّد!!
جرحُ القضية جرحنا.. ودماؤنا
نزفٌ على مهد الهدى والمسجد
فتوحّدي يا أمتي.. واستمسكي
بعرى المسيح.. وبيّنات محمَّد
فالوحدة الكبرى المسار إلى العلى
وإليك أمر الله: أن تتوحَّدي

✱✱✱✱

محمد إبراهيم عياش

- سوري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها وتريات فوق الرمال ١٩٩٠.

مـــات الولـــد

مادتِ الأرضُ
على أجساد من ضلّوا
فقد مات محمدْ
واعتلَتْ أعمدة الشمسِ
على أيقونة الشمعِ
وغنَّتْ
إنه عرس محمّدْ
والتي تعزف لحن الحجر الشّادي
تُنادي
رحل الجسمُ
وما مات محمّدُ

رتَّل الفجر على جبهتهِ
لما استفاق الجرحُ
آيات الهدى
والمبتدا
ما كانت الغيمة إلا

وجهة للغيثِ
حين انتقل البرق مع التيّارِ
من صرخته الأولى
فمن دمعتهِ
طارت فراشات البساتينِ
وراء القمر القدسيِّ
فالروح تُناجي ربها
والقمر الثاوي
على مقربة منه يُؤدّي
قبلة للراحل الباقي
وفي بيّارة الزيتونِ
أصواتٌ:
لماذا تُطلقون النارَ
في وجه صبيٍّ
حمل الفرحةَ
في جيب الطفولهْ؟!

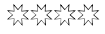

إنها النار تلَوّى
في نداءات الأب المفجوعِ
فالصيّادُ
يرمي صلْيةً من حقده المسمومِ
نحو العشِّ
والأم على مقربةٍ
من شاشة التلفازِ
فالطفل الذي أدّى صلاة الموتِ

في حضرة عينيها
محمّدُ
والذي أشعل نيران التّنادي
في حنايا أُذنيها
والد الطفلِ
فهل تحتمل الجرحَ
وتبقى داخل البيتِ
لتقبيل محمدْ؟؟

حامتِ الدمعة في مقلتها
عند انطلاق الشهقة الأولى
فماذا تصنع الأمُّ
وفي أحشائها صوتٌ
وصمت يتمزّقْ؟!
ولماذا يرسمون الليل
في وجهٍ صبيٍّ
ماتت البسمة في جبتهِ
واختنق البدر على شُبّاكهِ
وارتحل اللهوُ
وما عاد يُلاقي
شلّة الأطفالِ
في حارة لهوٍ
أو على مدرج ملعبْ؟!

ألهذا
خلق الله يهود الأرضِ
أم أن يهودا
أشعل النيران في العشر الوصايا
وتمرَّدْ؟!

راحلٌ...
هذا الفتى الورديُّ
في عينيَّ
في أعين شعبٍ
يتوحّدْ
راحلٌ..
يبحث عن غرسة حبٍّ
عن دمٍ
يروي القناديلَ
وعن شمسٍ
تؤدّي صلوات اللهب الساطعِ
في كل صباحٍ
عن قرينٍ
يرتدي ثوب الضحى المسلوخ
عن جسم محمدْ

كلّ من ضحَّى على أرض فلسطينَ
ومن مات شهيداً
ورمى دميته تحت نعال الخيلِ

رمزٌ لغدٍ آتٍ
ومفتاح لفجرٍ يتجدَّدْ
والذي استقبلهُ
يوم التقى الجمعان/ بالصدرِ
وأعطى روحه لله قرباناً
سيُعطي
وجموع الشعبِ
من أقصى بلاد العُربِ
حتى مشرق الشمسِ
شموع تتهجَّدْ
والذي يستصرخ الأنفسَ،
يبني طوبةً في قلعة الثوارِ
يستجلي زجاج الخلدِ
في أول مَقعدْ

☆☆☆☆☆

انثروا حبَّ المسافاتِ
على أرض فلسطينَ
على عكا ويافا
وعلى الصخرةِ
والقدس الجريحه
اجمعوا الزيتونَ
من أرض النبوّاتِ
ورُشّوا الجرح بالزيتِ
فقد باتتْ دماء الطفلِ
خضراءَ

وصار الجرح في الليمونِ
أخضرْ

أيّها الأطفالُ
في أقصى بلاد الغربِ
والشرقِ
ويا أطفالَ باراكَ
وشمعونَ
وراشيل وشارونَ
ومونيكا
فإن الدرة المغدورَ؛
قد مات بريئًا
ودم الأطفال في أنسجة الحبِّ
وفي كل مكانٍ
يتوحّدْ
ارفعوا الأقنعة السوداءَ
عن أعين من عاثوا فساداً
في بذار الوردِ
فالفجر قريبٌ
ودماء الطفلِ
في كل صباحٍ
تتجدّدْ
والذي تزرعه الأيدي،
وإنْ أخَّره الموسمُ
يُحصدْ

✱✱✱✱

محمد أبو الفضل بـــدران

- مصري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بكائية إلـــى رامـي

(١)

أرجوحةُ ظِلّ يا وطني..
هذا زمنٌ لا يصلح زمنا..
إنّي أتساءل أيّ الأسماءِ لديكَ أيا وطني..
هذا زمنٌ يحيا فيه الناس بلا أسماءْ
فاخترْ إسمكْ
واحفر اسمك في كفّكْ
لا تُسْلِم كفك للغير فقد تصبح يوماً
وتصافح أحداً.. لا تبصر كفكْ
فاختر اسمكْ
لا تترك قومك يختارونهْ..
فسيفنى جسدك وسيبقى إسمكْ
فلماذا تفنى «أنت» ويبقى ما اختاروهْ؟!
لا تترك ظلك يمشي خلفكْ
قد تخطو يوماً يعتدل الظل ليسلم رأسك للسيافْ،
فقطّعْ رأس الظل وكوِّن منها مقصلة للسيافْ!!
هذا زمن يتوارى فيه الرجل بظل النملة كي يبحث عن قُدس مفقودْ

عن قدس كان ينام بطيّات ملابسنا..
هذا زمن يُولَد فيه الطير بلا أجنحة ليعيش يهود الأرضْ..
وهذا زمن تقرأ بالعين اليمنى حرفاً تبصره باليسرى حرفينْ..
تصحو كي تبصر وجهَك في المرآة فتلمح وجهينْ
فتحسّسْ وجهك كل صباحْ
وتأكد أنك تمشي فوق اثنينْ!!
وتأكّد أنك - يا وطني - حيٌّ..
أو أنك بين الـ«بينْ»؟!

(٢)

من أين أبتدىء القصيدةَ
والقصيدة في دمي
فدع الحروف لترتوي
ودعِ الكلامْ
ودعِ المدينة فالمدينة فتَّحتْ أبوابها
والناس تنتظر السلامْ؟!
إنّ الحروف توعّرت وتشابكتْ
إبليس يرتع في المدينة مذ تفتح بابها لبني العمومهْ
قلتُ: من يأتي هناكْ؟
فما أجاب سوى الصدى
فاخلع قناعك واتبعني
إنّ المدى سيجيء يركع عند حقل السنبلهْ
فدم الشهيد الآن أكبر من تصالحك المزيّن بالرفاتْ
ودمُ الشهيد هو النبيُّ وأنت شعبُ المعجزاتْ!!

(٣)

الماء قد ترك السفينة عند أول مرفأ ومضى..

والعُرْب قد تركوا السفينة عند أول موجة ومضَوا..
يسّاقط الغضب الجنيُّ حجارةً
كوني ثمار الأرض لي حجراً جنيًّا
يا أيها الحجر المقدس في دمي قاوم ولا ترتدْ
أنبتْ قصائد شعرنا حجرا
أثمرْ نخيل بلادنا حجرا..
حوِّل عظام جدودنا حجرا
وطن هوى والآن تبعثه الحجاره
خذ ما تشاء من القصائدِ
فالحجارة باقيهْ
يا أيها الطفل الذي قد جاء يحمل حصوتينْ
اضرب عدوك بالحجرْ
واقذف شعوبك باللهبْ
الله قد رضي الغضبْ!!

(٤)

رامي توضّأ كي يُصلّي ركعتينْ
رامي رأى وجه المدينة، فوق وجه القدس أبصر دمعتينْ
واصطفَّ آلاف الجنودْ
سأل الفتى: ما للمدينة يا أبي؟
ما للمدينة واليهودْ؟
هذي البوارج والبنادق والرصاصْ؟
بالأمس مات زميلُنا،
كم كان يا أبتي الودودْ
وكم استعرتُ كتابهُ
وزياد يا أبتاه غابْ

وغدا سؤالاً لا يُجابْ!
بالأمس غاب ولم يجىءْ
ومكانه - بالفصل - قد غُطّي بباقات الورودْ!
والجرم - يا أبتاه - قد رشق اليهودْ!
قتلوه يا أبتاه، قل لي ما السلام وما العهودْ؟
واصطف آلاف الجنودْ
رامي اختبىءْ
ممن أخافْ؟
يرضيك يا أبتي أعيش مطأطئاً رأسي، أجرُّ هزيمتي؟
أين الجهادُ؟ وأين أين عروبتي؟
ستعود وحدك يا أبي
وأنا سأضرب بالحجرْ
ورميتَ
رامي اختبىءْ
رامي رمى
وشججت رأس العنكبوتْ
رامي انتبهْ
هم قادمونْ
رامي توقّف، قادمونْ
رامي تقدّم، راجعونْ
هم يزعمون: «فلسطين عادتْ
(وما عاد فيها مكان لرفع العلمْ!)
فلسطين عادتْ وما عادت القدس، ما القدس إلا قرية من ألمْ
لدينا ألوف القُرى
فماذا إذا صارتِ القدس عاصمة لأبناء عمْ!!
فإما سلام بذلٍّ، وإما حروبٌ ودمْ»

أمّا أنا.. أنا ها هنا
ومُدافع عن أرضنا
حتى يعود المسجد الأقصى وتحت القبة العظمى أصلي ركعتينْ
أمّاه لا تضعي على قبري هنالك وردتينْ
فسينبشون قبورنا
أبتاه لا تحزنْ عليْ!
أنا إن سقطت فكل ما أبغي ليْ
هذا الخلود أراه - يا أبتاه - ممنوحاً إليْ..
أبلغْ - أبي - أمي بأن الصبح يأتي في الظلامْ
أبلغ - أبي - أمي بأن القدس لا تأتي على خطط السلامْ..
وبأن رامي راح كي يحيا النيامْ..
هم يضربون ونحن نضربْ
هم يقتلون ونحن نقتلْ
نتسلق المستوطنات لكي ندمرها
وهم يُخلونها يأساً ونأملْ
رامي اختبئْ
ممن أخافْ؟
أأخاف ممن جاء يغتصب المقدَّس والنساءْ؟
أأخاف ممن جاء يقتل من يشاءْ؟
أختي ستسأل: أين رامي؟ لم يعدْ؟
وستفتح الدولاب عن كتبي وعن كراستي
قولوا لها أنا قد رفعتُ كرامتي
وغداً سيأتي أصدقاؤك كي ينادوا:
«رامي تعالْ
انزل تعال

الحصة الأولى بدت، انزل تعالْ»
والأم تنظر في عيون الأختِ
أبنيتي هيا ادخلي في حجرتهْ ولتُوقظيهْ
- لفّوه يا أمي بآيات الكتاب وبالعلمْ
- هو نائم في حجرتهْ
- يكفيك يا أمي نبات الحزن في زمن الألمْ
وعلا النداء: «رامي تعالْ»
ماذا تقول الأخت إن سمعت نداء الأصدقاءْ
- رامي تعالْ!
هل تخرج الأخت الجريحة كي تُبلّغ أصدقاءك أن رامي الآن قد سبق الرجالْ
في شارع الشهداء راح، فربما يأتي المحالْ
رامي تعالْ
في شارع الشهداء قد خضب الرمالْ
فحذارِ أن تطأ النعالْ
فهناك يرقد مستجيراً بالعروبة بالخيالْ
بدمائه كتب الوصيّة والسؤالْ
«وطن يحرره العيالْ»
فبكى الصغارْ،
ذهبوا إليهْ
والحزن أفزع مقلتيهْ
لهفي عليهْ
كيف الدماء سقتْ نخيلكَ في الشوارع في البيوتْ
في شارع الشهداء خضَّبتَ الرمالْ
رسمتْ دماك القدس في هذي الحجارة والنبالْ
رسمتْ على كراسة التعبير خارطة السنين الآتيهْ

فبكى الصغارْ
وهناك ألْفوا شنطة الكتب الجميلة جنب رامي داميهْ
ويداك تحت الرأس تسند مقلتيكَ الباكيهْ
فبكى الصغارْ
رشقوا بكرّاساته وبكتبه جند اليهودْ
بحذائه رشقوا المدافع والجنودْ
وبكى الصغارْ
أختي ترتب حاجياتي كيفما كانت لديْ..
وترتب اللعب الجميلهْ
وتقبّل البرواز في شوق إليْ
وإذا سقطتُ فلا تخفْ
قطّع هنا جسدي ولا تحزنْ عليْ
واضرب بأشلائي اليهودْ
وافتح عيونك لا تخفْ
واضرب برأسي كل هاتيك البوارج والجنودْ
واجعل أبي من كل أشلائي الحصى
وازرع بأشلائي الرعودْ
وأصابعي كَوّن بها لغماً لخيبرَ أوثمودْ
واقلع عيوني فالقنابل من عيوني سوف تجتث اليهودْ
لابد يوماً يا أبي لابد يوماً أن نعودْ
رامي اختبىءْ..
رامي رمى..
وشججتَ رأس العنكبوتْ
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي رمى..

قد شدّ من فزع أباهْ
أوّاه يا رامي وآهْ..
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي اختبىءْ.. رامي تكّلْم..
رامي رمى..
رامي ارتمى..
رامي صَمَوتْ..
والعالم العربي يقتات السكوتْ..
رامي يمـ ....وتْ..
.....
رامي يموتْ
رامي شهيدٌ لن يموتْ!!

✱✱✱✱

محمد أبومعتوق

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الخرافة والعاشقون

(أ)

.... دمنا قريبْ
فلذا نُحاول أن نعيد الأرض للصدر المضرّج بالثقوبْ،
ليعود للقدس الزمانْ
ويعود للأقصى الأذانْ
وما أضعنا من دروب
.. دمنا قريب
فإذا ارتمينا للعناق، وللرصاصْ
فلنوقف الدم والحروبْ
.. هل تقدر الكلمات والدعوات يا أمي انتزاع رواية الرجل الغريبْ
«دافيد» أطلق أول الطلقات والأحجار والقول المريبْ
ومن البداية لم نجد شيئاً لنطلقه سوى ما شفّ من وجدٍ
وما استوفى من الدم والحجارة والقلوبْ
.. ونصيح في الأرض القريبة والبعيدة والغروبْ
دمنا هو الأقصى.. وهذي الروح قبتهُ
وسقوطنا ذهب يطهر ماتفاقم في الخليقة من ذنوبْ
دمنا قريبْ

(ب)

ونهيم في حَجَر .. لأنا مؤمنونْ
حجرٌ ولا وثنٌ
وأرض لا تُسيجِّها الخرافة والظنونْ
فإذا رفعنا للدماء صدورنا
الأرض تهتف .. قد أتاني العاشقونْ

(ج)

إنّا تمادينا بمن نهوى وأطلقنا الحجارة كاليمام
ونُحبّ أنْ نغفو على سُهْدٍ، على وجد .. وبعض من سلامْ
لكن ديك الفجرِ
أيقظ شهرزاد من الحكايةِ
فارتمتْ في فتحة الشّباك صاحتْ: لا كلامْ
وإذا أتاها القرع كالعبرات كالصلوات كالطلقات كالهلع الزؤامْ
.. هرعتْ إلى الباب القصيِّ
وارتمتْ في صدر فلذتها الصغير محّمدِ الدّريِّ
والدم غامر وجه الخليقة والأنامْ
والموت في حلم الصبيّ المشرع الأجفانِ
برق ترصع بالثقوب وبالحِمامْ
ما أنْ رأتْه الأمّ حارتْ فيه.. ثم تاوّدتْ وترمّدت قالتْ لهم:
ما هكذا ولدي ينامْ
فإذا أتى زمن الحكاية أخبروهم: لا حكاية للئامْ
فبعد هذا الموت قولوا لا سلامْ
فتجاوب الحشد البليغ .. وردّدوا معها
السلام على السلامْ

(د)

أما الأب الذاوي على ولدٍ بخاصرة الحريقْ،
فلقد أشار إلى الجهات الفوّهاتِ
إشارة الرجل الغريقْ
وأشار للولد الممدّدْ
ثم احتواه وصاح بالاسم المجَّدْ
لا تقتلوا ولدي محمَّدْ
لا تقتلوا ولدي محمدْ
وأشار خاصرتي هي الهدف المحقّق والطريقْ
وليس لابني خاصرهْ
فارتاع وجه الناصريِّ
وأتي الدخان على عيون الناصرهْ

(هـ)

إنا تمادينا بمن نهوى
وليس لنا أصابع مُترفات كي نعضّ على الندامهْ
ولقد عرفنا أنّ شيئاً ليس يعصمنا سوى هذى القيامهْ
حجر على حجرٍ،
ونرفق ما نشاء من الحضارة والنشيدْ
ولنا صدور مُشَرعاتٌ
قد تعلّمها الرصاصُ
فلا تهون ولا تحيدْ
ولهم بدايات الذهول.. لهم الشتات... الأخوة القتلى
الدم الكذب. القميص المستباح ... ولا حدودْ
ولنا بدايات الجبال الراسيات.. لنا نهايات الورودْ
وربّنا ربّ الحياة وربّهم ربّ المذابح والجنودْ
نحن الوميض المشتهى في لحظة تهب الخلودْ

(و)

قالوا بأنّا كالهواء...
وليس من أرض ترفّ إلى لقانا
... حين الرصاص أتى على ظمأ وأغضى كي يرانا
ثم ارتمى بصدورنا .. وقضى ولم يختر سوانا
فإذا الحقائق كُوِّنتْ
وإذا الشقائق لُوِّنتْ
وإذا انحنت برؤوسها
فلكي تعانقنا وتنهل من دمانا

(ز)

جئنا من الزمن القديمْ
ولنا صفات الماء... خطو النبع والشجر المقيمْ
لم نصطنع أرضاً
ولا وعداً إلهيّا
ولا شعباً يمدّ لسانه من بعض ما قد جاء في العهد القديمْ
جئنا فجاء رصاصهمْ
كنا ضحاياهمْ
وإذا نواجههم نصير خلاصهمْ
ونعيد للتكوينِ
لون الحبّ والفرح العظيمْ

(ح)

بصدورنا ورصاصهم
سنُعيد تشكيل الحقيقة والخليقة والجليلْ
ونُعيد بنيان الحضارة بالحجارة والصهيلْ
لسنا كباشاً للسكاكين التي...

لكننا إسماعيلْ
فإذا تميل بكفّ إبراهيم سكّين الأبوة والذهولْ
نمضي إلى جهة الرصاصِ
لننزع السكّين عن صدر الخليلْ
ليكون في الأنحاء آي اللّهِ
صوت الحق... وتلاوة التنزيلْ

✱✱✱✱

محمد أحمد سليمان

- محمد أحمد سليمان عبدالرزاق
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
-دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تحية إلى أبطال الأقصى

هتف الشعب على أرض فلسطين وكبّرْ
وامتطى الأمواج واستعلى على الجرح وزمجر
من شمال لجنوب هاتفاً الله أكبر
وغدتْ أرض فلسطينَ براكين تَفجَّر
تأكل العادي وترميه بنار تتسعَّر
إن للقدس رجالاً هم من الأحداث أكبر
صنعوا للمسجد الأقصى دروعاً ليس تُكسَر
بالدم الزاكي كَسَوْا ساحاته مِسكاً وعنبر
كل طفل في حِمى الأقصى هو الليث الغضنفر
وُلِد الأطفال أبطالاً فيا تاريخ سَطِّر
هذه ملحمة المجد وشعب ليس يُقهَر
يا بني درّةَ صرتم قصةً تُروى وتُنشَر
سوف تبقى في فم الأجيال للأجيال تُذكَر
واسمكم صار بأعماق الحنايا والقلب يُحفَر
ويد الغادر مهما طال دهر سوف تُكسَر

طـلـقـات من حـقـود ذي فـؤاد مُـتـحـجِّـر
أردتِ الـطـفل صـريـعـاً يـا له من هـول مـنـظـر
وارتـمى الـطـفل بـحـضن الـوالـد الحـاني المُـحـيَّـر
يـا حـبـيـبي مـا الـذي أفـعـله إني مُـسـمَّـر
لـيـتـني أَفـديك بـالجسم وبـالـروح وأكـثـر
وكـأني بـالـسـمـوات الـعُـلى لـله تَـجـأَر
وبـصـخـر الأرض من حـزن عـلى الـطـفل تَـفـطَّـر
آهِ لـو كـنتُ قـريـبـاً ألـثم الـشَّـعـر المـعـفَّـر
قـد عـرفـنـا سـلم بـاراكَ الخـبـيث المـتـنـكِّـر
لـعـنـةٌ حـلّتْ عـلـيه كـلـمـا بـاراك يُـذكَـر

آه يـا أقـصى وفي الـقـلب كلام لـيس يُـذكَـر
كـلـمـا نـاديتُ قـومي أسـمـعـوني كل مُـنـكَـر
كـلـهم في الـسـلم مـغـوار ومـقـدام وعـنـتـر
فـإذا مـا صـالتِ الخـيل تـوارى وتَـنـكَّـر
قل لـشـارونَ سـلـيل الـقـرد يـا شـارون فـاحـذر
جـئتَ لـلأقـصى تُـدنِّس تـربه الـغـالي المـطـهَّـر
كم عـدا عـادٍ عـلى الأقـصى فـولّى وتـقـهـقـر
إنْ يـكن عـنـدك جـنـد إنّ جـنـد الـله أكـثـر
إن يـكن عـنـدك أنـصـار فـنـصـر الـله أكـبـر
يـومك الأسـود يـا شـارون مـخـبـوء مُـقـدَّر
إن لـلـحق مع الأيـام فـجـراً سـوف يـظـهـر
فـإذا مـا انـتـفض الـعـملاق يـا شـارون دَمَّـر

فـــكـــأني بـــأســـود الـــلـــه في الآفـــاق تـــزأر
وبـــخـــيل الـــلـــه من غـــيظ عـــلى الأعـــداء تَـــشْـــجُـــر
تُـــســـرع الخـــطـــو لأرض الـــقـــدس بـــالـــنـــصـــر المـــؤزَّر
تـــاقتِ الـــنـــفس لجـــنـــد الـــلـــه يـــا خـــالـــدُ فـــاظْـــهَـــر
هـــذه حـــطـــينُ تـــبـــكي مـــا بـــهـــا من كل قـــيـــصـــر
قُم صلاحَ الـــديـــن كـــفـــكفْ دمـــعـــهـــا أنتَ المـــظـــفَّـــر

****

محمد أحمد مشاط

- سعودي من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ديوان «لماذا؟ صدر عام ١٩٨٨.

خلف المتراس يُختصر الزمن

الأمـــاني لـــديك كـــانت ريـــاضـــا
يـا صـغـيـري وكـالـسـمـاء عِـراضـا
مـا اعـتـلى روضَـهـا الـنـضـيـر زمـانٌ
قـد تـمـنّى شـمـوخـهـا أنـقـاضـا
أو أحـال الـتـغـريـد فـيـهـا نـحـيـباً
أَسْـوداً يُـنـكـر الـوجـود بـيـاضـا
مـا بـكى الـبـلـبل الـطـروب عـلـيـهـا
أو جـرى الـدمع قـبـل هـذا وفـاضـا
لـيس حُـلـمـاً فـلـلـرصـاص ضـجـيجٌ
يـتـرك الـقـلـب رِعـدةً وانـتـفـاضـا
كـيف مـرّتْ عـلـى الـعـيـون اطّـراداً
مِـحَنٌ بـالـردى تجيء انـقـضـاضـا
في ثـوانٍ رأيت َدهـراً فـسـيـحـاً
زاد في جـريه الـرصـاص انـقـبـاضـا
كـنتَ في هـجـمـة الـرصـاص صـغـيـري
رمـز حـقـدٍ لـهم وفـيـنـا مـخـاضـا

صوَّبوا نحوك اللظى يعبر المِثْـ
ـراسَ، بالحتف خارقاً فيّاضا
قد أصرّوا فصوّبوا وأصرّوا
هكذا القتل بالصغار أفاضا
يا له منظراً يُذيب المآقي
من رأى الغدر زادهم إبغاضا

أيها العالَم المشاهِد هذا
جُرْمهمْ عيانٌ فهل نتقاضى؟
ليس قاضٍ سوى الأسنّةِ والثـ
ـرِ، نزيهٌ يُسجِّل الاعتراضا
كلما قتلوا دعوا لسلامٍ
وأتانا الوسيط كي نتراضى
كم كتَبْنا من العهود هباءً
ويحهم ينقضونها إنقاضا
يفخر الغرب بالرقيّ وها هم
في فلسطينَ يكسبون انخفاضا
فرجالٌ ودولةٌ وسلاحٌ
كانت الإرث جُملةً وفُضاضا
وقف العار في الربوع عليهم
وسقى الذل صحبه ثم باضا
أي غدرٍ إذا البراءة غِيلتْ
أرأى الغرب أم مضى إعراضا؟

ثــورة الــقــدس فــجّــرتْــنــا دمــاءً
وعــطــاءً مَــعــيــنه مــا غــاضــا
حــجــر واحــد بــألف رصــاصــا
تٍ، وهــذي الــدِمــا تــصــون الحــيــاضــا
فــارجمِ الــغــاصــبــين نــاراً وحــقــداً
وارمِ يــحــمي بــنــوره الأعــراضــا
وافــتــد الــقــدس عــزّةً وشــمــوخــاً
لا خلا طــالــب الــتــرات وفــاضــا
يــا شــهــيــد الأقــصى عــلــيك سلامٌ
وســقى الــله مــجــدك الــفــضــفــاضــا
إن تــبــدّتْ عــيــونــنــا آسـيــاتٍ
فــهي بــالــهمّ لم تــنل إغــمــاضــا
كــيف تــغــفــو عــلى الــهــوان عــيــونٌ
مــا سلا الــعــزّ جــفــنــهــا واســتــعــاضــا
قــد تــرَكْــنــا لــدى الــزمــان دِمــانــا
فــمــحــا عن وجــودنــا الانــقــراضــا

✱✱✱✱

محمد الأسدي

- محمد عبدالرزاق يوسف الأسدي.
- عراقي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قناديل من نور الأقصى

(١)

كلّ شيء يُغطّيه صمتٌ
ويلتفّ من ذعره بالجليدْ
الظلام الثقيل تمدّد فوق المنازلِ
والبدر يزحمه الغيمُ
يجمع أطراف أثوابِهِ
يجلس القُرفصاءْ

☆☆☆☆☆

حينما مسّ طهركَ رجس شَقيْ
بدأ الموت فصلاً جديدْ
كانتِ العاصفات الرماديّة اللونِ
تلتفّ - أفعى - على كلّ غصن طرِيْ
خوفَ أنْ يتدلّى (محمّدُ)
في مسجد الله زُلفى
كان في كلّ درب جدارٌ من الرعبِ
أو قفص من حديدْ

☆☆☆☆☆

تَصاغر مَن خان موسى
فأحْنى
وألقى بعين البراءة حتفا
رأينا لها في السواقي
وتحت الحجارة والورد نَزْفا
ولا زالت الريح - همساً
تُثير سحاباً أبابيلَ
ترميهُمُ بالحجارةِ
بُوركتْ يا قدسُ قبلتنا للصلاةِ - الجهادِ
وبُورك جرحكِ يخضرّ سيْفا

(٢)

للصليب الذي قتلوه عليه بكاءٌ
على كل طفل (محمَّدْ)
فهاجسهم من بشارة عيسى
بأن لا يكون على الأرض (أحمدْ)
للقناديل من دمه كان زيتٌ
يُضيءُ وإنْ لم تلامسه نارْ
والسيوف التي شاهدتْه يذوبُ
على زهرةٍ
مسّها الانكسارْ

(٣)

لم يكن بين عينيه شيء سوى حُلمٍ
والحراب التي اقتطفته من الحقلِ
يُرعبها أنّ اطفالنا يحلمونْ
وعيناه صارتْ لهم هدفاً
حين شاهد عُري الصخور من البحر حتى المحيطْ
وشاهدهم يذبحونْ
فكان على شفتيه سؤالٌ

لماذا تُغيِّر أنهارنا من مساراتها
وتلفّ السنابل بالجوعِ
ثمّ تحوّلَ في لحظة أبرق الكون فيها
إلى غيمة سافرتْ من حدود المكانِ
رأينا الفراشات خجلى
ترفّ على جسد كان فيهِ
بريئاً نقياً كما الأقحوانِ

(٤)

وكان له مثل صوت الهديلْ
وصمتٌ بلحظة مقتله مثل صمت الأصيلْ
ككل صغاركِ يا قدسُ
كانت بعينيه تسبح بعض العصافيرِ
بعض الرؤى في المنامْ
لماذا إذن يقتلون الحَمامْ
وهم بادّعائهم يطلبون السلامْ

(٥)

لقد كان للقدس ضوء الموانيِ
إنْ أرادتْ بأنْ تلتقي الحقَّ
ترنو إليها السفنْ
لقد كانت القدس أحلى المدنْ
(فُغلَّتْ) يدٌ لامستها بسوءٍ
يد الله أعلى
الا فلنضعْ يدنا بيد اللهِ
ولنتصالح مع اللهِ
قبل فوات الأوانْ

✱✱✱✱

محمد الأشقر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مات الولد !!..

«يا درةُ» قد مات الولدُ
من قرنٍ مذ مات البلدُ
والأمن الهارب.. في
.. عينيكَ..
قديم مذ هرب «الرشدُ»؟!..
روحك أخذوها..!
مذ أخذوا.. عنوان الوحدةِ..
وابتعدوا..
خلعوا «الهالوك» وحطّوهُ
في قلب ترابكَ..
واقتصدوا؟!!
قد تحصد.. إن صرت قوياً؟!
في «غفلة عين» ما حصدوا

☆☆☆☆☆

مسبيٌّ يا ولدي «درهْ»
مسبيّ قبلاً «يا بعدي»
أنهار «دموعك» لا تُجدي..
ساحات بلادك واجمةٌ
ظمأى.. جائعة حائرةٌ..
والمال تلالْ!!..
سيف مدفون.. في العتمهْ
لا أدري.. أَوَ مات السيّافْ..؟
ساحات بلادك واجمةٌ
في الماضي أعمتها النعمه
مُسِختْ بجحيم الإفضاء
(.. يا وَلَدْ يابنِ المقرودهْ..
بِيع أمّكْ وشْري البارودهْ
والبارودهْ خير مْنِ أمَّكْ
يُوم الكون تفرّجْ همّكْ)
في الحاضر «يابنَ المقرودةِ»
في الحاضر.. أدمنتَ «الشهداءْ»..!
حمى أنفاسك حارقةٌ
فتدثّرْ..
في أي غطاء وتبعثرْ
«يا بنَ المقرودة» مسبيٌّ
مسبيّ أنت من الداخلْ..
ومساحة نفسك لا تكفي
كي تكبر فيها أو تثأرْ..!

«يا بن المقرودة» يا جرحاً
يا جرحاً.. مفتوح الخنجرْ؟!!
يا ولدي..
يا ولد «الدرهْ»
أرأيت خيولاً من نارٍ..؟؟
.. وعلى صهوتها «معنٌ»؟؟
مصلوب يسأل عن «حيدرْ»
أرأيت «طرائدَ» هاربةً
بالموت الأحمر تتعثّرْ؟!!

☆☆☆☆☆

من يأخذ عرساً عربياً..
.. شحبتْ من دمه الأفراحْ؟!!
من يأخذ رأسا قومياً
مهروساً بحذاء سلاحْ
من يأخذ تاريخاً.. حمقاً
مكتوباً بدموع التمساحْ؟!!!
من يأخذ رحماً مقطوعاً
يصلح «لعجيج» وصياحْ؟!
«يابنَ المقرودةِ»
أخبرني من غطّى ساحات الأقصى
غدراً بدماء الشهداءْ..؟!
من هُدِرتْ في القدس دماؤه؟!
من عبّأ مخزنه النوويْ
بالرعب القادم.. إرغاماً..

☆☆☆☆☆

«يا سلمَ» الذرة «ما تبغي؟!!
قد ذُعِر الذعر.. من البطشِ
قد ذعر «الوكر» من الوحشِ
والعربُ؟؟؟؟
«يا بْن المقرودة».. ما العربُ؟..
ذبائح ماتت وارتاحتْ!!!
وذبائح ظلّتْ تختلجُ..
والآخر.. علِم ما انطفأتْ
روح الإبداع.. ولا وَهَنا
يتلقّى الحقد الصهيونيْ..
يتلقى المدفع والكفنا
«الذرة» علِم «يا درّهْ»
لن نترك يا ولدي «دُرّهْ»
جيش الأوغاد يُقتّلنا
أُقسِم يا ولدي «المقتولْ»
بتراب القدس ومن سكَنا
لن نترك وحش القرن يصولْ
وسنضع للقاتل «رسنا»..
يا ولدي
(موعدنا عَ طلوع الضوْ.. تُشرق شمس الحريه
آيا محمد درة» لو تصحى الأمة العربيّه)
وستفخر يا جيل «الدرّهْ»
إذ ثأرتْ.. في يدك.. الحجرُ
قد تطرد ميراث جدودٍ
أو أنت تزول وتنتصرُ
يا خجلةَ من نخّ ذليلاً
والموت.. قريب.. ينتظرُ
سيموت الفرد.. ويبقى الشعبُ
ويحيا مجدك والظفرُ

✱✱✱✱

محمد التهامي

- محمد التهامي سيد أحمد.
- مصري من مواليد ١٩٢٠
- دواوينه: ثمانية أولها: أغنيات لعشاق الوطن ١٩٨٧.

الصغير الكبير

إن كنتَ في وهَج الطفولة تُوأَدُ
فلقد بدأتَ مسيرة لا تنفدُ
ظنّوا بقتلكَ أن عمرك قد مضى
فإذا بعمرك يوم موتك يُولد
غيّرتَ ناموس الحياة لتنتهي
أولى خُطاك إلى الخلود فتَخْلُد
نادى جميع الخلق باسمك وانبرى
موج الأثير بوقْعه يتردّد
قالوا: ذهبتَ وفاتهم أنَّ الذي
في راحتيكَ عواصفٌ تتجدّد
إنْ غاب منا في الفداء «محمدٌ»
فغداً يجيء «محمد» أو «أحمد»
سيظلّ وجهك يا ابنَ «درة» بيننا
ثغراً يُضيء ووجنة تَتورَّد
وتظلّ نوراً في بهيم ظلامنا
يهدي الأُلى لحقوقهم لم يهتدوا

خَـضَـبتْ دمـاؤك أرضـنـا فـتـطـهَّـرتْ
وتـوضّـأتْ ومـضتْ لـربك تـسـجـد
هـذي الـدمـاء شـرارة مـحـمـومـةٌ
لا شيءَ يـردعـهـا ولا تـتـردّد
تـكـوي جـمـوع المـعـتـدين تـردّهم
وتـظلّ في أعـقـابـهم تـتـوقّـد
حـتى يـدوس الحق فـوق رقـابـهم
فـتـضـيق أنـفـاس الـبـغـاة فـتَـخْـمـد

إن الأُلى قـتـلـوكَ قـد قـتـلـوا الـضـحى
بَـغـيـاً فـضـمّـهم الـظلام الأسـود
عـمـيتْ بـصـائـرهم وضلّ رصـاصـهم
فـمـضى لأنـوار الـبـراءة يـحـصـد
وتـعـمْـلـقـوا خـلف الـسلاح وكـلّـهمْ
هِـرٌّ وراء سلاحه يـسـتـأسـد
حـفـروا قـبـورهم بـحـدّ سلاحـهمْ
فـقـبـورهم بـاتتْ لـهم تَـتـرصَّـد
لن يُـفـلـتـوا مـنـهـا وإن طـال المـدى
فـلـهم عـلى درب الـقـصـاص المـوعـد
في يـومـهـا يـرتـاح ثـأر دمـائـنـا
وتـنـام نـار جـراحـنـا فـتُـضـمَّـد
ويُـعـاود الحق المـسـيـرة ظـافـراً
يـحـلـو به لـلـظـامـئـين المـورد

وتـصـيـر أوهـام الـبـغـاة وظـلـمـهم
أثـراً عـلى كفّ الـفَـنـا يـتـبـدَّد
تُـطـوَى الأسـاطـيـر الـتي خُـدِعـوا بـهـا
فـجَـثَـوْا أمـام جـدارنـا وتـعـبّـدوا
قـلَـبـوا بـطـون الأرض تحت تـرابـنـا
فـلـعـلـهـا قـد ظلّ فـيـهـا المـعـبـد
كـذبـوا طـويلاً واسـتـسـاغـوا كـذبـهم
قـد صـدّقـوه لـطـول مـا يـتـرّدد
وغـداً سـتـجـتـاح الحـقـيـقـة زعـمـهم
يـا ويـلـهم ممـا يـجيء به الـغـد
فـهُمُ الـذين قـد اعـتـدوا وتجـاوزوا
ومـشَـوا عـلى أرض الأبـاة وعـربـدوا
واسـتـمـرأوا الـعـدوان ظـنـاً مـنـهُمُ
أن الـظـلـوم بـبـطـشه يَـتـسـيَّـد
جـهـلـوا حـقـيـقـة أنـنـا في أرضـنـا
مـهـمـا تـمـادى الـظـلم لا نُـسـتـعـبَـد
سـنـظلّ نـحـرس حـقّـنـا ونـصـونُهُ
ولـكل بـارقـة له نـتـصـيَّـد
إيمـانـنـا بـالحق كل حـيـاتـنـا
فـحـيـاتـنـا وحـقـوقـنـا تـتـوحَّـد
نـحـيـا وفي يـدنـا الحـقـوق مـصـونـةٌ
ونمـوت وهْي بـكـفّـنـا لا تُـفـقَـد

✱✱✱✱

محمد الحسن منجد

- محمد الحسن بن مصطفى منجد.
- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رماد الهشيم ١٩٩٩.

ملحمة الدم والحجارة

نضَّدت من مِزَق الجراح عُقودا
وضممت من عبق الدماء وُرودا
وفتلت حبل الوصل بين قصيدتي
والطفل فانبثق النهارجديدا
فكتبت ملحمة الدماء بأحرفٍ
رفّتْ على شفة الخلود خلودا

آمنتُ بالأطفال من كبد اللّظى
يرمون بالحجر الوريّ يهودا
تتعشّق الأسماع وقْع نعالهم
يتسابقون إلى الفداء وُفودا
يمضون والغضب الرضيّ بزحفهم
يَهَبُ الكفاح سواعداً وزنودا

يا أيّها الأطفالُ نزْفُ دمائكم
نسَجَ الصمود على البطاح بنودا

قسماً بأيديكم بمسقط رأسكم
بالمهد بالأقصى يزفّ شهيدا
طفل بحضن أبيه كان يضمّهُ
ليردّ عنه النار والبارودا
لو أنّ وحش الغاب جاع ولم يجدْ
إلا محمَدَ صدّ عنه صدودا
قتلوا الضياء بمقلتيه وصرّحوا
«كان الضياء بمقلتيه شديدا»
قسماً بدرّةَ بالدماء زكيّةً
تروي سنابل زرعكم تخليدا
بالحافظين عهود من عشقوا الثرى
بمكبّرين يدمدمون رُعودا
بالحاملين النار بين ضلوعهم
يتواثبون على العدو أُسودا
لنُمزّقَنَّ الغدر لو بأظافرٍ
بأكفّ مَن لبسوا الدماء بُرودا

☆☆☆☆☆

يا غضبة الطفل الذي بهر الدنى
عزماً وإقداماً فِدًى وصمودا
قدر الطفولة أنْ تكوني غضبةً
لا تقبل التهويد والتشريدا

☆☆☆☆☆

يا أيّها الأطفال أيّ قصيدةٍ
ترقَى لطهر دمائكم تمجيدا

بـدمي لـو امـتـنع الـيـراع قـصـائـدٌ
حـمـرٌ تـسـيل من الجـراح وريـدا
عـوّذتُ غـضـبـتـكم بـفـيض دمـائـكم
بـالأكـرمـين مَـحـاتِـدا وجُـدودا
بـالمـؤمـنـين بـزحـفـكم وهـتـافـهم
الـلّه أكـبـر هـمّـة وصـعـودا
بـالمـانـعـين الـواهـبـين بلادهم
الـرافـعـين من الـضـيـاء عَـمـودا
بـالـعـاقـدين الـغـار فـوق جـبـاهـهم
تـيـجـان عِـزٍّ تـرفض الـتـهـويـدا
عـوّذتُـهـا بـالـنـاذرين شـبـولـةً
بـالأمّ تـدفع خـالـداً وسـعـيـدا
مِنْ خـانـعـين عـلى الـطـريق تـسـاقـطـوا
من كلّ مـشـلـول يـجـرّ قـعـيـدا
من عـاقـدين الـسـلم تحت مِـظـلّـةٍ
نـسج الـعـدو خـيـوطـهـا تـمـهـيـدا
من كلّ مـأفـونٍ يـخـور مُـصـرِّحـاً
في الـلـيل يـخـشى في الـنـهـار رُدودا
ثُـوروا فـلـسـطـين الـسـلـيـبـة كـلّـهـا
مـثـوى الجـدود مَـفـاوزًا ونُـجـودا
لـولا أخـاف الـلـه لم أُشـرك بـهِ
لـتَـخـذتُ من أحـجـارهـا مَـعـبـودا
فـتـقـحّـمـوا الـغـمـرات لا تـهـنـوا ولا
يُـحـزنْـكـمـو مَنْ بـدّدوا تـبـديـدا

حسبوا انتفاضتكم تموت بضربةٍ
تلوي إذا عصف الحديد حديدا
حشدوا عليكم كلّ باغٍ خائفٍ
من كفّ طفل تقذف الجُلمودا
خسئوا وخاب الغادرون وسعيهم
خسئوا وخابوا لن نخرّ سُجودا
شُلّتْ أياديهم تُكسِّر أعظُماً
وتشقّ أرحاماً تخاف وليدا

يا خائضين غمار ملحمة الفِدا
يا باذلين لها دماً وكُبودا
يا زارعين الليل آمالاً على
أنواركم جرتِ الحروف قصيدا
أَلَق الجراح يُضيء درب نضالكم
ويُعيد وجهاً للكفاح مجيدا
أنتم نجومٌ في دياجي أمةٍ
لطمتْ على فقْدِ النهار خدودا
ردوا لأوردة العروبة نبضها
رُدّوا لها نَفَس الجهاد مديدا
وامشوا أمام الخائفين فإنّهم
ألِفُوا الحياة مع الخنوع رُقودا
نصبوا على جسر السلام شراكهمْ
باراكُ يعقد حبلها المشدودا

وبـنــوا جـدار الـصـمت بـين حـدودنـا
والــكــون يــعــرف مَنْ أبــاح حُــدودا
لا.. لــلــسلام المــرّ يــتــرع كــاسَهُ
مَنْ راح يملأ وِرده تــهــديــدا
دَمِــيتْ زهــور الــسـلم من أشــواكِهِ
فــهــوى يُـحـطّم غـصـنـهـا الأُمـلـودا

يــا خــائــفــين عــلى الــسلام رُوَيْــدكم
رأي المــمــالئ لن يــكــون ســديــدا
لا تـطـلـبـوا شـرف الـعـروبـة سـاسـةً
تــرضى من الخــصم الــلــدود زهــيــدا
شــرف الــعــروبــة يُــسـتــردّ بــأنملٍ
تــرمي وتــكــتب بــالــدمــاء نــشــيــدا

✱✱✱✱

محمد الحسناوي

- محمد محمود محمد الحسناوي.
- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ربيع الوحدة ١٩٥٨.

الشهيد محمد جمال الدرة يتحدث

رامٍ أنا لكنّني مرميُّ
الأصل زاكٍ والجِواء رديُّ
لي قصّة شابَ الزمانُ بسردها
فاغتالها واغتالني همجيّ
هي قصّة القدس الشريف ينوشُهُ
يغشى حِماه يدوسه وثنيّ
(قابيلُ) خطّ حروفها الأولى، ولم
يفترْ هتاف شقيقه الأخويّ
إن جئتَ تقتلني فلستُ بباسطٍ
كفّي إليكَ وإنّني لقويّ
تسعون نصراً للشهيد، وللرجيـ
ـمِ «أبي رغالَ»، جحيمه الأبديّ
حتى الغُراب يُميط ما كسبتْ يدا
هُ، ولا يُميط الغدر صهيونيّ
سَفْكُ الدماء جِبلّة موروثةٌ
ودم الطفولة للفطير شهيّ

الأنـــبـــيـــاء دمـــاؤهم مـــهـــدورةٌ
شـــرْعٌ تـــعـــهّـــده (الـــتُّـــقـــاة) بـــهيّ
مَـــهْـــرٌ (لـــســـالـــومي) نـــبيّ صـــالحٌ
أخـــذوه بـــالمـــنـــشـــار وهـــو نـــبيّ
(الـــعِـــجل) ربٌّ إن ثَـــغَـــا ورغـــا لـــهم
(والـــســـامـــريّ) شـــعـــاره مـــرويّ:
إنْ غـــاب (مـــوسى) فـــالـــعـــقـــول ســـلـــيـــبـــةٌ
والأصـــفـــر الـــبـــراق نـــورانـــيّ
(هـــارونُ) لم يـــكـــبحْ جِـــمـــاح عـــصـــابـــةٍ
أورى شـــراهـــتـــهـــا هـــوًى طـــيـــنـــيّ
ألـــقى إلى مـــوسى مـــقـــالـــيـــدَ الـــتـــوَتْ
مـــاذا عـــســـاه يـــفـــعل المـــلـــويّ:
لا تـــأخـــذنَّ بـــلِـــحـــيـــتي هم خـــالـــفـــوا
أمـــري وأمـــركَ أيّـــهـــا المـــهـــديّ
لا تُـــشـــمـــتنْ بي عـــاذلاً ألِفَ الـــغـــوا
يَـــةَ، لـــيـــلـــهُ كـــنـــهـــاره دَوّيّ
شـــعب تـــمـــرّس بـــالـــذنـــوب: إدامهُ
وطـــعـــامه شـــرُّ الـــنـــســـاء بـــغيّ
أحـــبـــارهم كـــشـــرارهم لم يـــنـــتـــهـــوا
عن مـــنـــكـــر، يـــســـعى به دونـــيّ
الـــلـــعـــنـــة الـــبـــلـــقـــاءُ وشمٌ خـــالـــدٌ
مـــا ذرّ نجم أو زقـــا جـــنـــيّ
تـــتـــفـــجّـــر الأنـــهـــار من صُمّ الجـــبـــا
لِ، ولـــيس يَـــنْـــدى جـــانحٌ عِـــبـــريّ
الـــصـــخـــر أطـــرى من قـــلـــوب غُـــمِّـــستْ
بـــالمـــكـــر والـــكُـــفـــران .. فـــهـــو طـــريّ

(٢)

(رامي) أنـــا، وأبي (جـــمـــالُ الـــدرّهْ)
في الأرض ومْضٍ في الـسـمـاء مَـجـرَّهْ
طَـــيْـــرانِ مـــرصـــودان في قـــارورةٍ
مـسـنـونـة الحـدين سنّ الـشـفـره
قـــدر الحَـمـــام، إذا تـــطـــاول عـــمـــرُهُ
عـامـان: سـلمٌ، والمـصـائـد عـشـره
في ســوق (غــزَّةَ) دمــيــة مــجــبــولــةٌ
من طـــيـــبـــةٍ وبـــراءة ومـــســـرّه
تـــهـــفـــو إليَّ إذا ذهـــبتُ أزورهـــا
وإذا انـــصـــرفتُ تـــســـوطـــني مـــزورَّه
ســاءلتُ نـفـسي، هل لمـثـلي أن يـهـيـ
ـمَ بـــهـــرّة، وبلاده مُـــهـــتـــرَّه
كم ذا حَـلُـمتُ أشـمّـهـا وأضـمّـهـا
وإذا صـحـوتُ وجـدتـني في حـسـره
في كلّ عـــيـــدٍ اســـتـــحثّ دراهـــمي
فـــأعـــدّهـــا، وأردّهـــا لـــلـــصـــرَّه
الـــيـــوم أدخل جـــنّـــتي الـــيـــوم أَشْـ
ـــري، دمـيـتي الـيـوم يـومُ الـوفـره
بـــيـــني وبـــين الـــســـوق درب لاحبٌ
مـــا غـــاب درب الـــســـوق عـــني مَـــرّه
أحـجـارهُ في خـافـقـي مـرصـوفـةٌ
أثـــمـــاره مـــخـــضـــرّة مُـــحـــمَـــرَّه
في كل شـــبـــر لمـــســـةٌ من والـــدي
هـــذي الـــرفـــوف وهـــذه الآجـــرَّه

مـن صُـــنع كـــفّـــيه جـــدار رابضٌ
أعـــلى مـــشـــارفه وأرسى صـــخـــره
بـيـنـي وبـيـن الـسـوق هـذا نـسـبـةٌ
عـربـيّـة مـوصـولـة كـالـسُـرَّه
أيـــام جـــدي (هـــاشم) أيـــامهُ
بـسـمـات ودٍّ لم تـفـارق ثـغـره
أنّى الـتـفتُّ شـممتُ نـفح عـبـيـرهِ
شـمـمًـا حـجـازيًـا يـخـالط عـطـره
نـــخل وأعـــنـــاب، وإرثٌ مـــاجـــدٌ
كـنـز من الأقـداس ضـافي الـشُّـهـرهْ
خُـــذني إلـــيه ، يـــا أبي خـــذني إلى
أحـضـان (هـاشمَ) واطّـرحـني فـتـره
تُـــورقْ عـــروقي في ظلال جِـــراره
شـوقي إلى سُـقـيـاه شـوق الـبِـذرَه
طـفل أنـا، طـيـر أنـا، أدمـنتُ هَـ
ـذا الـسـوق هـذا المـهـرجـان وسِـحْـره
سِـرٌّ إلـيه يـشـدني شـدَّ الحِـبـا
لِ إلى حـبـال الـقـدس شـد الـصَّـخـره
لـو كـنت طـفلاً يـا أبي لـسـمـعت تَـسْ
ـبِـيحَ الملائك في ظلال الـسِّـدْره
ورأيت أسـراب الـطـيـور الخـضـر تَـمْ
ـرَحُ، في سـمـاء الخُـلـد.. تـصـدح حُـرّه
مـا بـال كـفّكَ تـرشق الأزهـار في
أسف تُـظـلّـلـني تـعـيـد الـكـرّه

هـــذا رصـــاص أم ســـهـــام دعـــابـــةٍ
فَـتـقتْ جـراحَ سـحـابـة مُـصْـفَـرّه
مـا لـلـضـجـيج يـفحّ مـأزوم الـصـدى
أرتـــال شُـــهب أم قـــذائف جـــمـــره
إنـي أرى (قـــابـــيلَ) خـــلـف دروعهِ
يـســتلُّ أنـيـابـاً ويُـنـشِب ظُـفـره
نـــارٌ وأوزارٌ تـــؤزّ قـــبـــيـــلهُ
جُـحـر الأفـاعي لا يـجـاور جـحـره

****

محمد الخامس بن لطيف

- تونسي من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دم ليس للدفن

لماذا قُتلت بهذي السهولة يا سيدي؟
لماذا وفي غفلة من صمود الجدارْ؟
لقد أخطأوا القلب في الرميتينْ
وصار الرصاص على قاب قوسين منكَ
لماذا ألوفٌ من الطلقات على باب عمركَ؟
ثبِّتْ يديك إلى الأرضِ
شدّ على أي شيء بغزةَ
واستشهدِ الآن دون ضجيجٍ
فإن الشوارع خاليةٌ
والعواصم نامت على وقْع شُرْطتها
أما يستحي الفَوتْ؟
أما يستحي كل هذا الرصاصِ؟
إنهم يقتلون احتفاءك بالشمسِ
لن يقبلوا أن يكون لك الآن حلمٌ
وورد
وحزن بحجم أساطيلهمْ
إنهم يقتلون الإمام الذي لمحوه بعينيك

يا خوارجُ هذا إمام بلا غيبةٍ
والدماء التي غسلتْ روحه سوف تُطبقْ
عبثٌ، سيدي، أن نفسّر هذا الصراعَ
فإن الصراع دمٌ
والسلام قتيلْ
وإن الوصول إلى صفقةٍ شبحٌ مستحيلُ
وإن اجتثات المفاهيمِ
في زمن اللا مفاهيم فهمٌ دخيلُ.

****

محمد الرياحي

- محمد الرياحي بن حبيب.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

والتين والزيتون

قد كان في طريقه يرنو إلى السماءْ
بنظرة يرجّها فؤاده الحزين
قد كان في طريقه إلى الأفقْ
يؤرجح الفضاءْ
بهُدْبه الحنقْ
لما أتته طلقة الرصاصْ
فخرَّ من سمائهِ
وضرّج الأفقْ

☆☆☆☆☆

ما كانتِ السماء في عيونه حزينه
ما كانتِ السماء غير ومضة الفرحْ
ترفُّ في فؤادهِ الصغيرْ
لكن غيمة سوداءْ
أقفلتِ المدينه
فاستوحش الفضاءْ

☆☆☆☆☆

دفتره المحمول في يمينهِ
يجمع ما دوّنهُ

في يومه القصيرْ
يجمع ما لوّنهُ
من رسمه الجديدْ
يحمل نجمة وسَعفة وطائراً،،
وقبضة مقدودة من الفضاءْ

واستيقظتْ لما هوى الآفاق
وصاحت الحجارة الصغيره
واستنفر الفضاءْ
وامتدت الحكاية الحزينه
تطوق المدينه
وتعجن التراب بالدماءْ

تلاقت الجراح والجراحْ
وصرّتِ الأبواب في عنادْ
وانتصبتْ بوّابة الدماء كالصباحْ
ورفّ فوق الهدب موكب الشهيدْ
تداعتِ الأشجار والأحجار والشبابْ
تمترستْ .. تقدّستْ
وانطلق النداءْ
وانبثق الزمان نخلةً،
في ظِلها محمدٌ
يضيء درة يتيمه
ويبعث الصباحْ

يا ولدي.. محمدْ
هل يقرأ الأحرار ما كتبتْ؟

هل يقرأ العالم ما كتبتْ؟
هل يقرأ الحديد في زماننا؟
هل يقرأ الصفيح والدولارْ
وجهَكَ حين كنتْ
تُضرّج السماء بالدماءْ
وتُطلق الفضاءْ؟

☆☆☆☆☆

والتين .. والزيتونْ
من دمك الطهور يا محمدْ
سنرفع البناءْ
عمادنا أحلامك الكبيره
ونورنا حروفك المنيره
حدودنا ما يجمع الوطنْ
من خمرة الزمنْ
من دمك الطهور يا محمدْ
ستُولد الأيدي التي تُكسِّر الحجرْ
وتقذف الحجرْ
وتُشعل الشررْ
ترسم درب الحق والقضاءْ
سيشمخ النخيل والزيتونْ
كنيسةً.. ومسجداً
والتين .. والزيتونْ..
والتين .. والزيتونْ..

✱✱✱✱

محمد الزينو السلوم

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: تسعة أولها في ظلال الحلم،.

براكين الغضب..!

برصاصهم زرعوكَ في أرض البطولة عاشقاً للورد.. فانداح الشذى في صدرك الحاني محبّه
برصاصهم غرسوا النخيل فأينع الثمر النديّ بغصن قلبك فارتميتَ على الحنين ينز جرحك بالعطورْ
برصاصهم أدمنتَ عرس المجد فاشتعلتْ نوافير احتراقك بالشموعِ وبالدموعْ
كيف احتضنتَ الطفل في نزق ورحت تصبّ حقدك في انتفاضة ثائر يغلي كمرجلْ؟
أعليتَ صرختك التي فتحتْ طريقاً للشهادة في قلوب الثائرينْ
مذ أرعدتْ كان اشتعال البرق يخطف ضوء إنسان العيون فراح يتّكئُ الشهيد على الشهيدْ
هي همسة أو لمسة تكلى تُفتِّح كل أزهار الربيع على الغصونْ
أو صرخة حُبلى بآهات اليتامى في انتفاضات الحجرْ
أو دمعة مسّت شغاف القلب فاتّقد الصمود كأنه قدح الشررْ
أو صمت بركان توضّأ بانتصار الحق في جُنح اليقين مضى وكبّر للجهادِ بكل آلام السنينْ

هل غير «درة» يرسم الأحلام للأطفال في عرس النضالْ؟
مَن غيره يحكي البطولة عرس نصر في الخليل أو الجليلْ؟
يا قدسُ... يا أقصى لعين الطفل «درةَ» ترخص الأرواحْ
لا .. لا بدّ من طير أبابيلٍ تحط على العدو مع الصباحْ
بحجارة السجّيل ترميهم وتجعلهم كعصف في الدروبْ
برصاصهم زرعوك في أرض الشهادة عاشقاً ترنو إلى فجر جديدْ
برصاصهم غرسوك نخلاً بين قامات الشموس فصرتَ عرساً للشهيدْ
برصاصهم أدمنتَ نزف الجرح فاشتعلتْ نوافير احتراقك من براكينِ التحدي
ها قد رسمتُ الدرب يا أم الشهيد فزغردي عرسي اقتربْ
في غير هذا لا سبيلَ إلى خلاصٍ يا عربْ
عرسي اقتربْ .. ثارت براكين الغضبْ

✱✱✱✱

- أردني.
- دواوينه: ثلاثة أولها: معراج القلق ١٩٩٠.

غير أَني أَراكْ

لا أرى في زحام الخُطا،
غيرَ طفلٍ يلوبُ
وفي يده قبضةٌ من تراب القُرى
لا أرى
من ركام الكلامِ،
سوى برزخٍ وحجرْ
يُسدل الدم عن ركبتيه،
لينهض مُستبسلاً في صباح الشررْ

☆☆☆☆☆

هَبْ لنا
من لدنْكَ يدا
كي تُلوِّح في الريحِ،
تاركةً
ذكريات الطفولة نائمةً،
في ظلال الصورْ
أيّهذا المضيءُ

على شاشة الخوفِ،
تمطرك الطلقاتُ، وتغفو
وتصحو على وطن واضحٍ
في غموض الوطنْ

لا أرى
غير أنّي أراكَ
كما الخيل تنسج فينا،
ثياب البداياتِ،
تبني بيوتاً من الضوءِ
صُكَّتْ نوافذها بالشجرِ

يا محمَّدْ،
تقوَّستَ سهماً هناكَ
ولم تنطلقْ
أخطأَتْكَ المعاني
وما أخطأْتكَ الرصاصات حتى انفردْتَ
كسجّادة في الأفقْ
وانفردتَ شموساً هنا
ودماً حول أعناقنا!
ضُمَّني يا ابنَ أُختي
إلى حجر في الجليلْ
ضُمَّني لأشدَّ عروقي
وأُنشد فيك التعاليل والأُغنياتِ،

فبعدَ قليلْ
تهطل الكلمات عليك قناديلَ،
مشغولة بالزخارف والجُلّنارْ..
شجرٌ هذه اليدُ إذ تستغيثُ،
وحولكَ نار التتارْ
والفضاء يُطوِّق قرآننا بالصليلْ

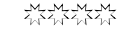

أيّهذا الملاك القتيلْ
ضُمَّني يا ابنَ أختي
وقُمْ نجمةً
كي نردّ إلينا الحناجرَ
في لغة أنهكتْها اللغاتُ،
ومن ثَمَّ نَمْ
يا سليلَ النّدى الأُرجوانْ
في عقيق الكلامِ،
لعلّ الجيوش تشدّ بأكمامها
دمكَ المستباحا،
تجيء صباحا،
نُصلّي جماعتنا في الجهات،
بلا قِبلةٍ
أو رهانْ

نَمْ على حجر في الطريقِ،
إلى بيت جدّي

ونمْ في حليب الطفولةِ،
مثل هلال جريحْ
أنتَ جار المسيحْ
وانتهاء الكلامْ

عليكَ السلامُ،
عليكَ السلامْ.

✷✷✷✷

محمد المتقن

- محمد بن عبدالقادر المتقن.
- مغربي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: واحات الشدو الجريح ١٩٩٦.

الـــدم المطلــول

دمي زيتُ القناديلِ
ولاءاتي: أبابيلي
وأحجاري وسِجِّيلي
غدَتْ قبراً لقابيلِ
وتكبيري وآياتي
بشائر فجريَ الآتي
أغيثوني..
أغيثوني..
يصيح أبي.. ويحميني..!
ويحمي قدسنا الشمَّا..!
وأقصانا يناديكم:
أيا عُرْبُ
ألا هُبّوا
ألا احموني!!
لهذا الطفل في الميدانْ
شموخ لا يُطاوله شموخ في أعاليكم!
بواديكم

رصاص الغدر قد أردى الربيع تباهتِ الدُّنيا
بفورتِهِ
وثورتِهِ
وقولتِهِ
ونادتْه الأناسي كي يبيع سواعداً تحمي:
عروبتنا
وأوبتنا
مدينتنا
وأقداساً
بواديكم!

☆☆☆☆☆

نُناديكم
وقد هجْنا لنحميكم!
أُناديكم
وهذا الوغد يرميني، ليُنسيني:
رِضا ربي
هوى شعبي
ذرى رفضي
شذا أرضي
وحباً بلَّ أعماقي
فطارت في ربا القدس
تراتيلي:
أناشيداً لأشواقي
تُضمِّخ في ابتهالاتٍ
جوى نفسي..

جوى..

نفسي..

جوى...

ن.. ف... س.. ي..

جَ....!

آه أُمّي:

غداً ألقاكِ في الخُلد

فلا تبكي

سألقاكِ

فرحماكِ!

شهيداً قد وقعت على ربا الجنهْ

فبُشْرايا

وبشراكِ

فلا تبكي

أيا أمي

فَبُشْراك.. فبشراكِ..!

دمي المطلول زيت في قناديلي

ولي لغة إذا نطقتْ، أو انتُطِقتْ

يصيح العِلْج يا ويلي!!

ويُعْوِل في حزون حقوله الغرقدْ:

ألا قد صَبّحتْ هاماتِكم

طيرُ الأبابيلِ!

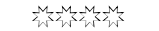

أخي الدرّه
أيا ياقوتة القدسِ
قليلاً ما تجود بمثلك الأيامُ،
أو تأتي بمثلك قومها حُرّه!

☆☆☆☆☆

أخي الدُرَّهْ:
وتاجاً زان أياماً لنا مُرَّهْ!
رأيتك تُسرج المصباحَ،
تهدي الحائرين، طريق من ساروا إلى الجنّهْ:
«كتاباً فيه ذِكْركمو
وفيه بساط مكرهمو
وآياتٍ بلعْنِهمو»
بلا منّهْ،
أخي الدرّه
ومعذرةً:
رأيتُ القتل في بيروت، في صبرا وشاتيلا،
وقانا عربد الأوغاد في أفيائها مَرَّه
رأيت القتلَ،
في كابولَ،
في آسامَ،
في الشيشان في...
إلا أنتَ تُسقى ألف مرهْ
فمعذرةً..
إذا الشعر الحزين غدا صدى نايي
وخضتُ بحار أهوال بلا حادي
لأنّي أنسج الأشعار من دمٍّ لأولادي!!

محمد بخيت الربيعي

- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الـدرة نجـمـة العائـديـن

أبـتـاهُ. خـلـف الـسـاتـر الـوَهْـمِيْ
يِ، خـبّئ صـدرك المـمـلـوء بـالـشَّـجَنِ
أبـتـاه، قـد قـصـدوكَ فـاحـذرهمْ
وذا صـدري يـردّ كـدرعك الخـشن
أبـتـاه. قـد خـلَّـفـتـني رجلاً
وعـرفتُ مـنك قـضـيّـة الـوطن
ورأيتُ في جـفـنـيك أروقـةً
مـسـكـونـة بـالـهم والحَـزَن
فـزرعتُ صـبّـاراً عـلى شـفـتي
ووضـعتُ نـاقـوسـاً عـلى أُذني
وصـنـعتُ مـثـلك «درة» حـمـلتْ
مـا قـد حـمـلتَ - أبي - ولم تـهن
بـالأمسِ شـقَّتْ صـخـرة بـيـدي
شـفـتـين آكـلـتـين من بـدني
وضـّأتُـهـا مـثـلي بـراويـتي
ورمـيـتُـهـا تـهـوى إلى الـذَّقَن
قـد كـنتَ تحـمـيـني عـلى صـغـري
ويـداكَ أجـنـحـة تُـظَـلِّـلـني

فـــارقـــد. فـــدتْكَ الـــيـــوم أجـــنـــحـــتي
واجـــعلْ قـــمـــيـــصي - يـــا أبي - كـــفـــني

تـــلك الحـــجـــارة زارتِ الأقـــصى وجِـــئْـ
ـتَ، بـــهـــا إلـــيك ضُـحـىً بـــغـــيـــر مَـجـانقِ
كَـــتـــبتْ عـــلـى كـــفّي ثلاثـــة أحـــرفٍ
«الـــنـــصـــر» من عـــنـــد الإله الخـــالق
أنـــا «دُرّةٌ» تـــبـــقى عـــلـى مـــرّ الـــزمـــا
نِ، تـــضيء دربـــا لـــلـــشـــبـــاب الـــواثق
يـــومـــاً يـــعـــود الـــفـــجـــر في آفـــاقـــنـــا
وتـــعـــود أنتَ إلى الـــظلامِ الحـــانق
يـــأيّـــهـــا الـــبـــغي الجـــبـــان مُـدجَّـجـاً
بـــسلاحِهِ ويـــلـــوذ خـــلف خـــنـــادق
يـــا سُـبَّـة الـدنـيـا ولـعـنـة لـيـلـهـا
ونـــهـــارهـــا وفُـــضَـــاضـــة مِنْ مـــارق
يـــكـــفـــيكَ رعـشـة مـنـكـبـيكَ وسـاعـدَ
يْكَ، وإصـبـعـيك عـلـى الـزنـاد الحـارق
أنـــا مـــقـــلق جـــنـــبـــيك طـــول الـــعـــمـــر في
أذنـــيك مـــني صـــرخـــتي ومـــطـــارقي
أنـــا مُـوقظ جـفـنـيْكَ طـول الـعـمـر، في
عـــيـــنـــيك مـــنـــقـــاري ومـــخـــلب بـــاشـــقي
أحـــرقتَ سُـــفْـــنَكَ جـــاهلاً، وغـــرقت في
هـــذا الـــنـــجـــيع، ولـــستَ أنت بـ «طـــارق»

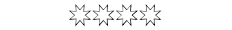

يـأيّـهـا الـعـدل الـكـسـيح الجـاحـدُ
والـدمع في عـيـنـيكَ دمع جـامـدُ
مـاذا جـنى هـذا الـصـغـيـر وأرضُهُ
مـغـصـوبـة ويـعـيث فـيـهـا المـارد؟
غضٌّ الإهـاب بـكـفّه أحـجـارُهُ
يـرمي بـهـا مُـتَـوضِّـئـاً ويُـجـالِـد
حـمل الـيـهـود بـنـادقـا ومِـدافـعـاً
وقـنـابلاً من خـلـفـهنَّ تُـسـانـد
كفٌّ بـهـا حـجـر تُـواجه مِـدفـعـاً
من مـنـكـمـا ذاك الـشـجـاع الـصـامـد؟
هـو نجـمـة لـلـراجـعـين وبـسـمـةٌ
يـومـاً يـنـاجـيـهـا الـطـريـد الـعـائـد
يـا وردةً تُـسـقى دمـاً مـتـورداً
يـرتـادهـا هـذا الـشـبـاب الـراشـد
«يـا درةً» قـد ضـوّأتْ دربـاً تُـهـا
نُ، عـلى مـداه كـنـائسٌ ومـسـاجـد
جـيش يـصـيـد حـمـامـة بـريـةً
لـكن ورغم الـصـيـد خـاب الـصـائـد
يـا نُـطـفـة الأفـعى: نـقـيع الـسمّ في
عـيـنـيك. في جـنـبـيك قـلب حـاقـد
أطـلـقتَ زخّـات الـرصـاص وكـان يـك
ـفي، في اسـتـلاب الـروح سـهم واحـد
لا يُـوقظ الـدنـيـا ويـقـلق لـيـلـهـا
غـيـر الـدِّمـا. جـفنُ الـعـدالـة راقـد

****

محمد بشير رحال

- محمد بشير بن أحمد الرحال.
- سوري من مواليد ١٩٢٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عبير دم الشهداء

مـا هـذه الـصـرخـات والـضـجّـاتُ؟
هل حلّ خـطب أو بـدتْ تـرحـاتُ
قـالـوا ارتـدى الأقـصى رداء أحـمـراً
وتـهـدّمتْ من ركـنه جَـنَـبـات
وغـدا رصـاص الـبـغي في أرجـائهِ
حـمـمـاً يُـصبّ وتـكـثـر الآهـات
وتـصـدّى أطـفـال الحـجـارة جـهـرةً
لـلـبـغي واسـتـعـرتْ بـهم.. هَـجـمـات
وتـعـالتِ الأصـوات في سـاح الـوغى
خـمـدتْ من المـكـر الـبـغِيْ، أصـوات
تـلك الحـجـارة في أكفّ بـراعمٍ
تـدمى بـهـا.. الأطـراف والـهـامـات
هي كـالـقـنـابل تـهـزم الـبـغي الـذي
حـامتْ بـأصل كـيـانه، الـشُّـبـهـات
بـرصـاصـة الـلـؤم الـذي لا يـرعـوي
قُـتِل الـصـغـيـر فـأُرسـلتْ حـسـرات

في حـضن والـده اسـتـقـرّ مـحـمـدٌ
مَـيْـتـاً وجـاشتْ بـالـبـكـا الـعَـبَـرات

يـا جـذوة الحـزن الـتي لا تـنـطـفي
سُـعِـرتْ بـهـا الأنّـات والـزفـرات
يـا دمـعـةً لأبي مـحـمـدَ حـرةً
ضـاقتْ بـهـا الأحـداق والـوجـنـات
مـا بـين أذرعه يُـقَـضّي نـحـبَهُ
تـتـوالى في إسـعـافه الـهِـمّـات
ويمـوت في الحـضن الحـنـون مـحـمـدٌ
وتحـوم فـوق سـمـائه الـرحـمـات
هـذي المـذابح شـوّهتْ وجه الحَـيَـا
ضـجّتْ بـهـا المـوجـات والـقـنـوات
طـفل يُـسـجّى والـرصـاص يـنـوشُهُ
في مـثل هـذا تُـسـتـطـاب حـيـاة؟
فـقـد الـبـغـاة ضـمـائـراً وحُـشـاشـةً
وغـدوا وحـوشـاً ضـمّـهـا الـفـلـوات
لم يـرحـمـوا طـفلاً صـغـيـراً أعـزلاً
كلا ولا أمـاً لـهـا لـهـفـات
تـبـكي الـولـيـد بـدمـعـة مـدرارةٍ
في ثـغـرهـا قـد مـاتتِ الـبـسـمـات
نـفـثـوا سـمـوم الحـقـد دون مُـبـرّرٍ
ولـهم بـإحـداث الـشـرور..لُـغـات
قـد جـانـبـوا كـتب الـسـمـاء جـمـيـعـهـا
لم تُـثـنـهم عن غـيّـهم .. تـوراة

فـقـدوا الـشـعـور وكل إحـسـاس فـلم
تُـرعَ لـهم طـول المـدى.. ذِمّـات
وتـشـرذمتْ أهل الـبلاد بـغـربةٍ
زُرعت بـكل بـسـيـطـة خَـيْـمـات
أمْـريـكـا تـدعـمـهم وتـنـظـر بـغـيـهم
مـا هـكـذا يـا «كـلـنْـتـونُ» الـوقـفـات

رفّتْ عـلى وجه الـشـهـيـد حـمـائمٌ
تـزدان في تـغـريـدهـا الـنـغـمـات
وحَـنَتْ عـلـيه تـخطّ في مـنـقـارهـا
خطّ الـنـضـار وتـزدهي الجـنّـات
وكـأنـهـا تحـكي الجـهـاد مُـخـضَّـبـاً
بـدم الـسـواعـد تـقـذف الحـجـرات
يـا أيـهـا الـبـغي الـذي لا يـرعـوي
هل بـالـرصـاصـة تُـمـسَح الـدمـعـات؟
هم بـالحـجـارة يُـرهـبـون عـدوّهم
مـا لان مـنـهم في الـلـقـاء قـنـاة
ظـلّتْ فـلـسـطـين الجـريـحـة تـنـتـضي
سـيفَ الجلال وتـشـحـذ الـعـزمـات
جـرح تـطـاول في الـزمـان نـزيـفُهُ
فـإلى مـتى تـتـدفّق الـنـزفـات؟
وتـبـدّلتْ كل المحـاسن في الـورى
لم يـبقَ لـلـوجه الـصـبـوح سِـمـات
عـجـبـاً لـقـومي كـيف يـرتـاح الـكـرى
جـفنٌ لـهم وتُـوسَّـد الجـنـبـات

والمسجد الأقصى يئن ويشتكي
بغي البغاة ونامت النجدات
لا تخلعي يا قدس ثوب معزّةٍ
سيزول عنك البؤس والشِدّات
كم حاول الغازون منك توصّلاً
ردّتهُمُ الأشبال والهَجَمات

يا قدسُ يا مسرى النبيّ محمدٍ
حاطتْكِ من حول الحِمى الأخوات
فيك المسيح ثوى .. زمانا مُرسَلاً
برسالة مضمونها الحكمات
قدسَ الجميع لكِ الدماء رخيصةٌ
من أن تُدنِّس أرضَك .. النزوات
ما زال قومي يجعلونكِ موئلاً
للحب لا تثوي بك النعرات
لا يُرسلون سوى الصياح مُتلفزاً
هل بالصياح تُحرَّر الحُرّات؟
أُمّ الحضارة لا تُعقّ وإنما
تفديك منا الروح والمهجات
ستظل مهد الأنبياء عزيزةً
لم يبقَ للبغي الأثيم.. نجاة
هم يذكرون حصونهم في خيبرٍ
لم تُجدهم نفعاً ولا القاعات
ذاقوا بذا التاريخ ذلاً دائماً
كم أُلحِقتْ بجيوشهم هزمات

لم تُــجــدنــا تــلك المجــالس كــلــهــا
نــفــعــاً ولــيس تُــفــيــدنــا الــقــالات
كم من قـــــرارٍ وقّـــعـــــتْه أنـــــاملٌ
صُــفــرٌ ولــيس تُــنــفِّــذ الــهــيــئــات
إن الجــهــاد ســبــيــلــنــا لــبــقــائــنــا
وبه لَــعــمــري تُــحــفظ الحُــرُمــات
رثّتْ أحــابــيل الــسلام جــمــيــعــهــا
لم يــــبقَ بـــين الجـــانـــبـــين صِلات
والــلــهَ أســـال أن يُــســدِّد قــصــدنــا
ويُــزال عــنــا الخُــلف والــنــزعــات

****

محمد بـــن ظـــافـــر الشـــهري

- سعودي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

اعتـــذارٌ عـــبـــريٌ

رميتُكَ رميةَ العارفْ
وكنتُ أراك مرعوباً
وأسمع صوتَكَ المخنوقَ
أُبصرُ دمعَك الذارفْ
سمعتُ أباكَ يرجوني..
يُطالبني بوقف النارْ
يصرخُ رافعاً كفّيهِ..
يُقسمُ أنّه لا يحمل الأحجارْ
أصبتُكَ رغم أنفِ أبيكَ
حالَ بجسمه دوني..

أنا لا أعرف الأحقاد.. صدِّقْني
أنا لا أكره الأطفال.. «بالمَرَّهْ»
ولم أقصدكَ... لكنّي
قصدتُ «محمد الدرّهْ»
ولو أنّي رحمتُ أباكَ..
أو فكّرتُ في أُمّكْ

ولو أشفقتُ - يا طفلي - على سِنّكْ
لعشتَ لتقذفَ الأحجار في دربي
وسوف تُفخِّخُ العرباتِ..
سوف تُصنِّعُ الذرَّهْ!
ولو بَلّتْ دموعُكَ لحظة قلبي
لعدتَ إليّ بعد سنينَ..
تركبُ حقدَك الجارفْ
تطالبني بردِّ الأرضِ..
أنتَ تريدُها حرّهْ
فصدِّقْني.. أنا خائفْ..
وصدِّقْني..
أنا لا أكره الأطفال «بالمرّهْ»
ولم أقصدكَ.. لكنّي..
قصدتُ «محمد الدُّرهْ»
رميتُكَ..
لا.. لكي ألْتذَّ من إخمادِ أنفاسكْ
ولا.. من عظمكَ المهشومِ
أو من جرحكَ النازفْ
قتلتكَ..
قتلة المحذوف للحاذفْ
أظنّكَ لستَ تفهمني..
«على كُلٍّ»
أنا آسفْ..!

✱✱✱✱

محمد بن عبدالرحمن المقـــرن

- سعودي من مواليد ١٣٩٨هـ.
- دواوينه: «مليكة الطهر» ١٤٢٠ هـ

أبي عـاد اليهـود!

أبي عـادوا فـأين هي الـوعـودُ؟!
وَفَى ذئبٌ ومـا وفتِ الـيـهـودُ
أبي أبـلـغْ ثـرى الأقـصى سلامي
وقلْ مـا مـات لـو قُـتِل الـشـهـيـد
أبـي أخـبـرْه عن أشلاء شـعبٍ
تـوثّب عن مـحـارمه يـذود
تـمـرّس في الحـروب فـكـان حـصـنـاً
تُـعـلّـمه الـوقـائع مـا الـصـمـود
أبي خُـذ من دمي قـطـراً وسَـطّـرْ
به لـلـقـدس مـا نَـبَضَ الـوريـد
فـإن جفّ الـوريـد فـصُبَّ مـاءً
عـلـيه عـسـاه للأقـصى يـزيـد
دمي يـا والـدي مـسك سـتـنـمـو
عـلى قـطـراته الـيـوم الـوُرود
عـظـامي في ثـرى الأقـصى وفـاءٌ
له إن خـانه الـنـذل الـبـلـيـد

أبي لا تحـــجـــزِ الـــطـــلـــقـــات عـــنّي
أبي لا عـــشتُ إن عـــاش الـــيـــهـــود

ألا مَنْ مُـــخـــبِـــرٌ عـــنـــا الـــبـــرايـــا
بـــأنـــا لـــلـــثـــرى الـــغـــالي جـــنـــود
أُســـود دون أســـلـــحـــة بـــرزنـــا
وتـــرجف في مـــدافـــعـــهـــا الـــقـــرود
نُـــواجه حـــلـم إســـرائـــيلَ نـــفـــنى
لـــيـــرجعَ مـــجـــد أمـــتـــنـــا الـــتـــلـــيـــد
نُـــواجه كل جـــيش الـــغـــرب حـــتى
وإن بـــرقتْ بمـــجـــلـــسه الـــعـــهـــود
تُـــعِـــدّ لـــقـــتـــلـــنـــا خـــلف الـــزوايـــا
وإســـرائـــيلُ في عـــلـــن تـــقـــود
هي الأمّ الحـــنـــون مـــتى عـــلـــمـــتم
بـــأن الأم لابـــنـــتـــهـــا تـــكـــيـــد

أنـــا يـــا أيـــهـــا الأحـــبـــاب جِـــسمٌ
عـــلـــى أشلائه فُـــضِح الـــيـــهـــود
بـــدا لـــلـــعـــالم المخـــدوع مـــاذا
يُـــخـــبِّـــئه لـــنـــا الـــقـــلب الحـــقـــود
فـــأين مـــنـــظّـــمـــات الـــكـــفـــر عـــنـــهم
وأين عُـــقـــودهم؟ أين الـــبُـــنـــود؟
ســـلـــوهم من ســـقى الإرهـــاب فـــيـــنـــا
ألا إن الـــيـــهـــود لـه وقـــود

مـــجـــازرُ تـــطـــحـن الآلاف غـــدراً
وقـــومي في مـــفـــارشـــهم رقـــود
أنـــا إن متُّ فـــالمـــوت انـــتـــصـــارٌ
وتـــاج الـــفـــخـــر أنَّ أبي شـــهـــيـــد
صـواعقُ نـحن في الحـرب انـتـفـاضـاً
ونـــحن لـــوابل الـــبـــشـــرى رعـــود

علا صـــوت الأذان فـــصـــاح قـــلـــبي
غـــداً لـــثـــراكَ يـــا أقـــصى نـــعـــود

✱✱✱✱

محمد بن فرج العطوي

- سعودي من مواليد عام ١٣٨٦هـ.
- دواوينه: بوح الروح ١٤١٨هـ.

بين الصواب والسراب

محمدُ قد أعدتَ لنا الصوابا
وإن كنتَ الضحيّة والمُصابا
أكنتَ تظنّ ساح الحرب روضاً
تُلاقي في ملاعبه الصحابا؟
بأحلام البراءة كنتَ تجري
وكان الموت يُجزلك الثوابا
صرختَ أبي: فضمّك في ثباتٍ
وقد ضاقتْ به الدنيا رِحابا
تمنّى لو تلقّى ألف سهمٍ
بصدرٍ للمنازلة استجابا
وتبقى سالماً من كل سوءٍ
ولا تلقى الأسنّة والحرابا
ولكن العِدا قصفوكَ حتى
وقعتَ تُبادل الأرض العِتابا

دماؤك يا محمدُ تزدرينا
وقد سالتْ وعطّرتِ الترابا

دمـــاؤك هـــيـــبـــة المجـــد المـــســـجَّى
فـلـن نُـعـلـي بـحـضـرتـهـا الخـطـابـا
كـــــــأنـك من صلاح الـــــــدين رمح
رمـــاه فـــخطّ مـــفـــخـــرة وآبـــا

سلام الـــلـه يـــا بـــطلاً هُـــمـــامـــاً
ومـــا عـــرف الـــرمـــايـــة والـــطِّلابـــا
تَـــمـــلّك هـــولُ مـــصـــرعك الـــقـــوافي
وجـــاء الـــشـــعـــر يمـــتـــثل الجـــوابـــا
لـــقـــد فـــجّـــرتَ يـــنـــبـــوعـــاً جـــديـــداً
يـــشـــدّ إلى مـــحـــيّـــاك الـــركـــابـــا
تـــطـــيش به الأمـــاني والمـــنـــايـــا
إلى أن يـــبـــلـغ الحِـلم الـــنـــصـــابـــا
فـــنمْ واهـــنـــأْ فـــقـــد عُـــمِّـــرتَ دهـــراً
وطـــاولْ في ربـــا الـــقـــدس الـــقِـــبـــابـــا
وجـــاورْ في الـــثـــرى أبـــطـــال أرضٍ
تـــمـــنّى المجـــد عـــزمـــهـــمـــو إهـــابـــا
رمـــوا حـــجـــراً بـــوجه مـــزمـــجـــراتٍ
فـــعـــاث بـــهـــا - عـــلى ضـــعف - خـــرابـــا
ولـــيـــستْ تـــصـــنع الأمـــجـــادُ إلا
مـــقـــاومـــةً وبـــذلاً واحـــتـــســـابـــا
فـــيـــا خـــمـــســـين جـــرحـــاً وانـــكـــســـاراً
مـــتى تـــتـــرجّـــلـــين لـــكي نُـــهـــابـــا؟!
لـــقـــد جـــرّبْتِ فـــيـــنـــا كل ذلٍّ
فـــطـــأطـــأنـــا وأســـلَـــمْـــنـــا الـــرقـــابـــا

كـــأنـــا لم نـــكن لـــلـــحق رُسْلاً
ولم نُـحـكم عـلى الخـيل الـرِّكـابـا!!
ولم نُـحـرز بـحـطـينَ انـتـصـاراً
ولم نُـسـقِط عن الـثـغـر الـنِّـقـابـا!!
خُـدِعـنـا بـالـسلام الـهشّ عَـشْـراً
عـجـافـاً نـقـتـفي فـيـهـا سـرابـا
وأمسِ يـصـول بـالأقـصى دنيءٌ
يُـجـرِّعـنـا المـهـانـة والـعـذابـا
فـزمـجـرَ أهـلـنـا غـضـبـاً فـريـداً
ومـات (الـسـلم) أو قُلْ عـنه ذابـا
ومن لم يـبـذلِ الأرواح طـوعـاً
فـلن يـخـشى الـعـدوُّ له جـنـابـا

✱✱✱✱

محمد تاج الدين الطيبي

- جزائري من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيناكَ... بعدهما الطوفان

كلُّ الـروايـاتِ - إلا عـنكَ - تُـخْـتَـلقُ
لا زالَ يُـشـرق من أشلائكَ الألَقُ
مـا زلتَ ثـأراً سـمـاويّـاً يُـنـاشـدنـا
والـثـأر - رغم تـنـاسـيـنـا - لـنـا خُـلُق
لكَ الـرحـيـل. ولـلأوطـان زلـزلـةٌ
ولـلـدنى - بـعـدكَ - المـأسـاة والأرق
عـيـنـاكَ.. بـعـدهـمـا الـطـوفـان بـيـنـهـمـا
يـسـتـوطن الـغـضب الـدامي ويـتّـسق
عـيـنـاكَ.. مَنْ مـنـهـمـا تـبـقى لـتـحـرسَـنـا
نـحـن الـذين من الـذكـرى قـد انـعـتـقـوا؟
يـا درّةَ الـشـرف الأقـصى ألاَ زمنٌ
غـيـر الـذي نـحـوه الآمـال تـنـزلق؟
يـا سـيّـدي: كُـتُب الـتـاريخ ذاهـلـةٌ
وأنتَ من صـفـحـات الـغـيب تـنـبـثق
يـا سـيّـدي: قـبـركَ الـقـدسيّ مـشـهـدنـا
لـديه كلّ مـسـاء تـلـتـقي الـطُّـرُق

يـا سـيّـدي: دمكَ الـثـوريّ يـكـلـؤنـا
لـلّهِ يـعـرج مـنـه الـنُّـور والـعَـبَق
كـتـبت بـالـدم أوراد الـذين عـلى
ثـرى الـقـداسـة حـازوا المجد واعـتـنـقـوا
كـتـبتَ بـالـدم لا فـحـواه بـاهـتـةٌ
ولا انـتـفـاضـتـه الـشـمّـاء تُـسـتَـرق
الـثـورة الآن في كـفّـيك فـارمٍ بـهـا
نـحـو الـشـعـوب فـأنتَ الـقـائـد الـلَّـبِق
الـثـورة الآن في عـيـنـيكَ فـامضِ بـهـا
فـإنّـهـا وحـدهـا المـنـوال والـنَّـسَق
والـقـدس دين وعـشق لا ضـفـافَ لهُ
وأنتَ أشـرف من دانـوا ومن عَـشِـقـوا
وأنتَ ذاكـرة الـروح الـتي اتّـشـحتْ
بـهـا الـعـروبـة لما طـالـهـا الـنَّـزَق
قِـيل الـبـطـولـة قـد مـاتتْ وذا كـذبٌ
مـا دمتَ ودّعتَ فـالـدنـيـا بـهـا رَمَق
لمـا رمَـوكَ تلاشتْ كلّ أغـنـيـةٍ
واسـودّ بـعـد تـداعي فـجـركَ الأفق
أيّ المـشـاعـر كـانتْ فـيكَ لحـظـتـهـا
والـروح تـزهق والأهـداب تَـنْـسـحق؟
شـكـراً لـروحكَ في الـفـردوس قـد نـزلتْ
عـيـداً وبُـشـرى عـلى أرواح من سـبـقـوا
قـد شـيّـعـوكَ.. وفي الأقـصى ملائـكـةٌ
لـعـنـفـوانك تـسـتـبـقي.. وتـسـتـبق

كُنّا حواليكَ نلهو مثل عادتنا
وأنتَ بالملأ الأبرار تَلْتَحِق
كنّا كذلكَ.. والسفّاح تعرفهُ
له بأرضكَ ميدان ومُرْتَفَق
من الذين لمحراب الهوى اغتصبوا
وتاجروا بثياب القدس وارتزقوا
إذا دَعَوا لسلام حاصروكَ بهِ
أو ادّعوا فبدعوى الزُّور قد نَطقوا
قَلّوا.. وذلّوا.. فليسوا غير شرذمةٍ
لو حاصرتْهم فلول النمل لاختنقوا
هم قاتلوكَ، وإنْ أخفَوا جريمتهم
هم كاذبون - كما تدري - ولو صدقوا
يا أُمّهُ.. يا أباه.. رحمتي لكما
فإنّ قلبيكما من بعده مِزَق
يا أُمَّهُ.. يا أباه.. دمعهُ.. دمهُ
كلاهما كعُيونِ القدس يأتلق
أَعْيا شهيدكما الدنيا بمُفردِهِ
إنْ تُنجبا مثله يَعصفْ بها الرَّهَق

☆☆☆☆☆

يا سيّداً في زمان قلَّ سادتُهُ
وأهلنا ما التقوا إلا وهم فِرَق
على جبينكَ ميثاقي سأقرؤهُ
ومِنْ جراحكَ مأساتي ستنطلق
نُدين.. نَشجب... آياتٌ سنكتبها
على ضريحك لما ملّها الوَرَق

لك اعـــتـــذار عـــيـــون أنتَ رائـــدهـــا
الـــكـــبتُ ســيّـــدهـــا.. والـــيـــأس والـــقـــلق
تـــلك الـــفـــجـــيـــعـــة حـــين الـــنـــار تـــســـكـــنـــنـــا
ولا حـــــــــدودَ ولا أغـــلال تحـــــــــتـــــــــرق
فـــاصـــعـــدْ إلى الـــلـــه فـــالمـــعـــراج يـــألـــفهُ
بـــعـــد الـــنـــبي شـــهـــيـــد في الـــفِـــدا يَـــثِق
اصـــــعـــــدْ إلى الـــــلـــــه أنتَ الآن رايـــــتـــــنـــــا
تـــشـــكـــو الـــضّـــيـــاع ومَن لـــلـــصـــمتِ قـــد خُـــلِـــقـــوا
وانـــزلْ إلـــيـــنـــا رفـــيـــقـــاً لـــلـــمـــســـيـــح غـــداً
روحـــين مـــا لـــكـــمـــا من بـــعـــدُ مُـــفْـــتَـــرَق
أَجلْ تـــعـــالَ إلـــيـــنـــا كي تُـــخـــلِّـــصـــنـــا
قـــد طـــال بـــالمُـــهَج المـــلـــتـــاعـــة الـــغَـــسَق
ولـــــستَ تـــــمـــــلك إلا أنْ تُـــــبـــــاركـــــنـــــا
إنْ قـــيـــل بـــعـــدكَ أنّـــا ســـوف نَـــتّـــفق

****

محمد تمار

- جزائري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

البيان الختامي

قِمّة ثم قِمّة بعد قِمّهْ
ولأمّ الشهيد سوف ولَمَّا
وبناءً على.. تَقرَّر هذا
ولئِلا يُقال.. تُحذف إمّا
وختاماً تقبّلوا فائق الشُّكْ
رِ، ودمتم لشعبنا الحُرِّ سُمّا
قمّة ثم قمّة بعد قمّهْ
ولأمّ الشهيد ألف نِعِمّا
كفكفي الدمع أُمَّ «درّةَ» صبراً
وارسمي فوق سحنة الحزن بسمه
كيف تبكين أحمداً وهو حيٌّ
لم يمت من بالموت أنجب أُمَّه
اشحَذي كلّ مُديةٍ وقضيبٍ
واثأري لم يعد لدى القوم هِمّه
جَرِّعيهم من صبر أحمدَ كأساً
أَلْبِسيهم من ثوب عزمكَ عزما

اقـطـعي من زيـتـونـة الـبـيت غُـصـنـاً
واصـنـعي لـلـصـغـيـر قـوسـاً وسَـهْـمـا
عـلّـمـيـهِ أنّ الـرمـايـة فـرضٌ
لـقّـنـيـه أنّ الـيـهـودي مـرمى
أيّ حِـبـر يُـوقّـعـون به الـسِّـلْـ
ـمَ، وكلّ الأقلام تـقـطـر دَمّـا
أتُـراهم لا يمـلـكـون قـلـوبـاً
أم تُـراهم يـحـيـون عُـمْـيـاً وصُـمّـا
لـيس مـنّـا من سـلّم الخـصم شِـبـراً
من فـلـسـطـينَ واشـتـروا مـنه ذِمّه
لـيس مـنّـا من يـسـتـغـيث بـكـلبٍ
لـيس مـنّـا من يـسـأل الـكـلب رحـمه
أيـبـول الخِـنـزيـر عـنـد عـرين الـلْـ
ـلَـيْثِ ظُـهـراً والـلـيث يـنـذر صـومـا؟!
أَلجِـنـس الـقـرود كلّ لـذيـذٍ
ولجـنس الأُسـود مـا سـوف يُـرمى
لـيت شـعـري لأيّ شيء سـنـحـيـا
إنْ وُصِـمـنـا بـالـعـار فـالمـوت أَسْـمى
لـيت شـعـري بـأيّ أرض نُـصـلّي
إنْ مُـنِـعـنـا من سـاحـة الـقُـدس يـومـا
لـيت شـعـري بـأيّ صـوت نُـغـنّي
إنْ رضـيـنـا بـالـدم يُـسـفك ظُـلـمـا
بُـتـرتْ أرجل تَـزور عـدوّاً
ثمّ شُـلّتْ يـد تُـصـافح خـصـمـا

يـــا لَـــهـــا من شـــهـــادةٍ لـــبـــريءٍ
فـــضـــحتْ عـــالَـــماً تـــنـــفّس جُـــرمـــا
يـــا لـــهـــا من زغـــرودةٍ لـــشـــهـــيـــدٍ
بـــدم المجـــد والخـــلـــود اســـتـــحـــمـــا
دُرّةٌ أنتَ والـــــذي فـــــطـــــر الـــــدرْ
رَ، فـــطُـــوبى قـــد طـــابق اسْمٌ مُـــسَـــمّى
طـــبتَ حـــيّـــاً ومـــيّـــتـــاً يـــا صـــغـــيـــري
عـــــشتَ طـــــفلاً ومتَّ شـــــيخ الأئـــــمَّه
طـــفـــلـــهم عـــنـــد حـــمـــرة الـــورد يـــغـــفـــو
بـــيـــنـــمـــا طـــفـــلـــنـــا يُـــعـــانق لُـــغْـــمـــا
إنّـــهم فـــتـــيـــة تـــنـــادَوا بـــصـــدقٍ
قـــاتِـــلـــوهم فـــإنّـــهم شـــرّ أُمّه
رســـمـــوهـــا مَـــشَـــاهـــداً لجـــهـــادٍ
شفَّ حـــتى ســـمـــا وطـــاول نجـــمـــا
فـــأعـــادوا ذكـــرى صـــحـــابـــة بـــدرٍ
واســـتـــفـــاقتْ شـــعـــوبـــهم بـــعـــد نـــومه
لـــيس طـــفـــلاً من يـــطـــلب المـــوت ركـــضـــاً
إنّـــمـــا الـــطـــفـــل من يمـــوت لحُـــمّى

****

محمد جربوعة

- محمد بن سعيد بن لخضر بن حمّو الشايب جربوعة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: مجموعة رماد القوافي.

أبجدية جديدة لعصر حجري جديد

لم ينتظرْ
كتب المعادلة الأخيرة في الحسابِ،
استأذن الأستاذَ
أرسل معْ زميل الدرس بعض حروفه للبيتْ
أوصى امّهُ.. أنْ تصطبرْ
لم ينتظرْ
رسمتْ يداه على الهواء تحيّة للصفِّ
غادر مُسرعاً..
لم يستدرْ..
ضغطتْ يداه على الحجارةِ..
أقسَمَ الأيمانَ
أرسلَها..
تفجّرتِ الحجارة في الخنادق حُلوةً
سقط الزقّ المعبّأ بالهزيمة فانكسَرْ
لم ينتظرْ
تَربَتْ يداه..
وفجَّر الأُخرى

وغازله بريق الثغر في مرأى الشررْ.
فأراد تقبيل الحجارة كونها دمعتْ كحائط قدسِهِ..
حبس الدموعَ..
وكان أنْ لا ينكسرْ..
لم ينتظرْ..
سقطتْ يدانِ بقربِهِ..
وبجوفها سقط الحجرْ..
أخذ اليدين وضمّها لعيونِهِ
أخذ الحجارة منهما..
رسم القنابل في الحجارةِ
والمقاتلَ في القنابلِ
كي يُؤرِّخ للبشرْ..
«الشرمُ»؟!
«الشرمُ» قال لدامع وَسْط الدخان بجنبِهِ..
الشرم ليس له وطنْ..
وأنا هنا لا شرمَ لي..
حسنٌ حسنْ..
لكنْ هناكَ قضيّة أخرى سنصنعها غداً

عينان من خلف الدخان وفُوَّهه..
رجل يسير وخلفه طفل يسيرْ..
والموت يمشي خلف خطو الطفل يتّبع الأثرْ..
والصخر كان قصيدةً..
هلاّ سألتِ الصخر يا ابنةَ مالكِ
فالصخر أكبر من أكفّ النائمين على دنادين الوترْ..

سقط القناع وبعده سقط الوترْ
سقطت وُريقات، وأختام، وأزلام وأحلام وأقلامٌ
وأرقام وأوهام وأعلامٌ
وقُبّعة القلمْ..
لكنَّ أحجار الصغار تفجّرتْ، وتحرّرتْ وتحدّرتْ
من كلّ سفح للقِممْ..
الصخر غادر صمتَهُ
ومضى يُنْقل خطوَهُ..
كي يترك الحفر التي قد كان فيها منذ أنْ شاء القدرْ..
وقف الزمان وقرنه المشنوق في الساعاتِ
يرقب ضجّة الآلاف في كلّ الشوارع، والمقاهي
كيف قد طار الحجرْ..
طار الحجرْ..
رجل يسير وخلفه طفل سيخذله العُمُرْ..
كان الرصاص بوجهه غجرية سوداءَ..
ترقص رقصة «الصمبا» وتضحك للقمرْ
وبكفّها قبر.. وكَفْنٌ..
وعلى العينين شيء مُختصَرْ
كان الضباب يلفّها..
وملاءات الجنائز.. والفواصل والنُّقطْ...
هذا فقطْ..
رجل يسير وخلفه طفل.. يضيق به المَمَرْ..
كان الرصاص بوجهه الصافي المدوَّرِ،
بالعيون الخائفاتِ..
حرائقاً كبرى تُلوّن في دفاتره الأماني بالرمادِ..

تُطيِّر العصفورَ
كان يحبّهُ
وتوقّف العمر المخبّأ خلف ظهر الوالد المقهور في وجه الخطرْ
والأم رنّ بسمعها:
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
ضغطتْ يداه على الحياةِ..
وضمّها.. كي يرجعَ.. الألعاب ترقب عَوْدَهُ..
كي توقظ الأمّ الصغير لدرسِهِ..
كي يرسم الأزهار.. والأقمار، والأنهار، والكوخ الصغيرَ
وقبّة الأقصى، وثرثرة المطرْ
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
دمه تفجّر في الكؤوسِ
وفي الصحونِ
وفي القِممْ..
دمه المبستر بالفجيعة والألمْ..
لم يُمهلوه ليخرج الخوف المفاجىء بالبكاءْ..
كان القضاء رصاصة كان القضاءْ..
أضلاعه تلك الصغيرة قد مضتْ..
كانتْ نمتْ، وتعرّجتْ وتسلّقتْ فيها جذوعُ
الموت.. حطّمها العناءْ

☆☆☆☆☆

وصديقه كتب المعادلة الجديدة في الحساب
على جدار المسجد المحزونِ،
شكّلها لهمْ
كي يُسقط الأعذار عند القارئينْ:

«قِمَم قِمَمْ...
حجر ودمْ»..
كان المذيع يَعدّ..
في كفّيه تنكسر الأصابعُ
«خمسة.. عشرونَ..
جاء الآن أنّ وحيد أُمِّ لاثغٍ بالسين ثاءً كان قد سئِمَ
الدُّمى، وكراتها، فرمى بها نحو العدوّ، وقالها: «فَلْتنثحبْ»...»
كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..
والطفل كان بدرسه يبكي ويخطىء في تهجّي درسِهِ..
«ألف.. وباء.. تاء.. وثاءْ»
فيعيدها، بعد المعلم في ضجرْ:
«حجر.. حجرْ..»
«حجر.. حجرْ..»
الأبجدية ها هنا كانت تُعاد.. لتأخذ الحاء الصدارةَ
فاحفظوا..
حاء.. وجيم ثم راءْ..
وللجحيم الأخريات وللهباءْ..
لا القاف تنفعنا ولا الميماتُ
في فصل المحارق والدماءْ..
كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..
وعصور ما بعد الحجارة تنفتحْ..
فلتُخرجوا أولادكم للشمس منذ الآنَ
من عكّا إلى سهل الخليلْ..
فلتُخرجوهم.. لقّنوهم كيف يمشون على أرض لهم ليس عليها
نصف ظِلّ من دخيلْ..

لابدّ من تعليمهم،
لم يعرفوا..
بل أَلِفوا كيف يعيش المرء في أوطانه دون وطنْ..
لم يعرفوا غير التشرّد والمحنْ..
وغداً يعود الحجر الثائر للأرضِ..
يمرّ الطفل يأخذه، يكاد يُلقيه، ولكن لا غزاه
فيضمّه، ويُعيده للأرض مبتسماً، ويجري للصّلاه..

****

محمد جـلال قضيماتـي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: صدرت له خمسة داوين أولها «بيادر الريح ١٩٧٥».

بخوفك لا تحتضنّي

أبي.!
كيف نبصر في الماء وجهَ الدخيلِ
ونشرب منهُ
ولا يقتل الماء أحلامَنا المشرعاتْ؟
أبي.!
كيف نلمح في الترب آثار خطو الغزاةِ
ولا تنفضُ الأرضُ عنها
غبارَ خطاهم
ولا يمْحَل الزرع فيها
فنجني المواسمَ آناً فآناً
وغلاّتنا في مهاوي الشتاتْ؟
أبي.!
كيف نستاف ريح الشمالِ
وريح الجنوبِ
ومن غربنا البحرُ يمنع عنا الرياح
إذا ما تهبّ علينا
ولا يمنع البحر عنا الحياةَ
وقد أرهقتْها جميع الجهاتْ؟

أبي..!

كيف نعتصر القلبَ

حباً

وشوقاً

ولا نسكن الحلم إلا لماماً

إذا صاغه الليل في لحظةٍ

كان فيها يوائمُ

بين الطغاةِ

وبين الجناةْ؟

أبي..!

كيف نزرع قمحاً ونخلاً

ونجني غلالاً سوانا أتاها

فألفى لديها نعيمَ الحياةْ؟

أبي..!

هل نسينا التوسُّمَ

أم هل كفانا من العيشِ

أن نستعين عليهِ

بصبرٍ

وصومٍ

ونجوى صلاةْ؟

أبي..!

هذه الأرض خلفَ المسافاتِ

كانت

وما زال فيها

رفوف من الطير تعلو.. وتدنو

ولا شيء يمنع عنها السُّباتْ؟

أبي..!

فلمَ الآن بيني.. وبيني

وبيني.. وبينكَ

بيني.. وبين الدروبِ

دروبٌ

أراها ولا خيرَ فيها

سوى سعفة من نخيلٍ

وليمون بيارة انهكتْها العصافيرُ

إذ أصبحت في مداها صقوراً

تحوم على شرفة في الفلاةْ؟

أبي..!

ها هو الغيث يهمي سخياً

فهل سُبيَتْ قطرة الطلِّ

حين استقرت على الزهر

أم نفحة العطر ما زال فيها

أريجٌ

ينافح عن نشرها في الرفاتْ؟

أبي..!

كم سؤال.. ولستَ تُحيرُ جواباً

وبعض رموشك تحبس دمعاً

وبعض تثور عليها الأناةْ؟

فأبصرُ فيها الطريق إلينا

وأرسم فيها الرجوع إليها

كأن انتظاري وإياك منفى

يغرّبه الحرف فوق اللهاةْ؟

أبي..!

جاءني الحَيْنُ..

لا تنتظرني

سأرجع في أعين المعصراتْ

تُرى..

هل يسافر في الغيب طفلي

وما زلت أحلم أن الطريق رجوعٌ

وأن الرجوع انتظارُ مآبٍ

تعرّى عن الشفق الجهمِ

ثم استقر بحضن المدى؟

ترى..

هل تهالَكَ في الظنِّ

حتى تشبث بالماء

يزرع فيه الحصاد

فيجني لديه رِقاقَ الصدا؟

ترى..

أيّ نبتٍ سقاه التراب من الأرضِ

ما أينع الشوكَ

واستنبت الورد من عروة الصخر

فاتحد الماء بالرملِ

يهصر حلم الصقيعِ

على القيظ إذا أُجْهِدا؟

ترى..
هل ترفُّ المواسم إن شح فيها النضارُ
وأغرقها السيل بالغمر
أم تبلغ الشأو دون انتظارٍ
وتنهار عنها السنابل
تحمل منها حفيف الصدى؟
ترى..
كيف تجهش فينا الجروحُ
وأحلامنا من جراح الزمانِ
تعطّلُ منها الدماء المدى؟
ترى..
أي حلم يراوده اليومَ
والنار دون الهسيسِ
تسعِّر أمداءه بالندى؟
ترى..
وهزار المسافات ينأى
بأسراب رؤياه عن (درة) الحلمِ
إنْ أسرج الحلمَ
وارتاح يعبر جسر الردى
ترى..
يكبر الطفل بالتوق
إن أرهف الشوق رؤياه
فانهلَّ كالنسغ
يحيي الترابَ
بغيث الهدى؟

ترى..
كيف أسأله السرَّ
والسر دربانِ:
درب مسافاته الخلد إمّا تجلّى
ودرب مفاتيحه الموت إن أُوصِدا؟
طريقان ليسا لمن سبقوهُ
ولكنْ...
لكل مريدٍ دعَتْه الشهادة فاستُشهِدا

أبي..!
ها هي النار تحصدنا كالهشيمِ
ونحن الضحية.. والجلجلهْ
أبي..!
كم هَصَرْنا من السلم غصناً
فما أورق الغصن إلا دماءً
ففاءت بزيتونه السنبلهْ؟
أبي..!
أنا طفل الحجارة
هل أرهقَتْنا الحصاةُ
فكان الشواظ سعيراً
وكانت ينابيعه القنبلهْ؟
أبي..!
ها هي الأرض غضْبَى
أهذا الأوان
ترى أم سنكبر جرحاً
سينزف أيامنا المقبلهْ؟

أبي..!
ها هم الآن غدر ونارٌ
يمرون كالنقع قربي وقربكَ
لا تحتضنّي بخوفكَ
لا تحتضنّي بحبك
أو فاحتضني
لعلي أخبّىء تحت إهابي
براكين عمرٍ
يفجّر أحلامه المهمَلَهْ

أبي..!
لا أخاف الجحيمَ
ولكنّ حقد الرصاص أُهيلَ علينا
فما أعذب الموتَ..
ما أنبلهْ

أبي..
يـــ... ـا أبي....
يـــ....ـــا أبي...!!

نزف الدَّمُ
فانهار طفلي
وها هو بين يدي صريعٌ
يغنّي

أبي..
قُدِّس الموتُ
لا تحتضنّي
ودعني وإياهُ
كي أنهلَهْ
لعلي أعود بثوب الشهيدِ
أنافح بالذكْرِ.. والمقصلهْ

****

محمد جميل أحمد همد

- سوداني من مواليد عام ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تساؤلات بريئة عن مقتل الطفل محمد الدرة

(١)

يا محمّدْ
لماذا دم الرعب في كفّهم
قد تجمّدْ
وما أنتَ إلا صبيّ تلوحُ
البراءة في ناظريهْ
ويقضم أظفاره في الطريقْ
تُرى للبراءة وجه مُخيفٌ؟
أم الغدر فيهم قديم مجدَّدْ؟
أم الجبن رغم المتاريسِ
يخشى الدماءْ؟
ويخشى البراعم والزهرَ
عند اللقاءْ

(٢)

يا محمّدْ
تُرى هل أصابوا الدمى واللّعبْ؟
تُرى هل تطاير فيها الشررْ؟

وهل عانق الموت فيها اللهبْ؟
فالدُّمى كالحجارة أسلحة للبراءهْ
يخشى الجبان مناغاتها
يوم يحمى الغضبْ

(٣)

يا محمّدْ
وضعوكَ بأرجوحة الموتِ
وما علموا
أنّ موتك ميلادٌ
وأنّ قناع المنايا بقاءْ
قتلوكَ وما علموا
ظمأ الأرضِ
وأنّ الرّوايا الدماءْ

(٤)

يا محمّدْ
وجه «يافا» تفتّح كالبرتقالْ
والغصون الدوالي على
وجهكَ الغضّ مسنونةٌ
للنضالْ
والحكايا
أساطير طفل تحدّى
الوحوش بسيف البراءةِ
وأخجل فينا الرجالْ

(٥)

يا محمّدْ

أما كان للموت طعم الفداءِ

إذا قتلتْكَ اليد الباردهْ

صدى الخوف فيها كريح الفناءِ

تُزمجر من حولها راعدهْ

فما ملك الجبن ردّ القضاءِ

ولكنّها الحكمة الخالدهْ

(٦)

يا شهيدْ الممات الحياةْ

يا شهيدْ النضال أُمنياتْ

لمن باع أوطانه للشتاتْ

يا شهيدُ الردى أُغنياتْ

لمن قدّم الروح – مثلكَ –

مطلولة بالدماءْ

وتحدّى الطغاةْ

يا محمّدْ

✱✱✱✱

محمد جميل القصاص

- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا طائرَ الأشواق يطوي البيد طيْ
عرّجْ إذا ما جزتَ بالقبر الندي
واقرا السلام على صبيٍّ لم يزلْ
في مثل عمر الشقشقيقة مُصعَبِيْ
يرنو لصبحٍ يجتلي أنوارَهْ
بأبي صباحٌ يدحر الليل أَبِي
قبر يكاد يذوب في حضن الربى
لولا شعاع يُرشِد الحيرى وضي
ضمّتْ صفائحه صبيّاً راعفاً
لم أدرِ إذ قتلوه ما ذنب الصبي
قالوا رَمانا بالحجارة والحصى
عيناياَ إن عزَّ الحصى بدل الحصي

☆☆☆☆☆

يا طائرَ الأشواق عَرّجْ مُنعِماً
صوب المُلوِّح بالأكفّ لنا: إلَي
ظنّوه يستخذي هناك مُلوّحاً
شلَّ الرصاص لسانه هلعاً وعَي

ظـنّــوه يــســتــجــدي الحــيــاة تــذلّلاً
كلاّ.. وحق المجــتــبَى الــهــادي الــزكي
لــكــنه يــدعــو الــرفــاق مُــنــاديــاً
من آل يــاســرَ والــسلالــة من «عَــدَي»
«هــاكم» يــصــيح خــذوا المــشــاعل من دمي
وتَــسـلّــمــوا رايــاتــكم من جــانِــحَيْ
هــذا أنــا.. مــهــري بــراقٌ مُــسْــرَجٌ
عــلمٌ لمن يــهــوى عــلى إثــري الــمُــضِي

☆☆☆☆☆

يــا درةَ الــشــهــداء أخــجــلُ أن أُرى
وأنــا أبــيــع الــدرّ في ســوق الحُــلِي
وأُحــنِّط الجــرح المــدمَّى أســطــراً
وأصــوغ تــاج المجــد في حــرف غَــبِي
ســتّــون عــامــاً والجــمــوع مُــخَــدَرا
تٌ، بــالحــروف وبــالــكلام الخُــلَّــبِي
حــتى أتــيت كــالمــسـيح مُــخــلِّــصــاً
بــبــســاطــة الأطــفــال شــعــبــاً يــعــربي
قــلــبتْ طــهــارتك مــوازين الــقــوى
فــالحقّ في ســوق الــفــداء هــو الــقــوي
وانــســدّ درب الــتــســويــات وقــد مــضى
زمن المــزاد الــبــخس في زمن الــعِــصِي

☆☆☆☆☆

يــا قــاتل الــتِــنّــين.. هــذا «خــضــرنــا»
طــــفــل بــلا ســــيف ولا رمــحٍ كَــــمِي

صـــــدم الأفـــــاعي أعـــــزلاً إلا من الـ
إيمـانِ، يـعـمـر صـدره الـطـفل الـفـتي
حـــجـــر ومـــقلاع تَـــبـــارك صـــبـــحُهُ
نـسـجـتْه أهـداب الـصـبـايـا بـالـعَـشِي
فـغـدتْ صلال المـوسـرين عـلى الـطـوى
وغـدا أمـيـر المـعـسـرين هـو الـغـني
عِـشْقُ الـصـخـور إمـامُهُ وكـتـابُهُ
يـا صـخـرةً في قـلب مـسـجـده الـقَـصِي
لاهُمَّ إن ســقط الـكـثـيـر فـكـلـنـا
درٌّ إذا صـرختْ صـخـور الـقـدس: حَي

****

محمد جواد الفبان

- عراقي من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأمل ١٩٥٣.

مـحـمـد الدُرة

يكتب بدم الشهادة رسالة إلى أمه

(أُمّـاهُ) أكـتـبُـهـا إلـيك رسـالـةً
بـدم الـشـهـادة والـبـطـولـة تُـكـتَبُ
طـاشت إليَّ من الـعـدو رصـاصـةٌ
راحت إلى جـسـمي الـبـريء تُـصـوَّب
فـتـخـضـبتْ أشلاؤه بـدمـائـهـا
فـإذا الـبـراءة بـالـدمـاء تُـخـضَّب
فـمـسـحتُ وجـهي بـالـدمـاء لـعـلـني
بـأريج عـطـر عـبـيـرهـا أتـطـيّب

(أمـاه) لا تـبـكي عـلـيَّ، وزغـردي
طـربـاً، فـمـثـلك من يـتـيه ويـطـرب
يـهـنـيك أنَّ دمي غـدا يـجـري عـلى
أرضي، ومن عَـرَقي عـلـيه تـصـبُّب
إني شـمـمـت تـرابـهـا فـوجـدته
كـالمـسك يـنـفح بـالـشـذا بل أطـيب

يـــهـــنـــيك أن المـــوطن الـــغـــالي ارتـــوى
إذ راح من دمـــــنـــــا يـــــعبٌ ويـــــشـــــرب

(أمّـــاهُ) في شـــفـــتـيَّ ذِكْـــرك يـــعـــذب
والـــشـــوق نـــارٌ في الجـــوانح تـــلـــهب
تـــيـــهي بـــنـــا فـــخـــراً وإعـــجـــابـــاً، فـــفي
دمـــنـــا تـــتـــيه الـــتـــضـــحـــيـــات وتَـــعْـــجب
وتـــطـــلـــعي لـــلـــنـــصـــر، نـــصـــنع فـــجـــره
أَلِـــقـــاً، وبـــالـــفـــتح المـــبـــين مـــذهَّب
لابـــد أن يـــنـــجـــاب لـــيل حـــالك
ويـــزول - يـــا أمـــاه - هـــذا الـــغـــيـــهب
و(المـــسـجـــد الأقـــصى) سـيُـحْـطَم قـيـدُه
لـــيـــتـــيه فـــيه مـــشـــرق أو مـــغـــرب
ســـيـــعـــود مـــرفـــوع الجـــبـــين، مـــكـــللاً
بـــالـــغـــار، والـــزَّبـــد الجـــفـــاء ســـيـــذهب
و(الـــقـــدس) بـــعـــد الجـــدْب والمحْلِ الـــذي
عـــاشـــته - رغم الـــغـــاصـــبـــين - ســـتُـــخْـــصِب

بـــشـــراك - يـــا أمـــاه - إنّـــا أمـــة
مـــعـــطـــاءة، وعـــطـــاؤهـــا لا يـــنـــضب
ســـارت بـــنـــا لـــلـــتـــضـــحـــيـــات عـــزائم
أقـــوى من الـــصـــخـــر الأصم وأصـــلب
نـــحن الـــنـــجـــوم، إذا تـــهـــاوى كـــوكب
في إثـــره مـــنـــا ســـيـــطـــلع كـــوكب
ومـــواكب الـــشـــهـــداء يـــتـــبع بـــعـــضـــهـــا
بـــعـــضـــاً، فـــيـــســـري كل يـــوم مـــوكب

قــولي: لإخــواني الــشــبــاب تحــفَّــزوا
لــلــثــار من أعــدائــكم، وتــأهــبــوا
قــولي: لــهم إنــا رسَــمْــنــا دربــهم
ألــقــاً، ورائــد أهــلــه لا يــكــذب
فــامــشــوا عــلى نــهج الــكــفــاح بــهــمّــة
وتــقــحــمــوا الأهــوال لا تــتــهــيَّــبــوا
من لم يَــسلِ دمه لــتــحــريــر الحِــمى
ســيــظل يــحــيــا الــعــمــر وهْــو مــعــذَّب
هــذي (فــلــســطــين) الحــبــيــبــة، لم تــزل
تــدعــوكم لــلــثــار أن تــتــوثــبــوا
ولــقــد غــضــبــنــا أن نــرى أعــداءنــا
عــاثــوا بــهــا، والحــر دومــاً يــغــضب
فــيــهــا زرعــنــا الــذعــر ملء دروبــهم
والــنــار ملء قــلــوبــهم تــتــلــهّب
فــنــهــارهم مــتــجــهم مــتــلــبــد
والــلــيل من هــول الــهــواجس مــرعب
لم تــعــرف الــنــوم المــريح عــيــونــهم
من حــيث أضــنــاهــا الــسهــاد المــتــعَب
لابــد نــغــلــبــهم، ونــرجع حــقــنــا
في الأرض، والحق المــقــدس يَــغْــلِب
والــعــز لــيس يُــردُّ إلا عــنــوة
من غــاصــبــيــه، لأنه لا يــوهَب

****

محمد حسونـــات

- جزائري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركـان المـوت الربيـعـي

مــحــمــدٌ دفء فــصل المــوتــة الــعَــطِــرهْ
مــحــمــد نــبع حَــرِّ الــقُــبــلــة المَــطِــرهْ
مــحــمــد دفق إيــقــاع تــفــجــر مِنْ
هــمس الــثــرى وجــحــيم الخــطــوة الحــذره
يــا بــرعــمــاً ســاحلاً يمــتــد في مُــدُني
أفْــقــاً يــبــدّد غــيم الأدرب الــوعــره
يــا ســوســنــاً نَــرْجسَ الأحلام ممــتــشــقــاً
حــرفــاً تــأبّط جــمــر الــهــمــسة الخــطــره
يــعــانق المجــد أســواراً تُــســافــر بي
عــبْــر الــرؤى ملءُ فيض الــنــغــمة الــنَّــبِــره
يُلاطف الــبُــنْــد ألحــانــاً تُــعــاطِــفــهــا
نــســائم الــشــوق في أهــزوجــة كَــسِــره
لــيــقــرع الحــرف والأجــراء قــنــبــلــةً
تــهــزّ قــلــعــة صــرح الأضــلع الــنــخــره
ويــوقــد الــعــشق إعــصــاراً تــوهّج من
حَــرّ الــقــلــوب وجــمــر المــهــجــة الــنَّــمِــره

ويُـعـلـن المـوت أسـيـافـاً يُـجـرِّدهـا
شـذى الحـجـارة ضـد الـغـفـوة الـقـذرة

مـحـمـدٌ يـا أريـجـاً ملء نـسـمـتِهِ
فـجـر يُـداعـبه في عـيـده الـكـفنُ
مـحـمـد يـا وهـيـجـاً شعّ من شـفقٍ
صـاحٍ لـتُـغـرقه في مـوجه الـسـفن
كـالـبـحـر أنت عـلى صـدري وشـمـتُك كـالـ
ـزهـر الـبـريء فـضـمّتْ أضـلـعي المـدن
كـالـطلّ أنت عـلى قـلـبي نـقـشـتك كـالـظْ
ظلّ الـظـلـيل فـأزهى خـاطـري الـشـجن
شـدّتْ بك الـقـدس أحلام الـعـشـيق وأزْ
هـارَ الـهـوى فـانـحـنى في صـدرك الـزمن
وزغـردتْ فـيـك أنـغـام المـنـيـة تجْ
ـتـاحُ الـديـار فـوانـيـساً لمن سُـجِـنـوا
أرادك الـبـحـر إيـقـاعـاً ومـلـحـمـةً
فـأشـرقت من صَـبـا أنّـاتك المـؤن
أرادك الـعـشق أمـواجـاً تـسـافـر في
بـرّ الـعـواطف لمـا يـغـرق الـوطن
أرادك الـرب مـسـرى آيـة فـضـحتْ
نجـوى المـلـوك وقـد غـطّـوا ومـا فـطـنـوا
وعـرَّتِ الـعـالم المخـتـال في وَرِف الـ
ـدوحِ المـعـطّـر وهـو المَـنْـقَع الـعَـفِن

تـفـتّح المـوت في عـيـنـيك تُـفّـاحـا
وزغـرد الجـرح في يُـمـنـاك صـدّاحـا
رسـمتَ جـسـر الـهـوى مـجـداً عـزفتَ بهِ
مـشـوار مـلـحـمـة تـنـسـاب أقـداحـا
فـشعّ من دمك الـفـتـاح فـجـر غـدٍ
زاهٍ غـدا بـعـطـور الـقـدس فـوّاحـا
وانـسـاب من صـمـتك المـشـراق وهج رؤًى
حـرّى بـدت في دروب المجـد مـفـتـاحـا
أنت الـشـعـاع ارتـوى عـشـقـاً فـعـاطَـفَهُ
مـوج الـهـوى والإبـا في قـلـبه صـاحـا
أنت الجُسور امـتـطت حـلـمـاً لـتـبـحـر في
صـمـتي كـأنـشـودة تـنـسـاب إصـبـاحـا
أنت اخـتـيـال الخـطى حـرّى تُـوقّـعـهـا
نجـوى الـدروب تـرّد الحـرف مـصـبـاحـا
فـلـتـسـكبِ المـوت مـوّالاً يُـخـاصـرنـا
ولْـتـنـقشِ الـعـشق ألـوانـاً وألـواحـا
ذا مـوسم الجـمـر فـلـتـوُقـدْ صـراطك منْ
مـوت يُـتـرجم لحن الجـرح تُـفّـاحـا

يـا قـدسُ مـرحى بـطـوفـان المـنـيـة تَـجْـ
ـتـاحُ الحـنـايـا وتـهـوي صـرح من عشقوا
مـرحى بـزيـتـونـة حـبـلى تُـسـاورهـا
يـد الـبـراءة تـتـلـو وهْجَ من شُـنِـقـوا
مـرحى بـفـصل الـردى يـنـسـاب زخـرفـةً
حـرّى، وخـدّ الـوئـيـد الـطـفل مـؤتـلق

مـرحى بـجـثـةِ مـولـود تُـداعـبـهـا
كفّ الأنـاسـيم أنـواراً لمن غـرقـوا
ذا مـنـطقُ الـعـالم المجـنـون تَـنـسج منْ
دفء الـبـراءة قـلـبـاً نـبـضه طُـرُق
ذي فـكـرة الـعـالم الـسكّـيـر مُـنـتِـسكـاً
يـعـانق الـدور عـشـقـاً وهي تحـتـرق
يـا قـدس زُخّي عـطـور الموت في كفن الـطْـ
ـطِـفل الجـمـيل، فـقـد يـنـتـابكِ الـغـرق
وعـانـقي في دم الأطـفـال مـلـحـمـةً
يـكـاد يـخـطـفـهـا الإصـبـاح والـغـسق
ولـتـرقـصي لَـيـدٍ حـرّى يُـسـامـرهـا
تحت المـنـيـة جـمـر الحـرف والـشـفق

يـا قـدسُ أيّ وئـيـد شعّ من قـبس الْـ
ـحـرفِ الجـحـيم ومن بـوابّـة الـقـمـر
تـفـتّح المـوت في أعـطـافه شُـعلاً
حُـبـلى وبـاقـات أزهـار عـلى صـوري
فـراح يـنـسج من عـيـنـيك مـلـحـمـةً
صـبًّى لـيـزرعـهـا في ضـيـعـة الجُـزُرِ
مـوتٌ تـلألأ غـيـمـاً سـافـراً عـزفتْ
فـيـه المـواسم أنـغـامـاً بلا مـطـر
مـوت سـيُـرقص أفـنـان الحـنـين عـلى
إيـقـاع بـسـمـلـة تـسـري عـلى حـذر
مـوت سـيُـنـبت مـيلاد الحَـمـام عـلى
أنـشـودة تـسـتـقي من وهـجك الـعـطـر

مـوت يُـعـيـد ربـيـع الـعـشق في سُـفنٍ
ظـمـأى يُـسـامـرهـا في لـوعـة وتـري
مـوت كـآهـات خـلـجـاني تـزخـرفُهُ
فـجـر الـبـراءة أنـواراً عـلى شـجـري
مـوت تجـسَّـد في زيـتـونـة كـشـفتْ
لـون الـسلام بـنـجـوى الـعـالم الـقـذر

يـا قـدس زُخّي الـردى ورداً يُـزركش مِنْ
ضـلع الـبريء صـدى جـمـر عـلى نـغـمي
يـا قـدس لُـمّي دم الأطـفـال أغـنـيـةً
حُـبـلى تُـعـانق في مـوّالـهـا رِممي
تـصـحـو بـهـا غـفـوات الـفـجـر تـملأ من
نـايي الـديـار، ومن ضـوء الـردى عَـتَـمي
يـحـفّـهـا الجـمـر، والـتـيـار أسـئـلـةٌ
حـرّى تَـفـجَّـر من أعـطـافـهـا حُـلُـمي
يـلـفّـهـا الـدرب إعـصـاراً تـولّـد مِنْ
وهـج الحُـشـاشـة في تـنـهـيـدتي وفـمي
لـيـعـلـمَ الـعُـرْب والأعـراب أنّ شـذى
مـوتِ الـبـراءة أنـوار لـدى خِـيَـمي
ولـيـفـهـمِ الـهـود أن الـرمس مـتّـكـأٌ
زاهٍ سـيـخـلـق جـمـر الـعـشق من عـدم
ولـيـسـمعِ الـعـالَم المجـنـون في وتـري
أنّـات بَـسْـمـلـةٍ تُـغـتـال في حـرمي
ولـيـدركِ الجـنـد والـسلـطـان أن خُـطى الْـ
ـبُـركـان، مـنـبـعـهـا شـبّـابـة الخـدم

عُـدّي ضـحـايـاك في صـرح الـهـوى عُـدّي
ولـتـلـثـمي سـوسن الـرايـات في خـدّي
أضـرمتِ قـلـبي بـجـمـر الـشـعـر فـاحـتـبـستْ
آهـات قـيـثـارتي في وجـنـة الـبُـنْـدِ
وسِـرتُ مـنـكـسـر الأعـطـاف أُبـحـر في
ألاقـة المـوت مـوشـومـاً عـلـى زَنْـدي
وتـهـتُ في عـشـقك الـظـامي عـلـى جُـزُري
ولـم أجـد لـلـعـطـور المـوت من نَـدّ
ولـم أرَ الـفـجـر إلا في جـبـيـنكِ يَـجْـ
ـتـاحُ الـقـصـور بـهـزّات من الـرَّعْـد
وكـنـتُ ألمس في كـفّـيكِ سـوسـنـة الْـ
ـمـوتِ الجـمـيل كـأقـداح من الـشَّـهْـد
وكـنـتُ أبـحث في مَـرسـاك عن كـفنٍ
صـاحٍ يـلـمـلـمـني في قـارب الـوَرْد
لم ألقَ في مـدني الـسـكـرى سـوى حـجـرٍ
يُـعـانق الـبُـنْـد في إلـيـاذة المجـد
شُـدّي رحـالكِ في حـرفي وفي حـجـري
هـذا زمـان الـهـوى المـشـتـدّ فـاشـتـدّي

✱✱✱✱

محمد خلاد

-محمد عبدالله خلاد.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد على ضرم الحقد

هي القدس تُزهر بالأرجوانْ
ويرفع منها هتاف الشهيد ويصعدْ
وهذا الدم البِكر كالمزن يُغرق وجه الثرى
فما أمرع المجد إلا على جرحه أو تعمّدْ
وتكبر فينا الجراحْ
فيا أيها المستجيرُ
إلامَ تغذّ المسير، وتُلهب هذي الخطى في دروب الرياحْ
ففي أرضنا كل أمر مُباحْ
أَجِلْ ناظريكَ
هنالك يمتدّ في الأفق مَشهدْ
ويُرسَم وجه محمدْ
على ضَرَم الحقدِ
وحيداً وقد ضل عن سربِهِ
تُحيط الضواري بهِ
فتجمد في مقلتيه الدموعْ
وتصطكّ منه الضلوعْ

يُطلّ على عالم أثقلته الذنوبْ
ودنيا تجوس بأرجائها جارحات الفلا
وبالزيف أركانها تتوطّدْ
تُمزِّق وعد الطفولةْ
وتقعد في دربهم كل مرصدْ
ويسأل عن أي ذنب جناه محمدْ
ليسطو على حلمه غاصبٌ
وتجثو على صدره ألف يدْ

☆☆☆☆☆

محمُد لم يك يعلم أن الزمان الذي
كان يُلوِّن أحلى خيالاتهِ
وقد خبّأ فيه حكاياتهِ
قد تبدّدْ
ولم يك يعلم من قبل أن العصافير تُجلَد
وأن السلام الذي ينشدونهْ لنا
لنا ليس إلا سيوفاً تُسلُّ
ونِطعاً يُعدْ
ففي أرض كنعانَ كل شيء تهوّدْ
فزيتونها صار غَرقدْ
ومسرى محمدْ
تُذبح فيه الصلاةُ
وتسرح فيه الجناةُ
وفي المهد، وفي كل معبدْ
تراتيل حزن تهزّ وتُدمي الفؤادَ

☆☆☆☆☆

أَجَل يا محمدْ
فلا عجباً إن هُمُ أطلقوا نحوك الحقد أسودْ
يعربد في الأرض طوفانهُ
وتسبح في الأفق غربانهُ
وهذي الملايين في الكون تشهدْ
بأنك كنتَ وحيداً
تُصارع بالجرح زحف الغزاة الجياعِ

أجل يا محمدْ
لقد كنتَ وحدك في مأتم صاخبٍ
تُجابه بالعري وحشاً وجيشاً عتيّ الصراعِ
وما لك من حيلة تتّقي حقدهمْ
وتردّ الرصاص المسدّدْ
وتُطبق كل الجهات عليكَ
لتزرع دربك خوفاً وعسفا
وتنسف آمالك التي تتوثّب في الصدر نسفا
ومن عجبٍ
لا نرى من يُجرّد سيفا
بوجه البغاة، ولا من يمدّ لكفّك كفّا
كأن صريخك لم يوقظ المؤمنينَ
وقدس ترابك لم يعد كعبة المهتدينَ

غداً يا محمدْ
سيعلم قومي بأن دماك التي في الثرى تتوقَّدْ

سينبت منها لكل صبي وطفل حُسام مهنّدْ
وروحك هذي التي أينعتْ قبل يوم الحصادِ
وطافتْ بكل البلادِ
ستصحو لتبعث خلقاً جديداً
وتمتدّ سارية في السماءِ
وتُطلع في الأفق فَرقدْ
تُضمّدْ فيض الجراحْ
وقامة كِبْر تصدّ الرياحْ
وتمسح حزن الرحيل وعار المشرّدْ
فها نحن نرصد خطوكْ
ونسلك دربكْ
فقد صار بعدك هذا الطريق مُعبَّدْ

✱✱✱✱

محمد خيرو قاسم حيفاوي

- محمد خيرو قاسم محمد أحمد حيفاوي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض القوافي ١٩٩٨.

غابــة الشـــهداء

وُضِعَ الـــكـــتـــابُ وجـــفَّتِ الأقلامُ
هـــيـــهـــات من بـــعـــد الـــدمـــاء كلامُ
جـــفَّتْ من الحـــزن المُـــقـــيم عـــيـــونُـــنـــا
وتـــكـــدَّستْ بـــدروبـــنـــا الآلام
نـــزفتْ عـــلى أرضي الـــدمـــاء غـــزيـــرةً
وتـــكـــسّـــرتْ فـــوق الـــدمـــاء عِـــظـــام
قـــد أدمـــنـــوا رؤيـــا الـــدمـــاء فـــقـــتّـــلـــوا
مَنْ في المـــســـاجـــد.. فـــالحـــيـــاة قَـــتـــام
يـــا غـــابـــةَ الـــشـــهـــداء.. يـــا وطـــني الـــذي
مـــــنـــه انـــــتُـــــزعتُ.. وسِـــــادني الإظلام
وعـــلى ضـــفـــاف الـــعـــمـــر يـــرقـــد والـــدي
قـــد مـــزّقـــتْه رصـــاصـــة وسِـــهـــام
حـــلّتْ لـــهم أرضي وقـــتل أحـــبّـــتي
وعـــــليَّ أرضي والحـــــيـــــاة حَـــــرام
والـــكلُّ يـــعـــرف قـــصّـــتي وقـــضـــيّـــتي
ورأوا عـــلى الـــتـــلـــفـــاز كـــيف أُســـام

أصبحتُ في بلدي غريباً بينهم
فعليكِ (يا دنيا السلام) سلام
فنفوسنا منخورة.. ودماؤنا
مهدورة..... وسلامهم أوهام
نُشِرتْ على كلّ الجرائد صورةٌ
لمحمّدٍ يهوي.. وكيف يُضام
قد دنّسوا الأقصى وبعض مساجدٍ
وكنائس وتُنُكِّستْ أعلام
لن يغفر الرحمن حين تساقطتْ
تلك الزهور وزُلزل الإسلام
والشَّيْب يصرخ في الرؤوس متى متى
فجري سيبزغ..... فالحياة ظلام
كبر الصِّغار وما رأوا الا الدِّما
والموت يزأر حين كان فِطام
فالويل من غضبي إذا فجَّرتُهُ
فحليب أُمّي قاتم وسخام
قد أرضعتْني الحقد قبل وفاتها
فإذا حرقتُ الأرض كيف أُلام

****

محمد ديبة

- محمد أحمد ديبة.
- سوري من مواليد ١٩٨١،.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تداعيات

(أبي يا أبي
أنا أخشى الرصاص
لماذا يريدون قتلي
وما زلت طفلاً صغيرْ
أبي يا أبي
خلّني أتخبا وراءكَ
إنّيَ أكره وجه الجنودْ...)
وكان النداء الأخيرْ
ورن أزيزٌ
ليثقب صوت الردى
قلب طفلٍ
يشفّ كماء غديرْ
ويغرق ذاك المكان الحزينْ
ببركة دمع، وبحر دماءْ
وهمس أنينْ
ويبقى مُسجّى
ملاك جميلٌ

بهيئة طفل صغيرْ

صديقي
وأعرف أنّكَ
أمسيت عصفور حبٍّ
يغرّدُ
فوق غصون الجنانْ
وأنك ترشف كوثر ربكْ
أنك تغفو بعش حنانْ
وأنك يوم صعدت إلى اللهِ
قَبّل خدكْ
إن سأل اللّهُ عنا
وعن حالنا
فقلْ للإله بأنّا بقينا
ثمانينَ عاماً على حالنا
وقلْ للإلهِ
بأنّا عبادٌ ضعافْ
وأنا نعيش سنيناً عجافْ
وأنا نهاب اليهودْ
وأنا نخافْ
وأن الصهاينة الطاهرينَ
الذين اصطفاهم
على العالمينْ
يزورونا كلّ صبحٍ
وكل مساءْ
فيقتلعون عيون الرجالِ

ويغتصبون النساءْ
ويبكي التراب، وتبكي السماءْ
وتلعننا الأرضُ
والأنبياءْ

صديقي الصغيرْ
وليس اليهود هم القاتلينْ
فنحن قتلناكَ
حين اكتفينا بذرف الدموعْ
طوال سنينْ
وحين سكرنا بحلم الرجوعْ
طوال سنينْ
وحين ابتدعنا فنون الركوعْ
وحين غفونا
وقلنا:
(هنالك ربّ يُعينْ..)
فما نحن إلا التقهقرُ
إلا الخنوعْ
فهل لي بأحمدَ أو بيسوعْ
ليملأ قلبي ببعض العبيرْ
ويغسل عن مقلتيَّ
الدموعْ

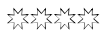

صديقي الأمير الصغيرْ
وأُدرك أنّ الجنود العتاتيدَ
كان مرادهم

أن يظلّ الصغير صغيرا
وألا تصير كبيرا
ستبقى حديث الصبايا دهورا
وتبقى حديث الصغار دهورا
وحُقَّ لها أنْ تنوح علينا...
وتبكي عليك المآقي.. ويبكي الحجرْ
وتسأل أمّكَ...
وتهمس أمك... كيف التلاقي؟..
وما من جواب.. وما من خبرْ

☆☆☆☆☆

ملاكي...
ولستَ القتيل الوحيدْ
فكل العصافير قتلى
وكل الرياحين ثكلى
وتبكي الورود شذاها
ويبكي أخاه القمرْ..
بموتك يولد ثأر جديدْ
وفجر جديدْ
ويسقط عصر الحجارْ
ليبزغ عصر الرصاصِ
وعصر الحديدْ
وبعد ثمانين قرناً
ستحكي الحمائمُ
أنّ هنالك تحت الترابْ
ملاكاً
بهيئة طفل صغيرْ

✱✱✱✱

محمد رجب رجب

- سوري من مواليد ١٩٤٥
- دواوينه: أربعة أولها: حدائق الوجد.

أمعتصماه

مُـبـاركـة بـيـمـنـاكَ الـطـلـولُ
فـأَقـدمْ أيّـهـا المـوت الجـمـيلُ
تـبـاركَ مـا صـنـعتَ زُهـا رسـولٍ
وقـد بـلّـغت، إذ صـدق الـرسـول
ويـا نُـعـمـاكَ تُـوقظ ضـيم جـرحٍ
بـعـاربـة، وقـد هـجع الـصـهـيل
وتـبـعث في أديم الـكِـبـر غـيـظـاً
فـيـركل غِـمـده الـسـيف الـصـقـيل
لـربَّ أذيَّـةٍ بـرأتْ سـقـيـمـاً
وبـعـض الـسمّ مـوردُهُ عـلـيل

تـشـكّى في بـراري الـظـلـم عـدلٌ
يُـجـرَّم عـنـد قـاتـلـه الـقـتـيل
وذنب الـشّـاة لا نـاب وظـفـرٌ
فـحَقّ الـذئب في دمـهـا أصـيل
فـمَنْ ألـقى بـحـبل الـلـه عـهـداً
ونـاء به عـن الجُـلّـى سـبـيل؟

ومَـــنْ أوهـــى بـــلألأء الأَوالـــي
فلا الـيـرمـوك خـالـدهـا يـصـول؟
ولا حِـــطّـــين قـــام بـــهـــا صلاحٌ
وتـبـكي نـخـلـةَ المـهـد الـبـتـول
ومـــعـــراج الأمـــين دمـــوع ثـــكـــلى
فـــدولـــته تـــكـــاد بـه تَـــدول؟
صـلـيل الـبـغي قـام بـنـا خـطـيـبـاً
فـأُولى الـقِـبـلـتـين دم طـلـيل
ويـــا دمع الـــبُـــراق عـــلى نـــبيٍّ
وقـــد أزرى بمـــســـراه المـــغـــول
صـريـر الـقـيـنـقـاع تـسفّ قـومي
فـمن ذا يـصـطـلي دمـهـا الـشَّـمـول
ويـضـرع بـالـلّـظى الـقـدسيِّ سـيـفـاً
فـيُـبـرِىء ثـأرَه الحـقـد الأثـيل
لمجـد الحقّ سـيف مـسـتـبـدٌّ
ومـــا لـــلـــحق إلاه خـــلـــيل
فـيـا عـرب الأمـاسي والمـآسي
أمـا عـرب تُـصـافـحـهـا الـعـقـول؟
أمـا بـصـرتْ بـ(دُرّة) عـينُ قـلـبٍ
طـفـولـتـنـا يُـمـزّقـهـا الـغـلـيل
فلا بـكـرٌ وتـغـلـب دار سـلـمٍ
ولا الأعـمـام أزَّرهـا الخُـؤول
ولا من مُـرّةٍ شُـفـيتْ كُـلَـيبٌ
وديك الجن تـقـتـلـه الـشَّـمـول
لـقـد غُـزِيتْ دياركم فـذلَّتْ
وشـرُّ الـذُّلِّ مـا خـنـع الـذلـيل

فلا في الـدِّجـلـتـين حِـمى رشـيـدٍ
عـلـى الـفُـسـطـاط لا هَـرَم ونِـيل
خـيـول المـشـرقـيْنِ سُـنـونـو صـيفٍ
ومـا مـرّتْ بمـغـربـهـا الخـيـول
نـبـيُّ الـلات والـعُـزّى مُـقـيـمٌ
وسـيف المـصـطـفى غُلٌّ كـلـيل
ونـنـعم من فُـتـات الأرض سـلـمـاً
كـأنّ الـضـيـم حـالٌ لا يـحـول
وأسـأل أمَّـة الإسلام طُـرّاً
أمِـلـيـارٌ وتُـركـعـهم فُـلـول؟
دعـوهـا قِـمّـة هـدرت رُغـاءً
ومُـؤتـمـراً تـأمـركه الـفُـحـول
ومـهـزلـة الحـدود أمَـا حـدودٌ
لـعـقـربـهـا، فـتـلـتـحم الأصـول؟
أمـعـتـصـمـاه رُدَّ بـنـا عـلـيّـاً
بـ(مَـرْحَبَ) جُـلـجِلِ الـيـومَ الجـلـيل
وعُـدْ يـا ابن الـولـيـد بـنـا خـمـيـساً
فـيُـضـرم نـاره بـهِمُ الـرحـيل
أمـعـتـصـمـاه حيَّ عـلـى جـهـادٍ
وجِـدّي الـقـرعَ أيّـتـهـا الـطـبـول
أمـعـتـصـمـاه كـيف يمـوت سـيفٌ
وفـي دمـه نـبـيّ أو رسـولُ؟

ألا لا تـبـكِ درّتَـنـا الحـجـولُ
فـدون شـهـيـدنـا الـغـالي الـعـويل

(مـحـمّـدُ) لـيس مـا احـتـرقتْ دمـوعٌ
ولا مـــا قـــال في دمه قَـــؤول
(مـحـمـد) طـائـر الـفـيـنـيق يـصـحـو
سـريـرتـه الـضـيـاء الـسـلـسـبـيل
(مـحـمـد) من نجـيـع الخـلـد عـطـرٌ
تـصـيَّـد فـجـره لـيلٌ طـويل
فـأين هي الـطـفـولـة من حـقـوقٍ
وتـكـتب شِـرعـةَ الـطـفل الـوحـول
لـطـفـلـهم رفـيف الـقـلب مـهـداً
لـطـفل الـعُـرْب مَـحْـرقـة تـطـول
لإنـسـانـيِّـهم في الـعـيش رَغْـدٌ
لإنـسـانـيّـنـا الـضَّـنْك المُـغِـيل
وبِـدعـتـهم من (الـسـاميِّ) أنـكى
بـسـيف هُـرائـهـا تَـعْـرى الحـلـول
ألا لا يُـخـدَعنَّ الـيـوم عُـرْبٌ
دمـوع (الـغـرب) صـادقُـهـا عَـذول
ألا لا يَـنـسـينَّ الـعُـرب يـومـاً
دعـاوى الـقـوم ضـاحِـكُـهـا وبـيل
مـبـوّأةٌ مـصـالحـهم دِمـانـا
مـصـالحـنـا فـمـا بـيَـدٍ نَـطـول
فـبـعـضـاً من تـضـامـنـكم خـجـولاً
وبـعـضـا من تـبـاعُـضِـكم يـزول
لـقـد سُـفِـحتْ بـأقـصـاكم ضُـلـوعٌ
ومـا آهٌ بـصـدركمُ يَـسـيل
وكم في المـهـد طُلَّ دم رضـيـعٌ
ووابل ثـأركم قَـطْـر هـزيل

ألا لا يـــأمُـــلُنَّ الـــعُـــرْب نـــصـــراً
بـغـيـر الـسـيف، ولْـيَـعْلُ الـصـلـيل
خـيـول الـنـصـر تُـسـرجـهـا الـعـوالي
ودار الأرز صـــارمـــهـــا دلـــيل
فـيـا حـجـراً تُـبـسـمِـله الأعـالي
وسِـجّـيلاً صـواعـقه هُـطـول
ضـفـاف الخـلـد أبـرق مُـحـتَـفـاهـا
(مـحـمّـدُ) في الـعلا ظِلّ ظـلـيل
(مـحـمّـدُ) جـاء وعـدالـله، بُـشـرى
فـوعـد الـله: قـاتـلـكم قـتـيل
ووعـد الـله مُـقـبِـلـة رَحَـاه
وأحـسـب أنَّه وعـد عَـجـول
فـطِبْ مـوتـاً بـلـغتَ به سـمـاءً
فـعـطـر دمـاكَ مِـشـكـاة تـقـول:
كـفـانـا في بـيـادرنـا احـتـراقـاً
ومـا ضـلّتْ بـحـكـمـتـهـا الـكـهـول
أيـا زمنَ الحـجـارة شُبَّ طـوقـاً
بمـثل فِـداكَ تـعـرفُـنـا (اسْـرَ ئـيل)
وتـعـرف أنّـنـا من طـبع سـيفٍ
وطـبع الـسـيف قـائـلـه فَـعـول
(ألا لا يـجـهـلنْ أحـد عـلـيـنـا
فـنـجـهل فـوق مـا جَـهل الجـهـول)

****

محمد سلام جميعان

- أردني من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فواصل العطش والمسافات ١٩٨٥.

رسالة من محمد الدرة إلى قاتله

أيُّها السارقُ من خَدِّ الضُّحى
قبلةَ الشمسِ لتمحو صحوَ يومي
ليس للقتل سوى اسمٍ واحدٍ
سمِّهِ ما شئتَ، صادرْ طعمَ نَوْمي
واشنقِ الفجرَ لكيما لا تَرى
طلَّةَ الصبحِ تُنَدِّي دفءَ جِسْمي
كنْ كما شئتَ: قوياً!! قاتلاً
يعجنُ الحقدَ بكفَّيْه ويَرمي
غير أنّي لي سؤالٌ حارقٌ
يتلظَّى في حنايايَ وفَمّي
قُلْ لماذا تقتلُ الوردَ فهلْ
عَبَقُ الوردةِ أضحى رِيحَ وسمي
أم تُرى استكثرتَ نبضاً حالماً
كان يجري في مَدى شمسي ونَجمي
هل لأنِّي طيبٌ يا قاتلي
أم لأنّي قامتي رمحٌ كإسمي
ما الذي يدعوكَ للقتلِ إذنْ

هـــيـــكلٌ تـــبـــنـــيـهِ من أشلاءِ هَـــدْمي؟؟
كـــذبـــةُ الـــتـــلـــمـــودِ حُـــلـمٌ مـــاكـــرٌ
كلُّ سِـفْـرٍ جـاء في الـتـلـمـودِ وَهْـمي
لم تُـــفـــجِّـــرْكَ اســـتـــغـــاثـــاتُ أبي
حـــيـــنـــمـــا قَـــرَّرْتَ أن تـــكـــســـرَ عَـــظـمي
رُبَّـــمـــا تَـــذكـــرُ يـــومـــاً داهـــمتْ
زمـــرةُ الـــبـــولـــيسِ فـــيه بـــيتَ عَـــمِّي
فَـتَّـشـوا الـنـعـنـاعَ عن فـجـرِ الـرؤى
وزوايـــا الـــبـــيتِ عن أعـــشـــاشِ حُـــلْـــمي
قـــلـبُ أُمّي كـــانَ يـــدعـــو راجـــيـــاً
ودمـــوعُ الـــنـــارِ تحتَ الـــريح تَـــهـــمي
هل تَـــراهـــا الآن؟ فـــيـــهـــا أعـــشـــبتْ
جـــنّـــةُ الأشـــواكِ لمـــا غـــابَ رَسْـــمي
يَـغـتـلي الـسُّـهْـدُ بـعـيـنـيـهـا فـمَنْ
يُـطـفِـئُ الـنـيـرانَ في أوراقِ هـمِّي
شـــربتْ من حَـــسْـــرتي وهيَ الـــتـي
عَـلَّـمـتْـني كـيف أبـري حـدَّ سَـهـمي
عـــلَّـــمـــتْـــني كـــيف أبـــني وطـــنـــاً
وأصـــوغُ المجـــدَ من دمـــعي ولحـــمي
يـــا عـــدوَّ الـــشـــمسِ لا جـــدوى بـــأنْ
تـــســـتـــعـــيـــرَ الـــوردَ كيْ تُـــهـــدِيه أُمّي
لـم أمـتْ أنتَ الـــــذي مِتَّ هـــــنـــــا
وصـغـيـراً سـوف تَـبـقى دونَ حَـجـمي

✱✱✱✱

محمد سليم الغزال

- محمد سليم أبوالعلاء الغزال.
- سوري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا درَّةَ الشُّهدا عفواً وغفرانا
إنّا قتلناك تفريطاً وخذلانا
ما متَّ أنت بل اغتِيلتْ كرامتُنا
والعار جلَّلنا شِيباً وشُبّانا
قد اختصرْتَ عصوراً من هزائمنا
لمّا كشفتَ لثاماً عن خزايانا
وروحك انطلقتْ تشكو لبارئها
أنَّ استغاثتها لم تلقَ آذانا
هذي المهانةُ تبدو اليوم عاريةً
فما لنا حُجّة بعد الذي كانا
يا عُرْبُ إن لم تثوروا بعدها فلقد
أُلبستُمُ من ثياب الذلِّ أكفانا
أطفالكم في ربوع القدس قد فتحوا
صدورهم لرصاص الغدر شجعانا
إذا المدافع صبَّت فوقهم حِمماً
كانت دروعُهُمُ صبراً وإيمانا
والأرض تعطيهُم من صدرها مِزَقاً

لـيـدرؤوا دَنَـسـاً عـنـهـا وطـغـيـانـا
سلاحـهم حـجـرٌ قـد ألـقـمـوه لمن
بـاعـوا بـسـلْـمـهِمُ الخـدّاعِ أوطـانـا
شـعبٌ أبيٌّ له الأمـجـاد شـاهـدةٌ
بـأنه مـا انـحـنى يـومـاً ولا خـانـا
يـذود عن أمـة الإسلام مـحـتـسـبـاً
ومـا جـزَتْه عن الإحـسـان إحـسـانـا
يـحـمـون مـسرى رسـول الـله وهُـوَ لـنـا
عـاث الـيـهـود به ظـلـمـاً وعـدوانـا
أبت لـهم عـنـدمـا ثـاروا حَـمِـيَّـتُـهُم
أن يُـبـصـروا الـعِـلْجَ مـخـتـالاً بـأقـصـانـا
غلا دمٌ يـعـربيٌّ في عـروقـهمُ
وفـار من عـزّةِ الإسلام غـضـبـانـا
فـمـا لـنـا لا نُـلـبِّـيـهم وقـد جـهـدوا
بمـا يُـلـبِّي به الإخـوانُ إخـوانـا
ونـذرف الـدمع بـيـنـا يـذرفـون دمـاً
ونـحـن نجـتـرُّ آلامـاً وأحـزانـا
وإنْ جـهـدْنـا فـأقـوالٌ مُـنَـمَّـقـةٌ
نـصـوغـهـا في بـيـانـاتٍ... قُـصـارانـا
بلاغـة الـدم لم تـتـركْ قـصـائـدهـا
لـشـاعـرٍ في مـجـال الـقـول تـبـيـانـا

مـحـمـدُ اخـتـنـقتْ في أضـلـعي غُـصَصٌ
كـأنـني كـاتم فـيـهنَّ بـركـانـا
وفي فـؤاديَ من جـمـر الأسى شُـعَلٌ

بالقهر تُحرقني نبضاً وشريانا
لمّا رأيتُكَ مذعوراً تَشَبَّثُ في
ثياب والدكَ المنهارِ تحنانا
يجول فوقكَ كي يحميكَ ساعدُهُ
والوحش يُصليكما ناراً وأضغانا
لم يرحموا من سُعار الغلّ ضعفَكُمُ
فما الحياةُ إذا لم نغضبِ الآنا
حتى قضيتَ صريعاً تحت حقدِهِمُ
فكان موتك بالأحقاد إيذانا
في حضن والدك المصبوغ من دمهِ
وأعمق الجرح في القلب الذي عانى
دماؤك الُحمرُ أذكتْ في ضمائرنا
من جذوة الغضب الحمراء نيرانا
وذكَّرتْنا رباطاً من أُخوَّتنا
من بعدِ ما كاد ننساه وينسانا
وأرجعتْ حسَّنا المفقودَ فانطلقتْ
منّا الجموعُ زُرافاتٍ ووحدانا
أنْ لا سلامَ مع الباغين يجمعنا
حتى ولو سالَمَ الحِمْلانُ ذُؤْبانا
فيا مُحمّدُ لم تذهب دماك سُدىً
وموتك الصاخب المشهودُ أحيانا

✱✱✱✱

محمد صبري محمد موسى

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دمــوع صامتة على شهيد الأمة محمد الدرة

قــالــوا: تجــلّــدْ، قــلتُ: هل مــثــلي يــرى
قــتل الــصــغــار وقــلــبه يــتــجــلّــدُ؟
كــيف الــتــجــلّــد والأسى فــوق الأسى
وركــامه في الــصــدر فــحم أســود؟
والــصــدر ضــاق بــأنّــة مــحــبــوسةٍ
بــين الــضــلــوع لــهــيــبــهــا يــتــوقّــد
مــا أنــتــهي من مــشــهــد مُــتــفــجّــرٍ
إلا تلاه من الــفــجــيــعــة مــشــهــد
تــلك المجــازر مــا رأيتُ بــشــاعــةً
يــومــاً تُــمــاثــلــهــا وربي يــشــهــد
فــتك وقــتــل حــاقــد وقــذائفٌ
نــار يُــؤجّــجــهــا الــلــدود الأحــقــد
لم يــنــجُ طــفل من رصــاصــة قــاتلٍ
لم يــنــجُ شــيخ من لــظىً أو ســيّــد
حــتى الــكــنــائس كــسّــروا صــلــبــانــهــا
وبــكتْ مــنــابــرنــا ونــاح المــسجــد

لم أروِ من نسج الخيال ولا أنا
في ما أقول مُدلِّس أَتفرّد
لكنني صدقاً أُترجم ما أرى
مما يُبَثّ وللحقائق أَسرد
ويكاد يقتلني بكاء خانقٌ
عند الرواية واللسان يُعقَّد

مَنْ شاهد الطفل الذبيح على الثرى
بين الرصاص مُمزَّقاً يتشهّد
طفلاً بعمر الورد يطلب نجدةً
بين الرصاص وقد تناءى المُنجِد
طفلاً تردّ الموت عنه ثيابُهُ
وذراع والده وصدر مُجهَد
طفلاً بريئاً ما ترصّد أو رمى
وقد استلذّ بقتله المُترصِّد
هو درة الأطفال في الأقصى ثوى
بين الرصاص على الرصيف مخمد
الله أكبر فالطفولة حظّها
من أجل أقصى أمتي تُستشهَد

نال الصبيّ شهادة فتحت لهُ
باب الجِنان وروحه تتصعَّد
وعدوّه المغرور غاص بحقدهِ
قزماً تُحاصره الظنون الأنكد

فـــاضتْ دمـــاؤك لـــلـــعـــروبـــة رايـــةً
وفـــتـــحتَ دربـــاً لـــلـــعلا لا يُـــوصَـــد
وصـــــنـــــعتَ من لحم طـــــريّ ثـــــورةً
هـــاج الخـــلـــيج لـــهـــا وثـــار الـــفـــرقـــد
ومن الخـــلـــــيج إلى المحـــــيط قـــوافلٌ
وســـواعـــد مـــرفـــوعـــة تـــتـــوحّـــد

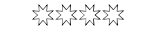

يـــا طـفـلـنـا الـعـربيّ روحك شـعـلـةٌ
تـــمـــحـــو ظلام نـــفـــوســـنـــا وتُـــوحِّـــد
أطـــفـــالـــنـــا قـــد عـــاهـــدوك بـــأنـــهم
لـــلـــثـــأر قـــد عـــاشـــوا ويـــأتي المـــوعـــد
ونـــســـاؤنـــا قـــد عـــاهـــدَنْكَ بـــأن تـــرى
فـي كل فـــــجـــــر درةٌ يـــــتـــــولَّـــــد
ورجـــالـــنـــا الـــشـــرفـــاء وحّـــد صـــفَّـــهم
حبّ الـشـهـادة والـشـهـيـد مـحـمـد

لـــــلّه درّكَ يـــــا شـــــهـــــيـــــداً روحُهُ
في كل شـــــبـل يـــــافـع تـــــتـــــجـــــدَّد
ودمـــــاؤه بـــــين الحـــــقـــــول روافـــــدٌ
تـــروي الـــزروع وطـــلـــعـــهـــا يـــتـــنـــضَّـــد
ودمـــــاؤه قـــد خـــضّـــبتْ أعلامـــنـــا
وبـــهـــا بـــيـــارق أمـــتي تـــتـــوحّـــد
وعـــظـــامه نـــهـــضتْ لـــتـــرفع رايـــةً
لـــــله والـــــدين الحـــــنـــــيف مُـــــهـــــدَّد

يـــا أمـــةَ الـــشـــهـــداء طـــال بـــقـــاؤنـــا
بـــين الـــركـــام وخـــصـــمـــنـــا يـــتـــرصَّـــد
يـــا أمـــةَ الـــقـــرآن إن حـــيـــاتـــنـــا
أضـــحتْ ســـرابـــاً والـــعـــدو يُـــهـــدِّد
شـــارون يـــأتي حـــوله أشـــيـــاعُهُ
في بـــاحـــة الأقـــصى الأســـيـــر يُـــعـــربـــد
فـــتـــهبّ فـــتـــيـــة أمـــتي بـــحـــجـــارةٍ
تحـــمي الـــعـــقـــيـــدة والمـــآثـــر تُـــحـــمَـــد
تـــرمـــيه بـــالـــسـجّـــيل يـــعـــصف جُـــنـــدَهُ
والحق يـــعـــلـــو والمـــعـــالي تُـــورَد
فـــالـــكـــون لـــلـــزنـــد الـــقـــوي يـــهـــزّهُ
ولـــرايـــة الـــتـــوحـــيـــد تـــرفـــعـــهـــا الـــيـــد

يـــا أم درتـــنـــا وأم شـــهـــيـــدنـــا
صـــبـــراً وصـــبـــراً بـــالـــتـــصـــبّـــر نـــصـــمـــد
فـــالـــنـــصـــر صـــبـــر دقـــيـــقـــة ولـــطـــالمـــا
فـــاز الـــصـــبـــور بـــصـــبـــره والأجـــلـــد
ولـــربمـــا الجـــزّار يـــقـــتـــل نـــفـــسَهُ
ولـــربمـــا الجلاد يـــومـــاً يُـــجـــلَـــد
صـــبـــراً فـــلـــســـطـــينُ الحـــبـــيـــبـــة إنـــنـــا
فـــوق الـــبـــســـيـــطـــة ثـــورة وتـــمـــرّد
حـــتى تـــعـــود الـــقـــدس عـــاصـــمـــة لـــنـــا
ويـــعـــود يـــعـــمـــرهـــا المـــســـيح وأحـــمـــد
عـــفـــواً رســـولَ الـــلـــه إنـــا أمـــةٌ
تـــأبى الـــهـــوان وســـيـــفـــهـــا لا يُـــغـــمَـــد

عـشّـاق تـضـحـيـة وأهل عـبـادةٍ
ورمـوز فـكـر والـعـقـيـدة مـعـهـد
طُلاب آخـرة وأهـل مـروءةٍ
مـنـا الجـواد بـعـزمه والأجـود
مـنّـا عـليّ سـيـفه بـيـمـيـنِهِ
والخـيل تُـسـرَج والـرمـاح تُـسـدَّد
مـنـا أبـوبـكـر يُـسـيِّـر جـيـشَهُ
والـفـجـر يـبـزغ والـقـوافل تُـنـشِـد
مـنـا شـهـيـد لابس أكـفـانَهُ
يـتـلـوه في صفّ الـعلا مُـسـتـشـهِـد
مـنـا صلاح الـدين يُـشـهِـر سـيـفَهُ
حـطـين والـقـدس الـسـلـيـبـة تَـشـهـد
وأرى الحـسـين بـكـربلاءَ وحـولهُ
نـفـر الـتـقـيّ وأشـرق المـتـعـبِّـد
الـلـه أكـبـر تـلك صـحـوة أمـةٍ
الـكـون مـنـهـا خـائف يـتـأوّد

يـا قـدسُ تحـمـيك الـصـدور وجـبـهـةٌ
عـزّت بـغـيـر صلاتـهـا لا تـسـجـد
نـامي عـلـى صـدري فـدونكِ قـبـضـةٌ
أقـوى من الخـطـر المحـيق وأصـلـد
وعـلـى حـجـارتك المـضـيـئـة فِـتـيـةٌ
أعـلـى من الـسُـور المـقـام، وأحـمَـد

إنـــا تـــوحّـــدنـــا ويـــجـــمع بـــيـــنـــنـــا
حبّ يـــلـــمّ شـــتـــاتـــنـــا ويُـــوحِّـــد
صـــوت المـــؤذن ســـابح بـــعـــروقـــنـــا
فـــالجـــار يـــســـعى نـــحـــوه والأبـــعـــد
والمـسـجـد الأقـصى طـبـيب جـراحـنـا
ممـــا يُـــصـــيب ونـــحن فـــيه الأســـعـــد
إن الخـــلـــود لمن يـــخـــرّ مُـــجـــاهـــداً
لـــيس الخـــلـــود لخـــائف يـــتـــردّد
فـاهـنـأْ مـحـمـدُ بـالـشـهـادة والـعلا
واتـــرك وراءك من بـــكـــوا أو نـــدّدوا
وافـردْ جـنـاحك في الجِـنـان مـحـلّـقـاً
فـالـطـيـر مـثـلك في الجـنـان يُـغـرِّد

☆☆☆☆☆

ويـكـاد يـقـتـلـني الـبـيـان وقـد أتى
مُـســتـنـكِـرا أو شـاجـبـاً ويُـنـدّد
ولـتـسـلـمي يـا قـدسُ إن جـسـومـنـا
ســـور يُـــبـــيّن حـــقـــنـــا ويُـــحـــدّد
وعـيـونـنـا وقـلـوبـنـا وضـلـوعـنـا
ودمـاؤنـا تـفـنـى ويـبـقى المـسـجـد
وغـداً تـلـوح عـلى المـنـابـر بـسـمـةٌ
وعـمـائمٌ في أيـكـهـا تـتـسـيّـد
وغـــداً نـــلـــمّ شـــتـــاتـــنـــا بـــتلاوةٍ
نـصـطفّ خـلف إمـامـنـا نـتـعـبّـد

فـالـعـيـد في الأقـصى وتحت قـبـابهِ
يـومـاً سـنُـعـلن دولـة ونُـعـيِّـد
ولأمـة عـزّت وصـانت حـقّـهـا
في الـقـدس نـهـتف تـارة ونُـزغـرِد

هـذي انـتـفـاضـة أمـتي وشُـواظـهـا
مُـتـفـجّـر ولـهـيـبـهـا لا يُـخـمَـد
سـنـعـيـد لـلـقـدس الـسلام ولـو مـضى
شـارونُ في غـلـوائه يـتـمـرّد
نـحن الـذين عـلى نـزيف جـراحـنـا
تـنـمـو المحـبـة والجـراح تُـضـمَّـد
ونـقـيم في قـدس الـعـروبـة دولـةً
تـعـلـو صـروح شـمـوخـهـا وتُـوطَّـد

✱✱✱✱

محمد صهيب عنجريني

- سوري من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صلوات إلى المسيح المنتظر

صحا باكراً من منام يُشاكسه منذ عصفورتينِ
وبعض نهارْ
سنونوّةٌ عانقتْه على عجلٍ،
سارَرَتْهُ:
تصير رسولَ البنفسجِ،
ينشقّ صدرك،
فاقرأْ
تلا ما تيسّر من سُورة الأرضِ
حتى اعتراه الحنينُ:
«التمسْ وطناً»
وجهه غام حين تذّكرَ:
كان لنا وطن جَنّةٌ
صار نارْ
فما حقل حُزنٍ على شفتيه القرنفلتينِ،
سماواته اشتعلت بالبروق الأبيةِ
أغنية أمطرتْ:
كان رامي نديّاً

كسوسنة في الجليلْ
صديق الفراشات والأنبياءِ
عناصره النهرُ .. واللَّوزُ
والزَّنجبيلْ
أمانيه أمٌّ بلا ألمٍ
وأب مطمئنّ.. وسقف ظليلْ
لأنّ الطفولة جرم تقرَّرَ:
يُعدَم رامي
وكلّ السنابلِ
والقُبَّراتِ
الذين رأوه حكوا عنْ
ملائكة أزهرتْ من جراحاتهِ،
عن جُنينات وردٍ
على ضفّتيه تسيلْ

☆☆☆☆☆

وحيداً
بكى الشاعر العاشقُ
الكلمةَ العاشقةْ
تفصّد من كلّ ما فيه حزن كثيفٌ
تسامى صنوبرة سامقةْ
توشَّح بالشهداء.. وبالاتقياءِ
وغنّى
إلى أنْ تهاطلَ من مُزنه موطنٌ كان يهذي:
أنا وطن مُوجَعٌ
وطن مُوجَعٌ
وطنٌ.. زنبقةْ

☆☆☆☆☆

(الشهيد الطفل محمد الدرة)

خلعتْ طفولتها المدينةُ،
واستقال البحر من حُلم النَّوارسِ
النجوم أبتْ ممارسة الليالي
أيَّ آتٍ غامض يَعِدُ الإله به رعيته؟
انتشلتُ عذوبتي ومضيتُ،
كان الإخوة البلغاء يرتجلون ألوان الكلامِ،
ويضحكون على لِحانا،
وردتانِ من النبيذ تشهّتا ثغري
دنوتُ..
الأرض أضيق مِنْ خُطايَ
ومن لهاث العابرينْ

⁂

لفراشة الإغواء رأي آخرٌ
في ما تعلّق بالفصاحةِ:
فابتسام السوسن الأَلِق الندِيِّ
يفوق أشعار الحماسةِ
والقصيدة همسةٌ
والخمر أعذب من صراخ الشاربينْ
والكلّ من حمأٍ ... وطينْ
فإذا أتتْكَ الأسئلهْ
قل ما تراه مناسباً
سنقول للموت: انتظرْنا
كي نُمشِّط شعرنا
ونُعدّ إفطاراً سريعاً للعصافير الأحبّةِ

من رغيف القلبِ
والزيتونِ
كي تثوي القصائد في زوايا الصمتِ،
باكيةً على وطن ينام على رصيف الرّوحِ
مشلوحاً
ومُلتحِفاً بعزلتهِ
وبالقصص القديمةِ
وابتهالات السنين القاحلهْ
...
(الصلوات «إلى المسيح المنتظر»:)
...
لُقياكَ عيدْ
وجَفاكَ عيدْ
وبُكاكَ فوق نوافذ النِّسيانِ
عيدْ
والرقص مسعور الوريدْ
غضب وعيدْ
يا أيّها الصبح المعانق أنجمي
أنتَ القصائد عطرها
وسِواكَ ظِلّ للقصيدْ
بكت المشانق نبضك المسبيَّ
فارشفْ من دموع الرَّصدِ
عنوان النشيدْ

سَعتِ المقاصلُ
نحو بابكَ
فانتهزْها،
واشرب النَّخب السعيدْ
.. جسداً بلا رأس تُراقص مِيتتي
وسيوف جلادي تُسبِّح باسم مِرساة الجحيمْ
تترنّح الأدواء طيّ محاجري
ويفيق تابوت قديمْ
رأساً بلا جسدٍ
أُحدق في الفضاءِ
أغازل الذلّ السديمْ
هَرِماً أجيئك والطفولة في دمي
فاشمل بنزفك مأتمي
وتقمّصِ الطوفان.. إنّ هزائمي
تسمو بنصركَ .. أنتمي
لجراح فينيق العظيمْ
يا صمتي المنداح بين حقول حزنيَ
هل تُجيب ندائيَ المخمورَ؟
هل ينتابك الفرح المؤجَّلُ،
والقصائدُ؟
أم تظلُّ كما الهشيمْ؟
لنشيدك الممتد منذ سلاسل الزمن الرديءِ،
للحظة الحلم القتيل .. تساؤلٌ:
هل كانت الأنواء قبلكَ
أم شربت اللغو فاحترقَ الفؤادْ؟

للأزرق المسفوح بين سمائكَ الأولى
وبين القاتل .. المقتولِ
نبضٌ..
يرتدي ثوب الحِدادْ
فأرحْ جراحك عند أرصفة المغيبِ
ورتّلِ الوجع المعتَّق بين طيات المِدادِ
فأنتَ أنتَ
ولا بلادَ سوى البلادْ
ما للسماء تململتْ؟
هَمسَ الفَراشُ لأدمع الميلادْ
وأدرت كاسي السابعةْ
ليُغَرِّد المطر الموسق في مسامات الحقولْ
لغيومك النشوى تُعانق أحرفي
وجع الذهولْ
يا أيّها الوطن المعذَّب بين رفضي
والقَبولْ
خلعوكَ عن أحلام طفلٍ شاردٍ
وبكوا دُمَيْعات بلا ألمٍ
مضوا
تجتاحهم حمّى الوصول
ذبحوا الكنائس.. لم يمت خفقانها
طعنوا المآذن.. فاشرأبّ نداؤها
وجفت قلوبٌ،
هلّل الآتي القريبْ:
يا سيّد الآلامِ..

تحت خطاك يشتعل الربيعُ
ويرقص النصر المبينْ
يا همسة الناي الحزينْ
هتفتْ قلوب المتعبينَ
أجبْ نداءات القلوبْ:
... إنّا فرشنا الهُدبَ
فاخطرْ فوق أهداب النشيدْ
يا بسمة الثغر الوليدْ
لُقياك عيدْ
راياتك الخضراء .. عيدْ
وعذابك المصلوب عيدْ
يا أمّنا القدس.. اهْنئي
صَدَق الوعيدْ

✱✱✱✱

محمد ضمرة

- محمد عبدالمعطي ضمرة.
- أردني من مواليد عام ١٩٤٧.
- دواوينه : له عدد من الدواوين أولها: قافلة الليل المحروق ١٩٧٢.

درة الشهداء

بحضنكَ درة هبطتْ
تُخبّئ عمرها الورديّ
ومْضاً يبعث الأملا

وحضنكَ فيه بعض منكَ
مُلتصِق بمِتراس تعوّدهُ
إذا همٌّ به نزلا

فأنتَ أمامه كونٌ
ومملكة من الأنغامِ
يبني منكَ أحلاماً
وفيك يرى لها مَثَلا

وصدركَ كان مرتعهُ
كرئمٍ وسْط واحتهِ
تجلّى حينما أرختْ
على أيامه الظّلا

فمن بالعطف زهّرهُ
ولبّى شوقه بالليلِ
ملهوفاً إذا سألا

وأنت بحضنك الأبويِّ
خبّأتَ الصباحَ
ودرّةً للقلبِ
لامعة بأحلام تُضيء السهل والجَبَلا

وحولكَ تنبح الطلقاتُ
والأسوار عاريةٌ
تسحّ دموعها وجعاً
وصدرك يكظم العِللا

تصيح بأشرف الكلماتِ:
يا أللهُ
إن القلب سوسنةٌ
تُطاردها رياح الشرِّ
والقنّاص بالأحقادِ
قد ثَملا

ونحن نراكَ مُتَّقِداً
فأفئدة يُمزّقها لهاث الوجدِ
والأكباد تُترف بالضراعةِ
كي تظلّك الملائك بالغمامِ

لترتقي بالنور حيث نراهُ
فوق الأرضِ
بالشهداء مُتّصِلا

وكم برضاكَ
قد أعطيتَه دنياكَ
يلهو يومه فرحاً بدميتهِ
وأنتَ تُكابد الأيامَ
والأشواك مُحتمِلا

وما اسرفتَ أو غاليتَ
حين حملته فألاً
بدرب الحظِّ
في أرض تصدّ بجرحها النَّبَلا

وأنت الجرحُ
في محرابها القدسيِّ
تتلو سورة الإسراءِ
مُنتظِراً ليوم اللهِ
حين يجيء مثل البدر مكتملا

فهذي طلقة الميلادِ
قبل الفجرِ
أنت حملتَ بيرقها
بصيحات تدقّ البابَ

تُوقظ خلفه من نامَ
أو في الرملِ
خبّأ رأسه وَجِلا

فأرضكَ من كرام الصحبِ
قد رَوِيتْ دماً كالزيتِ
كي يبقى فتيل المجدِ
في الآفاق مُشتعِلا

ونبضكَ كان مُستعِراً
وظِلّك يُطلق الصيحاتِ
يا بابا أغثْني من رصاص حطّ في عظمي
وقَرّب منيَ الأجلا

فيا أبتِ الذي
أدمتكَ حنجرتي
بما نادتْكَ من ألمي
أنا أكملتُ أيامي
فدَعْ جسدي بحضنكَ
إنّه الجنّات في الدنيا
وحبكَ يمنح العَسَلا

فأوّل طلقةٍ
أبصرتُ فردوساً
وأنتَ به تُناديني

وثاني طلقةٍ
نزلتْ ملائكةٌ
بعطر الخُلدِ

لكنّي أُحبّ عطور عطفكَ
لا أطيق فراقها أبداً
ولا أرضى بها بَدَلا

ودعْ دميَ الطهورَ
لعلّ الناس تذكر دُرّةً كُسِرتْ
على ثيابكَ
مثل أوسمةٍ
فشعّتْ في نفوس الحقِّ
تثأر للذي قد حفّز الأشواقَ
ثم على معارج أرضنا ارتحلا

✱✱✱✱

محمد عارف قسوم

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: حداء الحزن والآمال» عام ١٩٩٨.

أنشـــودة الغـيـــث

ألا يا عاصراً نهدَ الغيوم ولَوْ...
ولو قطرهْ
لقد طال انحباس الحقِّ...
أين الخير والخضرَهْ؟
وأين سنابل القمح المضمّخ بالأصالةِ..
أين حَبّ الهال ينشر في السما عِطره؟

☆☆☆☆☆

أتيتَ.. رحلت.. عمرك!!.. آه يا عمرَهْ..
سيبزغ جمرة جمرَهْ..
سيقطع للعِدا جذرَهْ
سيقتل كل زِنديقٍ
يبيع لطامع طُهرَهْ
ويحرق نسل «إيهوذا»
يميت الأصل والبذرهْ

☆☆☆☆☆

تعالَ.. الكل منتظرٌ..

تعال لأجل عينيْ أمك الثكلى

لأجل أب – يكاد يموت – فَقْدُكَ قاصم ظهرَهْ

تعالَ.. تعال وارفعْ راية الثورهْ

أعد للقدس هيبتها..

أعد للعرب هيبتهم

فأنتَ المسجد الأقصى

ورأسك قبّة الصخرهْ

✷✷✷✷

محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٦٧هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

استشهاد طفل

كيف يتلو قصائداً من بيانِهْ
وشعور الذهول في وجدانِهْ؟
كيف يسمو اليراع وهو عليلٌ
واجمٌ منطوٍ على أحزانِه؟
أيُغنّي القُمْريّ وهو أسيرٌ
مُبعَد عن ربوعه وجِنانِه

واليهودي الذليل يرتع في أَرْ
ضي، مُدِلاً بالفتك في سُكّانِه
درةَ العصر يا محمدُ يا مَنْ
صار رمزاً لشعبه وزمانه
جئت والمجرمون في موكب القَمْـ
ـعِ، و«باراكُ» مُطلِق لعِنانه
كلهم من كراهة يتلظّى
يتحدى بناره وسِنانه
جئت تلهو براءةً تتهادى
والعدو الأثيم في غليانه
ورصاص القاسي يدوّي وريح الْـ
ـمَوْتِ، عاتٍ مُغلَّفاً بدخانه

فـمـضى يـطـلق الـقـذائف جُـبـنـاً
وانـتـقـامـاً والخـوف في أجـفـانه

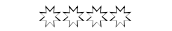

أرأيت الـيـهـود كـيف أسـالـوا
دمه طـاهـراً عـلى قـيـعـانه
يـحـتـمي عـائـذاً بـظـهـر أبـيهِ
ولـقـد كـان قـبلُ في أحـضـانه
وانـزوى بـاكـيـاً بـقـلب ضـعـيفٍ
علَّ شـهـمـاً يـحـدّ من خـفـقـانه
ويُـنـاجي أبـاه في سـاعـة الـعُـسْـ
ـرِ، ويُـبـدي تـوسّلاً لأمـانه

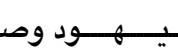

هـرعتْ ثـلّـة الـيـهـود وصـبّتْ
نـار أحـقـادهـا عـلى جـثـمـانه
يـصـطـلي بـالـرصـاص طـفلاً غـريـراً
في فـؤاد يـرفَضّ من بـركـانه
وأبـو الـطـفل مُـثـخن بـجـراحٍ
والمـنـايـا تحـوم في مـيـدانه
هـاله مـصـرع الـصـغـيـر ولـكنْ
مـا له غـيـر دمـعه وحـنـانه
وسـرتْ مـوجـة الـذهـول بـجـنـبَـيْـ
ـهِ، فـأضـحى مُـعـبِّـراً بـبـنـانه
أيـهـا الـفـارس الـصـغـيـر سلاماً
من أب مُـشـفِق عـلى فـرسـانه

مـحـزن مـنـظـر الـثـكـالى حـيـارى
فـزعـاتٍ يـصـرخنَ من نـيـرانه

والـرضـيـع الـغـريـر مـضـطـرب الجِـسْـ
ـمِ، عـلـيـل الـفـؤاد من هـجـرانه
شـاحب الـلـون ضـاع في شـدة الخَـوْ
فِ، وفي وجـهه حـكـايـة شـانه
سـحـقـوا الـطـاهـر الـصـغـيـر جـهـاراً
كـيف يـنـجـو الـشـبـاب من طـغـيـانه؟

لا تـسـلْ عن أولـئك الـشـِّيب هـذا
هـدّمـوا داره عـلـى إخـوانه
وبـذاك الـضـعـيف مسٌّ من الـقَـرْ
حِ، وضـرب يـهـدّ من أركـانه
مـا تـرى غـيـرَ أعـين زائـغـاتٍ
وجـريح يـبـكي عـلـى خُلاّنه

مـا «لـشـارونَ» أن يُـدنّس قـدسي
أو يـضـجّ المحـراب من أدرانـه
يـا مُـصـلَّى الأطـهـار يـا قِـبـلـتي الأُو
لى، ومـسـرى المخـتـار من كـثـبـانه
قـسـمـاً بـالـذي أمـات وأحـيـا
والـقـويّ الـعـزيـز في سـلـطـانه
أنـنـا سـوف نـأخـذ الـقـدس حـتـمـاً
ويـعـود الأقـصى إلى شُـبّـانه
وغـداً يـشـرق الـصـبـاح مـشـيـداً
بـانـتـصـار الـكـميّ في أوطـانه

****

محمد عبدالله الملا

- إماراتي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مما قاله أبوالشهيد محمد الدرة

عذراً إذا لم تردّ الموت عنكَ يدي
فقد خُلِقتَ شهيداً أنت يا ولدي
جعلتُ من جسدي درعاً أصدّ بها
فاختاركَ الموت حتى مرّ من جسدي
وقد حضنتُكَ بالأضلاع وهْي دَمٌ
حتى شعرتُ بأنّي حاضن بلدي
وكنتَ فجراً ذبيحاً سال من حَدَقي
على التراب فأدمى بالأسى كبدي
على جدار بلادي كنتُ متّكِئاً
وكنتُ مشتعلاً بالغيظ والكَمَد
بيني وبينكَ مسرى الروح حين علتْ
فأنت قربي ولكن جِدّ مُبتعِد
بيني وبينك نهر الموت مُنهمراً
ونحن مُفتقِد يرنو لمُفْتقَد
كانت يدي في مهبّ الموت راعشةً
وتستغيث وما في الأفق من مَدَد

وضـــاقتِ الأرض من غـــدر ومن حَـــنَقٍ
وأنتَ تـــصـــرخ بـــين الجـــرح والجَـــلَـــد
فـأقـبـلتْ لُـجّـة لـلـحـقـد طـافـحـةٌ
فـضـــاع صـــوتكَ بـــين المـــوج والـــزَّبَـــد
لم يـبقَ مـنك سـوى جـرح سـمـا فـبـدا
فـمـــاً يـصـيـح بـــهـــذي الأمـــة: اتحـدي
لـــعل نـــخـــوة هـــذي الأرض غـــاضـــبـــةٌ
من (آل شـيـبـانَ) تـــأتي أو (بـــني أسـد)
يـصـيـح جـرحكَ هل في الأرض مـتّـكـأٌ
أم أنـــنـــا هـــكـــذا نـــبـــقى بلا ســـنـــد
قـد أدرك الـعُـرْبَ ضـيـمٌ واشـتـكى شـرفٌ
فـكـيف تـبـقى سـيـوف الـعُـرْب في الـغُـمُـد
يـــا أمـــةً طـفـحـت أنـهـارهـا ظـمـأً
فـكـيف يـسـقـيكَ مـاء الـنـهـر وهـو صَـد
وأنتِ جـمـرة غـيـظ في جـوانـحـنـا
مـهـمـا انـطـفـأتِ عـلـى الأيـام تـتّـقـدي
وأنتِ رمحٌ بـصـدر الـكـفـر مـنـغَـرِزٌ
وهـــكـــذا كـــنتِ في بـــدر وفي أُحُـــد
قـد اسـتـهـان بك الأعـداء صـامـتـةً
فـاسـتـنـفـري دمكِ المـنـذور واحـتَـشـدي
غـطّى الـرمـاد جلال الـوجه فـانـبـعِـثي
من الـــرمـــاد بـــقـــلـب ثـــائـــر وقِـــد
هـــذا عـــريـــنكِ داسـتْه ثـعـالـبـهم
فـاسـتـنـفـري.. وأريـهمْ غـضـبـة الأَسَـد

فـلـيس مـثـلكِ في الـدنـيـا مـسـيل دمٍ
ومـثل طـوفـانكِ المـكـبـوت لن تَـجـدي
من الخـلـيج بـريق مـنكِ مـنـهـمِـرٌ
إلى المحـيط وأقـمـار بلا عـدد
والـيـوم مـسـجـدكِ الأقـصى يـنـوء أسىً
هـو المـكـبَّل بـالأغلال والـصَّـفَـد
هـذي فـلـسـطـين قـد أدمتْ مـحـاجـرهـا
من الـتـرقّب لـلآتـين والـرَّصَـد
ولـيس في كفّ أهـلـيـهـا سـوى حـجـرٍ
يـرمـيه مـضـطَـهَـد في وجه مـضـطِـهـد
مـسرى الـرسـول تـسـامَى تُـربـهـا وهـجـاً
والـيـوم تـرزح في حـزن وفي حَـرَد
وهـذه الأرض أرض الـعُـرب مـذ خـلِـقتْ
الـله شـرّفـهـا من سـالف الأبـد
وقـال - سـبـحـانه - كـوني لـهم وطـنـاً
وبـالـسـنـا والـرسـالات احْـبـلي ولِـدِي

☆☆☆☆☆

يـا درةَ الأرض يـا غـصـنـاً بـدوحـتـهـا
يـا من حـمـلتَ رزايـاهـا وأنتَ نـدِي
لمّـا يـزلْ صـوتك المـذبـوح في أذني
وأنت مـا زلت مـحـمـولاً عـلى عَـضُـدي
إنْ ضـاع أمـسيَ تـشـريـداً ومـذبـحـةً
فـأنتَ يـومي الـذي أشـدو وأنت غـدي
وأنت شـكـوايَ لـلـرحـمن أرفـعـهـا
أنت الـشـهـيـد وأنت الـشـاهـد الأبـدي

ويـــا ســـميَّ رســـول الـــله قـــد شـــهـــقتْ
هـــذي الـــدمـــاء ولـم تـــذهب إلى بَـــدَد
بل أورقتْ غـــضـــبـــاً يـــشـــقَى الـــعـــدوّ بِهِ
حـــبلاً يُـــلـفّ عـــلى الأعـــنـــاق من مـــســـد
ســـيلاً يـــبـــاغـــتـــهم من كل نـــاحـــيـــةٍ
فـــلـــيس يـــعـــصـــمـــهم في الأرض من أَحـــد
فـــقـــد دفـــنّـــاكَ في أعـــمـــاقـــنـــا لـــهـــبـــاً
ولا يُـــطـــفّـــيه إلا عـــودة الـــبـــلـــد

****

محمد علي الهاني

- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الجرح المسافر ١٩٨٠.

الله أكبر يا مآذن فاشهدي

قمر توزّع في دماء محمّدِ
فتوهّجتْ من جرحه شمس الغدِ
وتشامختْ بين المآذن روحُهُ
اللّه أكبر يا مآذن فاشهدي
الله أكبر يا صواعق زمجري
غضباً، ويا نار الصهيل توقّدي
الله أكبر يا صلاحَ الدين قُمْ
في المسجد الأقصى يعيث المعتدي
والأبرياء يُواجهون سمومَهُ
بالصبر والإيمان والحجر الندي
والوالد المذعور أخفى طفلَهُ
وأشار.. لا! هذا الصغير بلا يد
لم يرحم السفّاح حقل جراحِهِ
ورمى الفراشة بالسلاح الأسود
يا لَلطفولة من رصاصة مُجرمٍ
فَصَلتْ شذاً عن وردة في المورد!

إنّ الـــرصـــاصـــة لـــيس تـــقـــتل وردةً
وإذا قـــضتْ فـــالـــعـــطـــر بـــاقٍ ســـرمـــدي
يـــا مـــشـــهـــداً فـــتح الجـــراح عـــلى الـــلّـــظى
أشـــــعلْ بُـــــروقكَ في رمـــــاد المـــــوقـــــد
يـــا مـــشـــهـــداً هـــز الـــعـــوالم كـــلـــهـــا
فـــتـــوجّـــعتْ من هـــول أفـــظع مـــشـــهـــد
هل بـــعـــد هـــذا نـــطـــمـــئن لـــقـــاتلٍ
ذبح الـــــسلام وطـــــيـــــره لم يُـــــولَـــــد!؟
قـــمـــر تـــوزّع في دمـــائك فـــانـــتـــصبْ
نـــلت الـــشـــهـــادة يـــا مـــحـــمّـــد فـــاسْـــعَـــد
يـــا (درّةً) نـــسف الـــعـــدى أفـــراحـــهـــا
أنتَ ارتـــفـــعتَ وذل ذلَّ المـــعـــتـــدي
عـــلَّـــمـــتـــنـــا أن الـــشـــهـــادة وحـــدهـــا
درب الـــتـــحـــرّر والـــعلا.. بكَ نـــقـــتـــدي
عـــلَّـــمـــتـــنـــا - وصـــدقت - أنّ صـــبـــاحـــنـــا
من عـــرس نـــصـــرك يـــا مـــحـــمـــد يـــبـــتـــدي
قـــنـــديل صـــوتك يـــا مـــحـــمّـــد مُـــفـــعَمٌ
بـــالـــتّـــين والـــزيـــتـــون، صِحْ نـــتـــوحَّـــد
قـــســـماً ســـنـــثـــأر يـــا شـــهـــيـــد ونمـــتـــطي
أجـــراحـــنـــا نـــحـــو اخـــضـــرار المـــوعـــد

****

محمد علي ناصر آل توفيق

- سعودي من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من وحي انتفاضة القدس

زحـــفـــاً إلى «الأقـــصى» بـــنـــا زحـــفـــا
زفـــــوا الجـــــهـــــاد لأرضه زفًّـــــا
ثـــوروا بـــراكـــيـــنـــاً مـــروِّعـــةً
واســـتـــنـــقـــذوا الحق الـــذي أغـــفى
مـــاذا أقـــول و«قـــدســـنـــا» قُـــطـــعت
أوصـــالُـــهـــا واســـتـــنـــزفتْ نـــزفـــا
هـــبُّـــوا جـــمـــيـــعـــاً يـــا بـــني وطـــني
«فـــالـــقـــدس» تـــدعـــو فـــانـــفـــروا صـــفًّـــا
أطـــفـــالـــهـــا ونـــســـاؤهـــا قُـــتِـــلتْ
حـــتى الـــرضـــيع بـــهـــا قـــضَى نـــسْـــفـــا
إن الـــيـــهـــود «بـــقـــدســـنـــا» عـــبـــثـــوا
هم يـــغـــرفـــون دمـــاءنـــا غَـــرْفـــا
فـــدم الـــشـــهـــيـــد الحـــرِّ مـــكـــرمـــةٌ
رصـــفتْ شـــوارع «غـــزة» رصـــفـــا
فـــهـــنـــا «مـــحـــمـــد درة» نُـــثـــرتْ
أشلاؤه تـــســـتـــنـــطق الحـــرفـــا
إيهٍ شـــهـــيـــد «الـــقـــدس» قـــد هـــتـــكـــوا
حـــرمـــاتـــهـــا واســـتـــعـــذبـــوا الـــعَـــسْـــفـــا

أيمـــوتُ درة بـــين أعـــيـــنـــنـــا
ودمـــوعـــنـــا لا تـــعـــرف الـــوكْـــفـــا؟
قـــتـــلـــوه في أحـــضـــان والـــده
يـــبـــغي الـــنـــجـــاة ويـــطـــلب الـــنَّـــصْـــفـــا
صـــبـــوا الـــرصـــاص عـــلـــيه مـــنـــهـــمـــراً
في ركن زاويـــة ومـــا اســـتـــعـــفى
وجـــراحه بـــالـــدم نـــازفـــةٌ
تـــدعـــو ألاَ من يـــدفع الـــقـــصـــفـــا
ورصـــاص غـــدرهم يـــطـــارده
لم يـــرقـــبـــوا ديـــنـــاً ولا عُـــرْفـــا
هي حـــرقـــة المـــظـــلـــوم مـــحـــرقـــةٌ
تُـــصـــلي الـــعـــدى وتـــمـــزّق الـــسُّـــجـــفـــا
لـــهـــفي عـــلى مـــهـجٍ قـــد انـــتـــفـــضتْ
ودمٌ تحـنُّ له الـــظُّـــبـــا رشْـــفـــا
أنـــا بـــالحـــجـــارة أفـــتـــدي وطـــني
أرض الجـــدود وأعـــشق الحـــتْـــفـــا
يـــا فـــجـــرنـــا المحـــمـــوم كم غـــرُبتْ
شـمس وأشـبـعـهـا الـعـدى خـسـفـا
تـــبَّتْ قـــلـــوبـــهمُ فـــمـــا بـــرحتْ
رغم ادعـــاءِ تـــقـــدمٍ غُـــلـــفـــا
لـــغـــة الحـــجـــارة لم تـــهن أبـــداً
ملأت قـــلـــوب بـــني الخـــنـــا وجـــفـــا
طـــفل شـــهـــيـــد فـــوقه ضَـــبِعٌ
لـــو أنَّ ذا شـــممٍ بـــنـــا خـــفَّـــا

آهٍ شـــهـــيـــد الـــقـــدس وا أســـفي
أن الـــعـــزائـم أرجـــفتْ رجـــفـــا
دبَّ الخـــنـــوع بـــهـــا فـــمـــا بـــرحتْ
تـــبـكي الـــطـلـول وتـدَّعي الـضـعـفـا
فـــمـــتى نُـــجـــيب نـــداء أمـــتـــنـــا
ونـــــحـــــطِّم الأغلال والخـــــوفـــــا
ونـــهبُّ هـــبـــةَ ضـــيـــغمٍ بـــطلٍ
قـــد شـــفّه حب الـــوغى شـــفَّـــا
يـــحـــيي بـــنـــهج جـــهـــاده أملاً
يُـعـلي الـبِـنـا ويـوحِّـد الـصـفـا

✱✱✱✱

محمد عنفوف

محمد عبدالرحمن عنفوف.
- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المطر الصاعد من الأرض

(قصيدة في لوحات)

اللوحة الأولى: (الأطفال ينشدون، يداً في يد يؤلفون دائرة. على مقربة منهم رجل نائم، وقد أسند ظهره إلى جذع شجرة وارفة الظل).

صديقنا قد نامْ
ورفرف الحمامْ
على ذوائب الشجرْ..
كزهرةٍ ندورْ
كزهرة ندورْ
والنيل والفرات في الشآمْ
نهران يرويانْ:
نخلاً وسنديانْ،
يعود عيد الأرضْ
ويكبر النشيد في شفاه الوردْ

(يُسمع الإنشاد الآن خافتاً كأنه آتٍ من بعيد)

صديقنا قد نامْ
ورفرف الحمامْ...

(ينهض الرجل النائم، ليكن: نور الدين محمود زنكي، يدنو منه طفل حاملاً باقة ورد بريّ..)

- طاب صباحكَ نور الدينْ

- طاب صباحك يا ولدي

- نُهدي نحن الأطفال إليكْ

باقة وردٍ..

من بيّارة جدي وأبي

انظرْ

فالورد فلسطينيُّ النَّسبِ

يُشهر شوكاً،

يُشبه منقار حمامات ذات هديل أخضرْ

(ينأى نور الدين وهو يضم باقة الورد إلى صدره بحنو.. الأطفال يواصلون الإنشاد، في الآن نفسه يتلو نور الدين رباعية):

الأطفال:	**نور الدين:**
كزهرةٍ ندورْ	**إنْ أمت يوماً فأنتِ**
كزهرة ندورْ	**مثل أشجارٍ عتيدهْ**
والنيل والفرات في الشآمْ	**لن تموتي**
نهران يرويانْ...	**يا فلسطين المجيدهْ**

اللوحة الثانية: (يمتطي الطفل قصبة ويعدو، يسمع ركض خيول حقيقية.. إنشاد):

الأطفال: الطفل يمتطي القصبْ

فُوَيق رمل كالذهبْ

وفي الخيال خيلْ!

على جواده الجميل يركضُ

كأنّه الحليب أبيضُ..

يجري على الميدانْ

يقتحم الخميسْ!

نقعاً يُثير في الوطيسْ

الطفل: لي فرس بيضاءْ

تركض بي

صوب الوطنِ..

وسأزرع في حقل أبي:

برقوقاً..

ورداً..

وسنابلْ..

وتعود الأطيار إلى الفَنَنِ.

(.. طلقات.. وأزيز طائرات..)

الأطفال: الشهداءُ

جرحهم وضّاءُ

كالوردةِ..

فوق تراب فلسطينْ

قائل عن بيِّنة: لا تحسبوه ميّتاً

الدرة الشهيد لم يمتْ

واللهِ لم يمتْ

محمد في جنة الفردوسْ

يمشي على القدمْ..

صوت التاريخ: صوت التاريخ أنا

أجبِ الآنَ،

ماذا تختارْ:

«ذهباً يذهبُ.. مالاً مالَ.

أم بدراً فوق غدير، وَصَعاً، دالية، حجلاً برياً وقرنفلة في شباك وهديل حماماتٍ، ماء دفاقاً، زيتًا زيتوناً، أُبّهة الورد وأغنية، لوناً أزرق، لوزاً، وفراهةَ نخلٍ، بسمة شمس، غيماً، سرب نجوم في هدأة ليل، وأذاناً في القدس».

الأطفال: حطينْ:

زهرة نصرٍ آتية من بطن الطينْ

في فجر أزرق نحو فراديس فلسطينْ

اللوحة الـ.....: فاءْ:

حرف رفرف في ألق الفجرْ

ويجيء كقطرة طلٍّ فوق شفاه الوردْ..

لام:

له شكل النهر..

سين:

حرف مدَّ صليلا

يرحل للقدس

صبحاً وأصيلا،

يُشهر أسناناً وأسنّه!

طاء:

حرف وضّاء

يُزهر في حِطينْ..

ياء:

حرف كجناح الأمل الأخضرِ

في بستان ضياءْ..

نون:

حرف كهلالٍ

بشَّر بالعيدْ

وبعِقد في جيد الغيدْ

ها هو ذا يُشعل نجماً فوق سماء القدسْ

قنديلاً في مسجدها الأقصى
نوراً فوق شجيرة نارنجٍ..
كي يكبر في فَيء الورد هديل حمامات بيضاءْ
ويعود بهاء الأرضْ

****

محمد عواد عبدالرحمن شحادة

- أردني من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تســاؤلات

أما زال من حقّنا..
أنْ نُمارس حلم الطفولهْ..
ببيت على شاطىءٍ من نجومٍ
وأغنية من عبير... وثلجْ..؟
أما زال من حقّنا..
ما يحقّ لكلّ الصغارِ
من الركض خلف بنفسجة... وقمرْ...؟
أما زال.. في الوقت وقتٌ
لنعشقَ بعض المطرْ..؟

لنفترشَ الآنَ.. ثلج القصيدهْ
لِنُسلمَ أنفسنا للنعاس الأخيرْ
فما عاد في الدهر متّسع للسهرْ
سلام علينا.. إذا ما نعسنا..
وحين ننام.. وحين نقومُ..
على جثّةٍ.. للوطنْ

لنفترشِ الآنَ جمر القصيده
لأنّ القصيدةَ.. زادُ المهاجرْ
شراع سفينته التائِهه..
قصيدتنا.. بيتنا
وبيت القصيدة.. باب المخيَّمْ
أما زال من حقّنا.. أنْ نُغّني
بباب المخيّمْ..؟

تعالَوْا..
لنُكملَ هذا الرحيل الذي قد بدأنا
لنبحثَ في الدرب عن مقبرهْ
نُخبّىءُ فيها حكاياتنا
وبعض ملابسنا الباليه
لنبحث عن بقعة.. كي نُثبِّت فيها
دعائم خيمتنا الباقيه
ننام قليلاً.. ونحلمْ..
ففي الليل متّسع كي نُمارس حلماً
بدأناه منذ الطفولهْ
ننام قليلاً.. ونصحو..
لنُكملَ هذا الرحيل الذي..
قد بدأنا..

أفي الموت مُتَّسعٌ..
كي نموت كما نشتهي..؟

أم ترانا.. مللنا الشهادةَ
والوقت أضيق من فتحة الزرِّ
في قميص مقاتلْ..
وأصغر من طلقةٍ.. ليس تعرفُ..
أين تُقاتلْ..؟!
أفي القبر متَّسعٌ..
كي نُواريَ أحلامنا
وبعض السنابلْ..؟

خُذيني لصدركِ..
أبكي عليَّ..
عليكِ..
على الموتِ.. حين نموتُ سُدَى
على الليل يأتي.. بغير هُدى
يزمجرُ..
يصرخُ...
ملء المَدى
على الليل يأتي..
ليقتل فيَّ فِلسطين أُخرى..
- فأين أموتُ..؟
- تموت سُدى..
- وكيف سأرجعُ..؟
- لا وقت للموت كي ينتظركَ.. وأنتَ صدى..
- فأين أموتُ..؟

سُدى..؟

خُذْيني لصدركِ..
كي لا أموتَ.. سُدى
خُذْيني لصدركَ..
كي لا أموت.. سُدى..

✷✷✷✷

محمد فهيم يوسف

- محمد فهيم سعيد يوسف.
- أردني من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

برّي الأسْوَدْ

خُذني يا بحرُ ولا ترجعْ
خُذني ملاحاً في زورقْ!!
خذني ممتداً كالزّبَدِ
ما بين الأزرق والأزرقْ
أنت الأصدقْ
خذني لمكان أعشقْ
وَهَني يتقرّب من كفنيْ
والروح تمنت لو تُزْهقْ
فأنا أُسحقْ
وأنا لا زلتُ - على عدمي -
حياً أُرزقْ!!
يا ولعي المطلقْ
يا ربَّ الزرقة بالحرقةِ
يا قيدي الأوثقْ
تتمادى في صدرك رغباتي
تتناسى أمواجك قهر سُباتي
تتصرف كالأحمقْ!!

أبعدْ قشّاتك عن زبدي!
اخلعْ قمصان نجاتك عن جسدي!!
لن أقبع في الظل سألحقْ!
أو أدرك طفلي الرافض ذل البرِّ
فأغرقْ!!
كنتُ وحيداً يُقصَف مثل الحائط
خَصري..
الطفل بظهري يشهقْ!!
قالوا: جابهَ فردٌ نارَ رصاص الظلمِ
فأخفقْ!
قلتُ فهبّوا!
نُعلن حُبّ ترابٍ يُسرقْ!
في غزةَ ربعي
شِبل بالمقلاع.. ودمعي!
أفلا نلحقْ!؟
من غزةَ أسمع صوت نحيب القدسِ
أيا عربيْ!!
وأنا معزول أتمزّقْ!
لا الكلمة هبت من عربيٍّ
لا الفيلقْ!
لا الريحُ... لا
ولا الرمل الأسير في الصحراءِ
لا الشمس.. لا النجمُ
لا المطر الباكي فوق سمائي
لا الغسق الأخرقْ!!

ما بالك يا قدري الأزرقْ!
سُمِّيتَ «البحر» وتعجز عن
فهم المأزقْ!؟
ارجعْ يا رمزُ بأمواجكْ
عُدْ بالذاكرة الميْتَة عهد أولئكْ
وتذكّر يوم توارى الصبح بظهرِ
الغردقْ..
كي لا يفضح غدر الليلِ..
وجرم الليل بحق الزنبقْ!!
ارجعْ بمداك الآسي «لموسى»!
اضرب بعصاه الصبرْ!!
لعلّ الروح المكبوتة بالقمع تُبالي
تتخطّى تاريخ الصَّهرْ!
من عهد «الفرعونِ»
إلى عهد فراعنة الزيف الأعرقْ!!

ما أوسخَه البرّ الممتلىء بأوجاعي!
ما آلمه الظلم الناخر أضلاعي
يا ألم الذل المطلقْ
كُلني يا بحر ولا تقلقْ
كلني في عمقك أتزحلقْ
أنتَ الأصدقْ!

✱✱✱✱

محمد ماجد الخطاب

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ثلاثة أولها :تداعيات على بوابة الوطن ١٩٩٦.

هذي هي الحرية الحمراء

أمّـــا عُلاك فـــدُونَـــهـــا الـــعـــلـــيـــاءُ
تـــرنـــو لـــنـــور جـــبـــيـــنك الجـــوزاءُ
يـــا أجـــملَ الأطـــفـــال.. قـــد أوليـــتَـــنـــا
شـــرفـــاً.. يـــودّ مـــنـــالـــه الـــشـــرفـــاء
يـــا أجـــمل الأطـــفـــال.. لـــستُ بـــشـــاعـــرٍ
لـــكنْ بـــحـــبّكَ كـــلّـــنـــا شـــعـــراء
أبـــكـــيتَ أهل الأرض.. بل أهل الـــســـمـــا
حـــتـــى الـــذين عـــيـــونـــهم عـــمـــيـــاء

يـــا أيّـــهـــا «المـــهـــديُّ» جـــئتَ مُـــتـــمِّـــمـــاً
في المجـــد.. مـــا قـــد ســـطّـــر الـــقـــدمـــاء
وحّـــدتَ نـــبض الـــعُـــرْب.. قـــلـــبـــاً واحـــداً
مـــا فـــيـــه أحـــقـــاد ولا بـــغـــضـــاء
وجـــمـــعتَ بـــاســـمكَ كلّ حـــرٍ عـــاشقٍ
«لـــلـــقـــدس» فـــاتّـــحـــدتْ بك الآراء
وجـــعـــلتَ هـــامـــات الجـــبـــابـــر تـــنـــحـــني
قـــدراً.. إذا مـــا يُـــذكـــر الـــشـــهـــداء

يـا أيّـهـا «المـهـديّ» هـا قـد جـئـتَـنـا
والأمّـــة الحـــيـــرى بـــهـــا إعـــيـــاء
أقـبـلت من رحم الـعـروبـة صـيـحـةً
في لـيـلـنـا الـدامي.. لـهـا أصـداء
أقـبـلتَ من رحم الـقـضـيّـة عـاشـقـاً
قـمـراً.. تُـضـاء بـنـورِكَ الـظـلـمـاء
من ســاحـــة هي في انـــتـــظـــار دائمٍ
كي يـــلـــتـــقـــيكَ الأهل والـــرفـــقـــاء
من حـــضن أمٍّ لم تـــزل في لـــهـــفـــةٍ
من والـــدٍ قـــد هـــدّه الإغـــمـــاء
من دفـتـر فـيه «فـلـسـطـينُ» الـتي
ظـلّت كـوجـهكَ.. وجـهـهـا مِـعـطـاء
عـلّـمْـتَـنـا أنْ لا نُـضـيع حـقـوقـنـا
مـهـمـا رأى في ذلك الـسـفـهـاء
عـلّـمـتَـنـا أنْ لا نـخـاف جـراحـنـا
كلّ الجـــراح لـــهـنّ فـــيكَ شـــفـــاء
عـلـمـتـنـا أن الـفـداء شـعـارنـا
وهـــو الـذي شـهـدتْ به الـشـهـداء
عـلّـمـتَـنـا أنّ الأخـوّة ديـنـنـا
وهـــو الـــذي شـــهـــدتْ به الأرجـــاء
عـلّـمـتَـنـا أنّ الـسلام مُـزيّفٌ
حـــين الـــسلام تـــسـيل مـــنه دمـــاء
مـا أتـعسَ الـسـلمَ المـذلّ لأُمـةٍ
تـاريـخُـهـا مـا عـابه اسـتـجـداء
مـا أتـعس الـعـقل الـذي يـخـشى الـوغى
ويـقـول نـحن أمـامـهم ضـعـفـاء

إنّ الحجارة قد تفوق مهارةً
آلات مَنْ في أصلهم جبناء

يا أيّها النعش المسافر في المدى
تمشي وراءكَ أُمّةٌ عرباء
حطّمتَ حاجز عجزنا وخُوائنا
أيكون بعدكَ في النفوس خواء
كلّ الدروب الحالكات أنَرْتَها
حتّى كأنّكَ فجرنا الوضّاء
هذا هو الزحف العظيم ونبعُهُ
مُتدفّقٌ.. ما جف منه الماء
كم من عروبة «قدسنا» وإبائها
رُوِيتْ نفوس للإباء ظِماء
فالصبح يُشرق من «فلسطينَ» التي
أبداً إليها ينتمي العظماء

يا «قدسُ» وجهكِ صار أبهى طلعةً
في وصفه يتسابق البُلَغاء
في موكب الطفل الشهيد تعانقتْ
أرض تموج بحبّه وسماء
طفلٌ إليه المجد أسند أمرهُ
ليُدير وجه المجد كيف يشاء

يا مانح الألقاب بالدَّم وهْجُها
لكَ خيرُ ألقاب العُلا أسماء

أعـطـيتَ «لـلـقـدس الـشـريف» مـكـارمـاً
تـسـمـو عـلـى مـا يـدَّعي الـكـرَمـاء
فـبـكلّ شـبـرٍ من ثـرانـا غَـرسَـةٌ
من طـهـر روحكَ والحـيـاةُ فِـداء
نـبّـهتَ مَن سـكن الـرقـادُ عـيـونَـهم
واسـتـيـقـظتْ من نـومـهـا الـزعـمـاء
الـغـاصـبـون استـفـحـلـوا في غـيّـهمْ
لـم يـبقَ فـيـهم ذِمّـة وحـيـاء
قـتـلـوا الـطـهـارة والـنـقـاء بـحـقـدهم
وكـأنّ مـا يـجـري هـنـاكَ بلاء
قـتـلـوا الـبـراءة والـطـفـولـة والسَّـنـا
لا غـروَ.. ذا مـا يـفـعـل الـدُّخَلاء
لم يـرحـمـوا طـفلاً ولا شـيـخـاً وَهَى
فـالـكلّ في عُـرف الـطـغـاة سـواء
لم يـتـركـوا زرعـاً ولا شـجـراً ولا
ورداً.. فـطَـبْع المجـرم الإيـذاء
وهـنـاك صُـودرتِ الحـيـاة جـمـيـعـهـا
في عـالـم قُـلـبَتْ بـه الأشـيـاء
الـله أكـبـرُ.. هل رأيتَ مـخـاضـنـا
أرأيتَ مـا جـاءتْ به الأنـبـاء
أرأيتَ سـيل الـثـائـرين وعـشـقـهم
لـلـمـوت.. كي تحـيـا الـذرى الـشـمّـاء
أرأيتَ «أُولى الـقِـبـلـتـين» وزهـوَهُ
وكـأنّـه المِـعـراج والإسـراء
سـيـجيء وعـد الـله بـالـنـصـر الـذي
نـامتْ عـلـى حُـلـم بـه الآبـاء

وســـــيُـــــدرك الأعـــــداء أنّـــــا أُمّـــــةٌ
من طُـــهْـــرهـــا يـــتـــزلـــزل الأعـــداء
ونـــعـــود نـــحـــمل لـــلـــوجـــود رســـالـــةً
نـــادى بـــهـــا الـــرسل الـــكـــرام وجـــاؤوا
يـــا أيـــهـــا الـــطـــفل الـــذي أعـــطـــيـــتَـــنـــا
في المـــوت مـــا لم يُـــعـــطه الأحـــيـــاء
يـــا أيـــهـــا الـــطـــفل الـــذي عـــلّـــمـــتَـــنـــا
في لحـــظـــة.. مـــا يـــجـــهل الـــعـــلـــمـــاء
يـــا أيّـــهـــا الـــطـــفل الـــذي أرشـــدْتَـــنـــا
لـــلـــدرب.. لمـــا أخـــطـــأ الحـــكـــمـــاء
يـــا رمـــز كلّ الـــصـــامـــدين وبَـــوْحِـــهم
حَـــدِّثْ.. فـــإنّ ضـــمـــيـــرنـــا إصـــغـــاء
قُلْ مـــا تـــشـــاء.. فـــأنتَ مـــثل صلاتـــنـــا
وحـــديث طُـــهْـــركَ ســـجـــدةٌ ودُعـــاء
لم يـــقـــتـــلـــوكَ.. وإنمـــا قـــتـــلـــوا بـــنـــا
وهْمَ الـــتـــســـامح.. فـــالـــسلام هُـــراء
لم يـــقـــتـــلـــوكَ.. وإنمـــا أحـــيـــوا بـــنـــا
حـــقّـــاً.. ســـنـــمـــضي نـــحـــوه خُـــلَـــصـــاء
مـــشتِ الجـــمـــوع.. ولن تـــضلّ طـــريـــقـــهـــا
هـــــذي هـــي الحـــــريّـــــة الحـــــمـــــراء

****

محمد محمود جاد الله

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أشرعة الأمل ١٩٩٣.

اليوم قد نطق الحجر

لا ضيرَ إن سكت البشرْ
فاليوم قد نطق الحجرْ
هذا يهوديّ ورا
ئي، قد توارى واستتر
والفجر يُصنَع حين تنْ
هالُ الحجارة كالمطر
مِنْ تلكم الأيدي الشريـ
ـفَةِ، لم يُدنّسها الخور
هذي الحجارة كم تطا
يَرَ من ثناياها الشرر
مِن ذلك الجيل المكبْ
برِ للعزيز المقتدِر
فالطفل خاض بصدره الْـ
ـعاري المعارك وانتصر
ودماؤه الحرّى تُنا
دي، مَنْ تقاعس وانكسر

و(الـــــدرة) الـــــشـــــمّـــــاء ضـــــا
ءتْ، لـــيـــلـــنـــا مـــثلَ الـــقـــمـــر
وبمـــــثل هـــــذا الـــــشـــــبل يـــفْ
ـــخـــرُ في الـــزمـــان من افـــتـــخـــر
لا بـــــالـــــذين حـــــيـــــاتـــــهمْ
بـــين (الـــقـــنـــاني) والـــوَتـــر
مِـــمّن تـــخـــاذل مُـــعـــرِضـــاً
أعـــمى الـــبـــصـــيـــرة والـــبـــصـــر

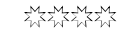

والـــعـــالم المجـــنـــون صَـــفْ
ـــفَقَ لـــلـــمـــذابح وانْـــبـــهـــر
لمّـــــــــا رأى الآيـــــــــات فـــي
الـــتـــلـــفـــاز في شـــتى الـــصـــور
والحـــقـــد بـــان مُـــجـــلّـــيـــاً
فـــي وجـــه (بـــــــاراكَ) الأَشِـــــــر
واســـتـــأســـد المـــســـتـــوطـــنـــو
نَ، كـــمـــثل قـــطـــعـــان الـــبـــقـــر
والمـــســـجـــد الأقـــصى يُـــنـــا
دي، هـــا هـــنـــا صـــلّى عُـــمَـــر
لا.. لا تـــــقـــــولـــــوا إنّ أَقْ
ـــصـــانـــا المـــبـــارك في خـــطـــر
مـــا دام أقـــصـــانـــا يُـــحـــا
طُ بمـــثل هـــاتـــيك (الـــدرر)
فـــالـــزيت في جـــنـــبـــاتهِ
قـــد صـــار نـــاراً تُـــســـتـــعَـــر

حـــــــــتى تـــــــــراب الأرض روْ
وَثْهُ الـــبـــطـــولـــة فـــازدهـــر
يـــا يـــوم خـــيـــبـــرَ عُـــدْ لـــنـــا
بـــالـــنـــصـــر أيّـــامـــاً أُخَـــر

إن الـــضـــعـــيف كـــمـــا تـــرو
نَ، يـــظلّ دومـــاً مُـــحـــتـــقَـــر
فَـــلْـــتـــصـــبِـــروا يـــا إخـــوتي
والـــلـــه يـــنـــصـــر من صـــبـــر
درب الجـــهـــاد طـــويـــلـــةٌ
والـــذل درب مُـــخـــتـــصَـــر
أيـــن الـــســـلام ولا ســـلا
مـــةَ من حُـــثـــالات الـــبـــشـــر؟
إن الـــذي يـــرجـــو الـــسلا
مَ، من الـــيـــهـــود قـــد انـــتـــحـــر

رسالة خاصة:

أخـــتـــاه يـــا (أمَّ الـــقـــمـــرْ)
قـــلـــبي عـــلـــيكِ قـــد انـــفـــطـــر
لا.. لـــســتِ وحـــدك يـــا أخـــيْ
ـــيَـــةُ في مـــواجـــهـــة الخـــطـــر
كـلا.. ولـــيـــس (مـــحـــمـــدٌ)
إلا شـــهـــيـــد قـــد عـــبـــر
لـــكـــنّـه رمـــز لـــشَـــعْـ
ـبٍ، قـــد أبـى إلا الـــظـــفـــر

قـــــــد واجـه الأحـــــــداث صُـــــــلْ
ـــبـــاً، لـــيس يـــعـــبـــأ بـــالحُـــفَـــر
فـــلـــتـــبـــشِـــري يـــا أختُ بـــالْ
ـــيـــومِ الـــعـــظـــيم المُـــنـــتـــظَـــر
يـــوم الـــشـــفـــاعـــة حـــين تَـــلْ
ـــقِـــينَ الحـــبـــيب المـــدَّخَـــر

✱✱✱✱

محمد محمود حسين

- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوان المشاعل ١٩٦٦.

بطولة شعبٍ.. توجت بدماء دره

أيُّ الـــــــكلام أقـــــــولُ فـــــــيهْ
لأنـــــالَ فـــــضل مُـــــجـــــاهـــــديهْ
فـــــهـــــو الـــــذي فـــــاق الـــــشُّـــــعـــــو
بَ، وبـــــــذّ كلّ مـــــعـــــاصـــــريه
وذهـــــبتُ اســـــتـــــوحي الـــــتـــــرا
ثَ، فـــــمـــــا رأيت لـه شـــــبـــــيه
فـــــعـــــجـــــبتُ من هـــــذا الـــــصُّـــــمـــــو
دِ وذلـك الإقـــــــــــدام فـــــــــــيه
مَنْ تـــــــشـــــــرئبُّ لـه الـــــــعُلا
والـــــنـــــيّـــــرات به تـــــتـــــيه
والـــــطـــــيـــــر في أعـــــشـــــاشـــــهـــــا
هـــــيـــــمـــــانـــــة بمُـــــؤيّـــــديه
والـــــنـــــرجس الـــــغضّ الحَـــــيِـــــيْ
ـيُ، غـــدا يـــقـــول لـــعـــاشـــقـــيه
أحـــــجـــــاره في قـــــبـــــضـــــتـــــيْ
ـهِ، تـــقضّ مـــضـــجـــع غـــاصِـــبـــيه

إنّ الـــشـــهـــادة في المـــعـــا
رِكِ، خـــيـــرُ تـــاج يَـــرتـــديه
ســـبـــحـــان من بـــسط الـــشَّـــجَـــا
عَـــةَ، في قـــلـــوب مُـــوحِّـــديه

مـــأســـاة درّةَ دمـــعُـــهـــا
شَـــجَنٌ بـــعـــين مُـــشـــيِّـــعـــيه
وصـــــراخـه لمـــــا يـــــزلْ
يُـــدمي قـــلـــوب مـــشـــاهـــديه
قـــد أعـــجـــز الـــقـــلم الـــلَّـــبـــيـ
ـبَ، وفـــاق قـــدرةَ واصـــفـــيه
درســـاً لـــكل شـــعـــوبـــنـــا
يـــالـــيـــتـــنـــا يـــومـــا نـــعـــيه
فـــمـــصـــيـــرنـــا إن لم نـــثـــرْ
كـــمـــصـــيـــر درةَ أو أبـــيـــه
فـــعـــدوّنـــا مـــتـــأبـــلسٌ
قـــد فـــاق جُـــرم مُـــعـــلّـــمـــيه

لـــكـــنّـــنـــي فـــطِنٌ وأعْـ
ـــلَمُ دائـــمـــاً مـــا يـــبـــتـــغـــيه
لا الـــقـــدسُ كلُّ مـــرادِهِ
بل لحـــمـــنـــا مـــا يـــشـــتـــهـــيه
فـــمن الـــفـــرات إلى ضِـــفـــا
فِ الـــنـــيل حـــقّـــاً يـــدَّعـــيه

أهـــــرام خـــــوفـــــو شـــــادهـــــا..
مـــــحض افـــتـــــراء يـــــفـــــتـــــريه
وتـــــــراب خـــــيـــــبـــــر يـــــدَّعي
مُـــتـــبـــجِّـــحـــاً مـــوتـــاه فـــيه
يـــــــا ويلَ أُمّـــــتـــــنـــــا إذا
لـم تحـــتـــشـــد غـــرقتْ بـــتِـــيه

مَن يـــقـــتلُ الـــتِـــنّـــين؟؟منْ
يـــهـــدمُ قلاع مـــعـــضِّـــديه؟؟
من يـــجـــمع الـــوطن الـــكَـــبـــيـ
ـــرَ، عـــلـى مـــبـــادىء مُـــنْـــصِـــفـــيه
من يـــتـــرك المـــاضي.. بـــرغْـ
ـمِ، مـــرارة عـــلـــقتْ بـــفِـــيه
ســـيـــظلّ نجـــمـــاً في الـــذُّرا
الـــعـــالي يـــشعّ عـــلي بـــنـــيه

✱✱✱✱

محمد محمود زقوت

- محمد محمود عبدالفتاح زقوت.
- أردني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رباعيات محمد الدرة

«مات الولد»

صوتٌ يُجلجل في الوجو
دِ مدوّيًا مات الولدْ
فارفعْ يديك عن الزنا
دِ، فقد قتلتَ بلا عدد
وقتلتَ بسمات الطفو
لَةِ والبراءة، دون رد
يا أيها المحتلُّ قد
مات السلام، فلا... مَرَد
مات الولد

يا أيها السفاح مَهْ
لاً، كلُّ اطفالي.. محمد
هو درةٌ، من درةٍ
في درةٍ تسمو وتسعد
أشباح من ماتوا تُطا

رِدُ، من طـــغى مـــنـــكم وأفـــســـد
يـــا أيـــهـــا الـــســـفـــاحُ فَـــلْ
ـــتُـــحْـــرَقْ، يـــهـــودُ ومن.. تـــهـــوَّد
مات الولد

لن نـــحـــمل الـــزيـــتـــون يَـــوْ
مـــاً لا ولا يـــومـــاً.. نَـــلـــيـــنْ
فـــالـــشـــعب أقـــوى من رصـــا
صٍ هـــادرٍ، فـــوق الجـــبـــين
فـــلـــتـــســـمـــعي يـــا أمـــة الـ
ـــغـــربِ الـــتـــحـــدّي.. والأنـــين
مـــا كـــانتِ الأقـــصى ســـوى
رمـــزِ الـــبـــطـــولـــة، والـــعـــرين
مات الولد

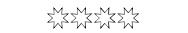

قـــتـــلـــوا الـــســـلام، فـلا سلا
مَ ولا كـلام، ولا لـــــــقـــــــاءْ
فـــالـــشـــعب أعـــلـــنـــهـــا مُـــدَوْ
وِيـــةً، تـــدمـــدم، في... الـــفـــضـــاء
كلٌّ فِـــدا الأقـــصى تـــلـــفْ
ـــفَعَ بـــالـــصـــمـــود... وبـــالـــرجـــاء
فـــاحـــمـــل سلاحك واملأ الـــدْ
دُنـــيـــا بـــعـــبـــوات الـــفـــنـــاء
مات الولد

محمد مصطفى زيدان

- محمد مصطفى سلمان آل زيدان.
- مصري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رامي الدرة

(١)

قتلوني يا أبي لا تبكِ وازرع شجره
غصنها يصبح ناراً سوف تبقى مقبره
كل غصنٍ جذوةٌ حارقة للفَجَره
واصعدِ المنبر في القدس فروحي تخفره
فأنا ما زلت حيّاً في أتون المجزره

(٢)

قتلوني يا أبي هل إنني نار ونورْ؟
راحتي الصغرى سراج في سماوات يدور؟
أنا (رامي) يا فلسطين وللفجر بشير
أنا (رامي) يا فلسطين وللنصر أسير
أنا (رامي) يا فلسطين نصير

(٣)

ظلموني عندما قالوا: صغير قد قُتِلْ
وتناسَوا أن عمري في فلسطين اكتمل
وتناسوا أنني قد صرت رمزاً ومثل
إنما الأوطان تُبنَى بشهيد ممتثل

بشهيد لم يخن عهداً وللنصر الأمل
أنا (رامي) ودمائي ثورة لن تُعتَقَل
ولنا القدس ديار بثراها نكتحل

(٤)

أنا (رامي) يا أبي لا تخش في الله حَقُودْ
نحن لله جنود أينما كنا أسود
نحن للنصر خُلِقْنا وعلى الأرض نسود
هذه الدار فؤادي كيف يعلوها شريد؟
جاء مذموماً لقيطاً، كيف للدار يعود؟
أيها الفرسان هبُّوا إن لله جنود
أنتمو والمَلَكُ الأعلى وللنصر شهود

(٥)

في يدي روحي تشكو هل طغتْ في العالمينْ
هل جنتْ إثمًا لكي يزهقها هذا اللعين؟
ما نراه كل يوم بين صمت المسلمين
يا رفيقي لا تقل هذا جزاء الصابرين
إن في الصبر جهاداً ليس خوف الخائفين

(٦)

يا صلاح الدين عُدْ فاليوم يوم الانتصارْ
جارت الدنيا علينا والبساتين دمار
دمَّر (النازيُّ) قدسي، والبقايا في انتظار
أين مسرَى المصطفى؟ من أين يأتينا النهار؟
عاد (شارون) و(باراك) فيا ويح الديار
لُعِنا في كل دينٍ وزمانٍ كالتتار

(٧)

كـــفـــكـــفي دمـــعكِ أمـــاه ولـــلـــه اســـجـــدي
عـــيـــنك الحـــلـــوة تـــبـــكي في انـــتـــظـــار المـــشـــهـــدِ
فـــلـــقـــد متُّ شـــهـــيـــداً، فـــلـــمـــاذا تـــســـهـــدي
رايـــتـي مـــرفـــوعـــة رغم رمـــاح المـــعـــتـــدي
أبـــداً لـم تـــركعِ الـــرأس لـــيـــوم أســـود
أبـــداً لن يـــرحـــمـــوا يـــومًـــا فـــنـــصـــري بـــيـــدي
ســـوف يـــلـــقـــون خـــمـــيـــسًـــا مـــثـــله لم يُـــولَـــدِ

(٨)

ثـــوبك الأســـود يـــلـــتفُّ عـــلى وجهٍ حـــســـيـــرْ
غـــابتِ الـــنـــضـــرة عـــنه والـــلـــيـــالي لا تجـــيـــر
صـــمـــتك الـــبـــاقي بلا شـــدوٍ كـــأنـــفـــاس الأســـيـــر
لا جـــمـــالٌ حـــول عـــيـــنـــيكِ ولا زهـــر نـــضـــيـــر
والـــســـمـــا قـــد أصـــبـــحتْ مـــثل ظلام في الجـــحـــور
كل شيء حـــالكٍ أمـــاه فـــالـــلـــيل نـــذيـــر
رغم هـــذا أبـــشـــري أمـــاه فـــالـــفـــجـــر بـــشـــيـــر

(٩)

صـــرختْ أمي وقـــالت: مـــات حـــلـــمي يـــا بـــشـــرْ
مـــات غـــدرًا من جـــبـــانٍ.. مـــات حـــلـــمي وانـــدثـــر
أيـــهـــا الـــعُـــرب تـــعـــالـــوا وابـــصـــروا هـــذا الخـــطـــر
لـــستُ وحـــدي ســـوف أفـــنى بل قـــريشٍ ومـــضـــر
لا تـــلـــومـــوا صـــرخـــتي، من هـــان يـــومـــاً يـــحـــتـــضـــر
صـــرختْ جـــدران قـــبـــري: أن (رامي) المـــنـــتـــصـــر
أن (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر

****

محمد منذر لطفي

- سوري، من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغنية إلى حبيبي ١٩٦٢.

حوار آخر... مع القدس

(١)

أكبرتُ صبحكِ أنْ ينأى.. وإنْ غَرَبا
ما دمتِ للمسلمين القلب.. والعصبا
يا قدسُ يا بلد الإسراء عاودني
شوق إليكِ إلى الوجه الذي احتجبا
يا قدس يا قبلةً هام الضياء بها
يا من أغرتِ السنا والبدر والشهبا
عطاؤكِ الثرّ.. لم تنضب روافدهُ
ولا الفداء ولا حبّ الفِدا نضبا
مدينة في ضمير الكون.. خالدةٌ
وافى الزمان ثراها.. فانحنى أدبا
وراح يلثم - في وجد - أوابدها
ويستعيد جمالاً راحلاً.. وصِبا
هي المفاتن حُسناً.. والندى كرماً
هي السلام صفاءً.. والهوى نسبا
هي الشموخ إباءً.. والعلا شمماً
ما غاب سيف لها في ساحةٍ.. ونَبا

أظلّ أحـــمل فـي جـــنـــبيّ ألف هـــوىً
شـادٍ.. لأنـوار «أقـصـاهـا» الـذي عـتـبـا
مـديـنـة الـبـذل.. لـو مـرَّ الـعـطـاءُ بـهـا
يـومـاً.. لأكبـر فـيـهـا الـبـذل.. وانـسـحـبـا

(٢)

يـا «قـدس» عـفـوكِ.. إن أمـسـيتُ مُـكـتـئِـبـاً
فـقـد دنـا الـخـطب مـنكِ الـيـوم.. واقـتـربـا
تـــخـــاذل الـــقـــوم.. واذلاه يـــا بـــلـــدي
فـحـرتُ مـا بـين من أغـفـى.. ومن شـجـبـا
وراح يـــغـــشـــاكِ لـــيلٌ حـــالكٌ زمـــنـــاً
من بـعـد مـا كـنت أُمّـاً لـلـضـحى.. وأبـا
نـام الـكـفـاح.. فـجُلّ الـسُّـوح خـاويـةٌ
إلا مِنَ الـبـوم.. في أطلالـهـا نَـعَـبـا
إلا من الـــطـــفل.. إلا من حـــجـــارتِهِ
وفـتـيـةٍ.. صـنـعـوا من بـأسـهم عـجـبـا
بـاسم الـسلام أضـاعـوا «الـقـدس» يـا وطـني
في «غـزّةٍ».. في «أريـحـا».. وانـتـشَـوْا طـربـا
إنّ الـــسلام بـــراء من تـــخـــاذلـــهم
فـاحـذرْ سلامـاً.. يـجـر الـتـيـه والـنُّـوَبـا
سلامـــهم يـــحـــمل المـــوت الـــزؤام إلى
مـنـائـر «الـقـدس».. والـتـخـريب والـعـطـبـا
فـراقـبـوا الـله في الأوطـان.. واتّـحِـدوا
بـالأمسِ «رابـينَ» ضمّ الأرض.. واغـتـصـبـا
والـيـوم إنْ لم تـكـفّـوا عن تـنـازعـكم
فـفي غـد يَـعـصـر الـزيـتـون والـعـنـبـا

(٣)

يـا «قـدسُ» عـفـوك.. إن أمـسـيتُ مُـكـتـئِـبـاً
فـالـخـطب داهـمـنـا.. والـثـأر قـد وجـبـا
يـا واحـة الـنـور والإيمـان.. مـا فـعـلتْ
يـد الـغـزاة «بـأقـصـاكِ».. الـذي نُـكـبـا
قُـصّي عـلـى الـكـون أن الـلـيل مـا بـرحتْ
أمـواجه تحـمل الـتـشـريـد والـنَّـصَـبـا
يـا مـسـلـمـون.. أَفِـيـقـوا من رُقـادكمُ
وأنـقـذوا «المسجـد الأقصى».. ومـا سُـلِـبـا
فـالـقـدس من نـصف قـرنٍ.. تـسـتـغـيث بـكم
فـخَـلِّـصـوهـا.. وكـونـوا في الـعَـطـا سُـحُـبـا
لا بـــاركَ الـــلـه في قـــوم إذا قـــعـــدوا
عن الجـهـاد.. فـكـانـوا في الـوغى حـطـبـا
والـــلـه لم يُـــغْـــزَ قـــوم في ديـــارهـمُ
إلا غَـــدَوْا تَـــبَـــعـــاً.. إلا غـــدوا ذنـــبـــا
صـدقتَ يـا فـارس الـهَـيْـجـا.. وسـيّـدهـا
فـقـولكَ الـفـصل.. يـجـلـو الـشكّ والـرِّيَـبـا
صـــدقتَ والـــلـه يـــابنَ الأكـــرمـــينَ أبـــاً
إمّـا دهـا الـخـطب.. أشـبـاه الـرجـال هَـبـا
هـا هم.. وقـد ملـؤوا الـسـاحـات يـا وطـني
والـسـيف نـام طـويلاً.. بـعـد مـا صُـلِـبـا
فـعـاد لـلـغـمـد زهـوٌ مُـشـرِقٌ.. أَلِقٌ
ولـلـحـمـائل كِـبْـر.. أدهش الـكُـثُـبـا
فـيـا عـلـيٌّ أَعِـرْنـا ذا الـفِـقـار فـقـد
أضـحتْ بـواتـرنـا - يـا سـيّـدي - خـشـبـا

(٤)

يـا قـدس يـا قِـبـلـة الإسلام قـاطـبـةً
ويـا مـنـاراً يـزفّ الـعـلـم والأدبـا
ثـراكَ والمـسـجـد الأقـصى.. وصـخـرتُهُ
تـظلّ لـلـضـوء نـبـعـاً... والشّذا نَـسَـبـا
كـنّـا.. وكـانتْ لـنـا الـدنـيـا مُـواتـيـةً
فـسـائِلِ الـدهـرَ والـتـاريخ والـكـتـبـا
أيّـام فـرَّ هِـرقلُ الـروم مُـنـدحِـراً
من بـأسـنـا من خـيـول الـفـتح، وانـسـحـبـا
والـيـوم مـاذا أرى..؟ والـقـوم في شُـغُلٍ
عن الـكـفـاح ووجه الأُمّـة اضـطـربـا
مـاذا جـرى لـبـنـي قـومي وأغـربُهُ
أنّ الـكـفـاح غـدا في عُـرفـهم خُـطَـبـا
مـضَـوْا إلى الـسـلم في تـيـه وفي عـجبٍ
فـصـحتُ من هـول مـا أبـصـرتُ: واعَـجَـبـا
كـأنّ تـشـريـن مـا هـلّتْ بـشـائـرُهُ
إلا لـتـذهب في بـحـر الخلاف هَـبـا
تـشـريـن كـان لـنـا درعـاً نـلـوذ بِهِ
مـا كـان تـشـريـن في سـاحـاتـنـا لُـعَـبـا
قـد رحتُ أُكـبـره بـالأمس مـبـتـسـمـاً
وكـدتُ أنـسـاه هـذا الـيـوم مُـكـتـئـبـا
فـيـا إمـامـاً وراء الـغـيب مُـنـتـظـراً
مـتى مـجـيـئكَ إنّـا نـرقب الحِـقَـبـا
فـقـدسكَ الـيـوم أوصـال مُـمـزَّقـةٌ
قـد شـيَّـد الـلـيل في أرجـائـهـا قِـبَـبـا
وراح يـخـتـال في كِـبْـر وفي صـلـفٍ
ويـقـلـع الأهل مـنـهـا .. يـزرع الـغُـرَبـا

فـــحـــرِّرِ الـــقـــدس مـــنـه . من جـــرائـــمِهِ
وأنـــقـــذِ الأرض والإسلام والـــعـــربـــا

(٥)

يـــا ثـــورةً في ضـمـيـر الـشـعب خـالـدةً
لـيـحـفظِ الـلـه من أبـلـى.. ومن ضـربـا
أنتِ الـضـيـاء وقـد غـابتْ كـواكـبـنـا
إنّـا عـهـدنـاكِ - إمّـا أظـلـمتْ - شُـهُـبـا
أطـفـالكِ الـصِّـيـد مـا كـلُّـوا ولا وَهَـنـوا
وكـيف يـرضى الـدجى من بـالـسَّـنـا رَغِـبـا
فـثـورة الحـجـر الـقـدسيّ شـاهـدةٌ
أن الـطـفـولـة أمـضى هـمّـة وإبـا
وفي الجـنـوب رمى «حـزب الإله» وقـد
أذاق جـيش الـغـزاة الـذلّ والـكُـرَبـا
هـذي سـرايـاه في لـبـنـانَ قـد هُـزِمتْ
فـضـاق عـنـهـا ثـرى الـدنـيـا بمـا رَحُـبـا
لا يُـرجِع الـقـدس إلا الـسّـاح يـا وطـني
فـجـرِّدِ المـاضِـيـينِ الـسـيف والـغـضـبـا
إنّـا نُـريـد سلامـا .. يـحـفظ الـعـربـا
ولا نُـريـد سلامـاً يـحـمل الـعـطـبـا
فـنـحن شـعب تحـدّى الـقـيـد .. مُـنـتـصِراً
شـعب لـغـيـر الـعلا والمجـد مـا انـتـسـبـا

****

محمد نـــادر فـــــرج

- محمد نادر بن يوسف فرج.
- سوري من مواليد ١٩٥٦ مقيم في الرياض.
- دواوينه: أوراق الأزهار.

قوموا الى النصر

حـتى مـتى يـا أمـتي نُـغـضي ونـتّـكلُ
والجـرح يـنـزف والأكـبـاد والمـقلُ
مـرّتْ عـقـود ونـار الـبـغي تحـرقـنـا
ونمـضغ الـعـار يـحـدو دربـنـا الـفـشل
نُـغـضي.. نُـطـأطىء رأس الـذل. نـكـبُـتُـهـا
دمـوع ثـكـلى مـحـا آثـارهـا الـوجل
نـبـكي، نمـدّ يـداً بـالـذل ضـارعـةً
ونجـرع الـبـؤس أوهى عـزمـنـا الـكـلل
خـمـسـون عـامـاً وكل الـكـون يـخـدعـنـا
ونُـسـتـهـان، ومـا في وجـهـنـا خـجل
خـمـسـون عـامـاً ومـا زلـنـا بلا رَشَـدٍ
نـتـيـه بـين ضلالات ونـنـتـقل
يـا أمّـةَ الـعُـرْب والإسلام قـاطـبـةً
أين الحـمـيّـة، أين الـدين والمُـثُل؟
هـذا أوانكِ أن تـسـتـثـمـري لـهـبـاً
يـكـوي الـيـهـود، بـه الآفـاق تـشـتـعل

نـزف الجـراح دم يـكـوي الـثـرى غـضـبـاً
ويـسـتـشـيط الـدم المـطـلـول والـطـلل
نـشـكـو لـقـاتـلـنـا.. نـأوي الى كـنفٍ
به جـمـيع بـغـاة الأرض قـد نـزلـوا
نـلـوذ في مـجـلس قـامتْ دعـائـمهُ
عـلـى مـحـاربـة الإسلام تحـتـفل
يـا مـجـلسَ الخـوف تُـغـضي دونمـا خـجلٍ
عن الـبُـغـاة، فلا لـوم ولا عَـذَلُ
تَـعـصي دويلاتُ تـمـحـوهـا.. تُـدمِّـرهـا
ولـيس تـنـفـعـهـا الأعـذار والـعِـلل
وتـسـتـهـين بـكل الأرض شِـرذمـةٌ
وتُـعـلـن الـرفض، لا تـوبـيخَ يُـفـتَـعل
تُـلـغَى الـقـرارات، تُـطـوَى، لا يُـقـام لـهـا
ذكـر، وعـنـهـا جـمـيع الـكـون يـنـشـغل
نـشـكـو لمحـكـمـة بـالجـور حـاكـمـةٍ
ونـحـن نـعـلم، بل نـرضى ونمـتـثل
كـالمـسـتـجـيـر من الـرمـضـاء في لـهبٍ
مُـحـرِّقٍ وضِـرامٍ هـاج يـشـتـعل
حـتّـامَ تـخـدعـنـا الآمـال كـاذبـةً
يـا أمـتي! وإلامَ الـوهن والـكـسل

ضجَّ الـثـرى لـلـدم المـطـلـول وانـفـجـرتْ
حـصـبـاؤه وتـداعى الـسـفح والجـبلُ
أَمْنُ الـطـفـولـة، أقـوال مُـجـوَّفـةٌ
وُيـنـشَـر الخـوف في الأرجـاء والـوَجَل

أين الأمـــان وهل تُـــحـــمى بـــراءتـــهـــا
وأي ذنب جـــنى هـــذا الـــذي قَـــتـــلـــوا
طـــفل يُـــمـــزَّق والأحـــداق تـــرقـــبُهُ
وحـــوله الـــنـــاس مـــوتـــورون قـــد ذُهِـــلـــوا
ولا جـــنـــايـــةَ إذ أطـــفـــالـــنـــا نَـــهَبٌ
لمجـــرمـــيـــهم، فلا قَـــوْد ولا بـــدل
هـــذي الـــدمـــاء تـــنـــاديـــنـــا مُـــدوِّيـــةٌ
وتـــســـتـــغـــيث، ولـــكن هل ســـنـــنـــفـــعل
مَنْ لـــلـــيـــتـــامى يُـــواســـيـــهـــا ويـــكـــفـــلُـــهـــا؟
من لـــلـــجـــراح يُـــداويـــهـــا فـــتـــنـــدمل؟

☆☆☆☆☆

لحن الـــشـــهـــادة مـــا أحلاه من نـــغمٍ
يـــشـــدو به هـــاتف الأرواح، يـــبـــتـــهل
لحن الـــشـــهـــادة مـــا أحلاه تـــبـــعـــثُهُ
روح الـشـهـيـد عـلـى أسـمـاع من حـمـلـوا
لـــؤيٌّ، أيمنُ، أســـمـــاءٌ تَـــخَـــيَّـــرهـــا
ربّ الـــعـــبـــاد وفي ثـــوب الـــعلا رَفَـــلـــوا
يُـــــــوِّدع الأهلَ إني راحـل، أبـــــــتـــي
أمـــاه: روحي فـــداء الـــقـــدس تُـــبـــتَـــزل
لا تـــنـــدبـــوني فـــإن الخـــلـــد مـــوعـــدنـــا
وإنـــنـــي في رُبـــا الـــفـــردوس أنـــتـــقل
فـــهـــدٌ ويـــوسفُ أســـمـــاء تُـــخـــلِّـــدهـــا
مـــدارج المجـــد، يمـــضي دونـــهـــا الأجل
ويـــا مـــحـــمـــدُ روح حـــرّة بَـــعَـــثتْ
روحَ الـــكـــفـــاح فـــأورى في الـــدجى الأمل

أنـــتم رمـــوز لآلاف الـــذين قَـــضَـــوْا
دون الحـــيـــاض، وأنـــتم لـــلـــعلا مُـــثُل

آن الأوان لـــنـــبـــذ الـــذلّ يـــا وطـــني
فـقـد طـمى الخـطب حـتى سُـدّتِ الـسُـبُل
هـــذا أوان رمـــوز تـــبـــتـــغي أثـــراً
بـالـفـخـر تـكـتـبه الأجـيـال والـدول
هـــذا أوان قـــرار طـــالمـــا حـــلـــمتْ
به الـربـوع ونـادى الـسـهل والجـبل
يـا قـادةَ الـعُـرْب هـذا يـومـكم وغـداً
سـيـسـطـر المجـد للأفـذاذ مـا فـعـلـوا
يـا قـادةَ الـعُـرْب هـذا الـكـون يـرقـبـكم
مـا تـفـعـلـون؟ وهل تـدرون مـا الـعـمل؟
قُـومـوا الى الـنـصـر إن كـانت لـكم هِـممٌ
أو كـــان في يـــدكم من أمـــركم حِـــيَل
أو فـلـتَـنَـحَّـوْا وخـلّـوا الـدرب تـسـلـكـهـا
جـحـافل الـنـصـر فـالأحـرار قـد وصـلـوا
إلى الجـــهـــاد أذيـــعـــوهـــا مُـــدوِّيـــةً
يـا قـادة الـعـرب في الآفـاق تـنـتـقل
إلى الجـهـاد - بـصـدق - من سـيُـرسـلـهـا
ويـحـسم الأمـر، أين الـقـائـد الـبـطل؟
من فـارس لجـيـاد الـنـصـر يـركـبـهـا
ويمـتـطي غـضب الأقـصى ويـرتجل؟
مَنْ قـائـد يـرفع الـرايـات خـافـقـةً
بـالـنـصـر تـزهـو بـهـا الآرام والـقُـلل؟

أين المـيـامـين من عـدنـانَ، من مـضـرٍ
من عـبـد شـمسٍ، أمـا في أمـتي رجل؟
هـذا هـو الـيـوم إمّـا الـنـصـر مـوعـدنـا
أو الـشـهـادة نمـضي خـلف من رحـلـوا
هـذا هـو الـيـوم إمّـا أن تـكـون لـنـا
بـوادرٌ من سـنـاهـا يُـشـرق الأمل
أو لا نـكـون وقـد ضـاعتْ جـحـافـلـنـا
وضلّ سـعي، وخـاب الـفـأل والـعـمل

✱✱✱✱

محمد هاشم السلعـــوس

- محمد هاشم انيس السلعوس.
- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وقــال الشهيد

مـــــررتِ عـــــليَّ مـــــرور الـــــكـــــرامِ
وألـــقـــيتِ مـــثل الخـــجـــول الـــتـــحـــيَّه
وكـــــانت دمـــــائي تـــــســـــيلُ وقـــلـــبي
يـــنـــادي عـــلـــيكِ وكـــنتُ الـــضـــحـــيّه
وكـــــان الـــرصـــــاص يمـــزّق جـــســـمي
يـــطـــيـــر كـــمـــا الـــنـــحل حـــول الخـــلـــيّه
فـــأغـــمـــضتِ عـــيـــنـــاً وأغـــلـــقتِ أذنـــاً
وآثـــرت مـــوتي فـــخُـــنتِ الـــقـــضـــيّه

لمـــــاذا تـــــنـــــامـــــينَ فـــــوق الجـــــراحِ
ولا تُـــبـــصـــرين الـــدمـــاء الـــزكـــيّه
ولا تـــقـــبـــلـــين احـــتـــضـــان الـــثـــكـــالى
ولا تـــســـمـــعـــين نـــداء الـــصـــبـــيّه

لـــقـــد كـــنتُ في قـــبـــضـــة المـــوت أبـــكي
وأصـــرخ بـــالـــكـــلـــمـــات الـــشـــجـــيّه
وكـــــان أبي في طـــــريق الحِـــــمـــــام
يُـــحـــاول صـــدَّ لـــظى الـــبـــربـــريّه

وكـــــنتُ أقـــــولُ لـه: لا تُـــــبـــــالِ
فـــإن الـــنـــشـــامى رجـــالُ الحـــمـــيّه
ســـيـــأتـــون يـــا والـــدي كـــالـــســـهـــامِ
ويُـــنـــهـــون هـــذا الأذى والـــبـــلـــيّه

⁂

ولـــــكنْ تـــــأخّـــــرَ ركبُ الـــــرفـــــاقِ
فـــهـــبّتْ عـــلـيَّ ريـــاح عـــتـــيّه
تـــعـــالَىَ أمـــامي لـــهـــيبُ الـــرصـــاصِ
فـــأغـــمـــضتُ عـــيـــني.. جـــرعت المـــنـــيّه
تُـــفـــارق يـــا والـــدي الـــروحُ جـــســـمي
فـــمـــا عـــاد لي في الحـــيـــاة بـــقـــيّه
وداعـــاً! لـــقـــد أعـــدمـــوني.. وإني
كـــتـــبتُ بـــدمي نـــصـــوص الـــوصـــيّه
بـــأن الـــصـــمـــود لـــزامٌ عـــلـــيـــنـــا
لـــتـــبـــقى بلادي عـــلـــيـــهم عـــصـــيّه

✱✱✱✱

محمد وحيد علي

- محمد وحيد عمر علي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فرس في برية الليل ١٩٩١

ورد لصوتك يا محمد

وَرْدٌ لصوتكَ يا محمدْ..
ورد وأغنيةٌ،
وسيف للعروبةِ
ليس يُغمد
علَّقتَ روحك في الجهاتِ
فأينعتْ نخلاً
وأضحتْ للدجى
نوراً مؤَبَّد
مات الرصاص بغدرهِ
وأراك بين النبضِ
والأزهارِ
تُولدْ

☆☆☆☆☆

ماذا تفتّحَ في البلدْ
قمرٌ تسامى في جدارٍ
أم سماءٌ
نوّرتْ جرح الولدْ

سقط الطغاةُ
وأنت حيٌّ للأبدْ

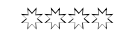

شِيلوا الشهيدَ،
على الأكفِّ
إلى ذراه
ولتحملوا من دمعهِ نوارةً
فوق الجباه
هي روحُهُ،
لبتْ ضياءً
في مداه!
شيلوا الشهيد إلى ذُراهْ

كمْ مرّةٍ،
هطلت دماؤكَ
في الطريقِ
فأزهرت لوزاً
وغنَّى الجلَّنارْ
كم مرّةٍ تُهنا
وحاصرنا الغزاةُ
فلم نضلّ الحب في أرض الطفولة
والنهارْ
كم مرةٍ طلعَ الشهيدُ
يدقّ باب الصبْحِ
في (الأقصى)
وزيتون الجليلْ

كم مرةٍ ضاءَ النخيلْ
وجروحُنا تلتف فينا
والقلوب ترفُّ
في مهد الفلاةْ
هذي فلسطين الأبيةُ
من سناء الضادِ
تنهض للحياةْ
أطفالها كمحمدٍ
وردٌ
ونورٌ للجهاتْ..
الأرضُ تأتي نحوهم
مثل الحبيبةِ
والمدى يزهو بعرس السوسناتْ

☆☆☆☆☆

وردٌ لصوتك يا محمدُ
ها أرى الأطفالَ،
يقتحمون نار الحقد مثلكْ
الفجر ينبع ساطعاً
والأرض تسقي من دم الثوارِ
وردكْ
الأرض والأطفال والأزهارُ
والحجر الفلسطينيُّ،
سوف يبدّدون الموت بعدكْ!!
نم يا صغيري هادئاً
واحلمْ بأن العاشقينَ
يُجدّدون اليوم عهدكْ!!

✱✱✱✱

محمد وليد المصري

- محمد وليد عبدالحليم المصري.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سلمون ١٩٨٨.

سماء لقمر القدس

يا محمّدْ
صوت يافا برتقالٌ،
يتخفّى في مساءات صفدْ
ويصلّي لدماءٍ
باكرتْ حزن النشامى
قُلْ هي القدس أحدْ..
قل هي القدس أحدْ
يا محمدْ
دمكَ الدرة أيقونات معبدْ
وثريات وفرقدْ
يا محمدْ
هكذا يفتتح القتل يهوديٌّ تتلمدْ
وعروبيّ تهودْ
يا محمدْ
يا محمدْ

لرصاص الوحش حب أبديْ

يتمادى بين فُلٍّ وصَبيْ
يشتهي جثّة طفلٍ
لفطير طوطميْ
ثمّ يمضي
في فضاءات إله الجندِ
يشوي ما تبقى من نبيْ
يا محمدْ
كل ما في الكون أجردْ
في عيون الهمجيْ
غير أن الكون أبعدْ
في عيون البشريْ
يا محمد
يا محمدْ

لا تخفْ «يا با»...
تراب القدس من دمّي
تعمدْ
وسأصعدْ
مثلما المِعراج في الأمسِ
سأصعدْ
هزّ في البيت سريري
ستراني في رفيف الصبح أجودْ
يا محمدْ
يا محمدْ
قلتَ لي..

ما قلت في الموت الجميلْ
فارفع الرأس مساءً
ستراني
قمراً فوق الخليلْ
وردة في كفّ أُمي
وجراراً في الجليلْ
قل لأمي:
ستراني في عروس الزعتر البريِّ،
في الدحنونِ،
في الحنّاءِ،
في حبل الغسيلْ...
ستراني في أذان الشيخِ،
عصفوراً
يُناغيها على سجّادة التسبيحِ،
أمي.. مثلما روحي
وأزيَدْ..
أرضعتْني سرّ أرضي..
في حليب وهديلْ
لا تخف «يا با»..
سأصعدْ..
وسأصعدْ..
وسأصعدْ..

✱✱✱✱

محمد ياسر الأيوبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: مذكرات تلميذ ضابط في المدرسة الحربية ١٩٦٥، سفر في النار والريح ١٩٧٥.

لا تقتلوا ولدي..

لا تقتلوا ولدي لا تحرقوا كبدي
لا تذبحوا الطفل كالعصفور فوق يدي
لا تطلقوا النار إني لا سلاح معي
هذا أنا فاقتلوني وارحموا ولدي
وانصبّت النار في قلب الصبيّ فلم
يكمّل الآه واسترخى إلى الأبد
ينهدّ كالطائر المذبوح منتفضاً
يسقي الثرى من دمٍ غضٍّ النجيع ندي
وأسلم الروح في أحضان والده
يا هجرة الروح من أرجوحة الجسد

بنيّ عفوك صوتي بحّ وانطفأت
قواي لا همّتي تجدي ولا جَلَدي
لم يرحموني فشاؤوا أن نموت معاً
فخيّطوا جسدي بالنار عن عَمَد
وفجَّروا من أتى كالسهم يسعفنا
وقطّعوا سبل الإنقاذ والمدد

إلى السماء رفعتُ الطرف ملتجئاً
فلا ملاذ سوى بالخالق الصمد

محمد نم قرير العين يا ولدي
فلن تكون وحيداً دونما سند
وَيْلُمّكَ الآن حين النعي يبلغها
تنهّد فوق بقايا فلذة الكبد
وإخوة ورفاق أنت درّتهم
هبّوا كطيرٍ أبابيل يداً بيد
موت البراءة والأطفال حوّلهم
من الحمائم أسراباً إلى أُسُد
كتابهم بات أحجاراً مقدسة
أما النجاح فموت في سبيل غد
رفاقك الشهداء اليوم قد هتفوا
يستقبلونك عند الله في رغد
أطفال لبنان في قانا وإخوتهم
أطفال صبرا وشاتيلا على وعد
براعمٌ من شباب العرب أزهقها
رصاص حقد الصهاينة الجُدُد
نبِّئْهمُ أن أشبال انتفاضَتِنا
ماضون في الثورة الكبرى بلا مدد
يقاتلون فإما النصر موعدهم
أو الشهادة عند الواحد الأحد
وأنّ كل شعوب العُرْب ثائرة
كالسيل من بلدٍ يربو الى بلد

السـلْم فـرّقـنـا والـظـلم وحّـدنـا
فـلم نـعـد كـغـثـاء الـسـيل والـزبـد
وقـادة الـعـرب قـد نـادوا لمـؤتـمـر
لـنـصـرة المـسـجـد المحـزون مـنـعـقـد
فـلا الأذان تـعـالَـى في مـآذنه
ولا مـنـابـره تـدعـو لمـعـتـقـد
ولا المـصـلُّـون في بـاحـاته احـتـشـدوا
حـتى الإمـام إلى المحـراب لم يَـعُـد
جـنـود خـيـبـرَ بـالـرشـاش تـمـنـعـهم
وبـالـسـلاح وبـالأسلاك والـزرد
لـيـطـمـسـوا سـيـرة الإسـراء ويـحـهمُ
ويمـسـحـوا حـكـمـة المـعـراج بـالـفـند
كـأنمـا الـقـدس لم يـعـبـر بـهـا عُـمَـرٌ
ولم يـصـنـهـا صلاح الـدين في الـكـبـد

يـا قـاتـلي أنـبـيـاء الـلـه مـوعـدكم
مـدوّن في كـتـاب الـلـه لم يـحـدِ
كـنـتم وتـبـقـون أعـداء الـسلام عـلى
مـرّ الـزمـان وأهل الـبـغي والـعُـقَـد
لـسـوف يـسـتـرجع الـتـاريخ دورته
ويـثـأر الحق من طـاغـوته الأبـدي

✱✱✱✱

محمـد ياسين محمـود

- أردني من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا عُـــــذرَ لنـــا

الأرضُ داميةٌ
وأبواقُ النهاية هُيّئتْ
مَلَكٌ على الأبواب منذ البدءِ
ينتظر الإشارة من ستار الغيبِ
حتى يعزف اللحن الأخيرْ
هذي ملامحها بدتْ
وتحقّقت فينا النبوءة بالختامْ
هي ضجّة كبرى لقرب الوعد من أمد تُشيرْ
كلّ الدروب إلى السماء ازّينتْ للقادمينْ
كانوا هناك يُكبّرون.. ويهتفونْ
جاؤوا من الأرض التي امتلأت سديماً
يُثقل الأنفاس يقتحم العيونْ
كانوا هناكْ

كانوا أمام عيوننا زُمَراً
وما زالوا على مرمى البصرْ
الكلّ يحمل روحهُ في كفّهِ

وبكفّه الأخرى حجرْ
يده هوتْ للشمس ترفعها
لترسم حلمنا في الأفق فجراً وحدها
غُلّتْ أيادينا وكبّلها الخدرْ
بالرغم عنّا يا صديقي
فَلْتكنْ وحدكْ
تُجابه ما تجابه من جحيم الأرضِ
وحدكَ
إنّنا جمهوركَ اعتدنا على التشجيع دوماً
كلّما حلّ الخطرْ
اذهبْ لهم
ما دام في يدكَ الحجرْ
قاومْ
فإنّا ها هنا متفرّجونْ
لا تنتظرْ منّا عتاداً أو مَددْ
لا تنتظرْنا يا فتى
لا تلتفتْ حوليكَ قاتلْ
إنّ في يدكَ الحجرْ
اصعدْ إلى العلياء واتركْنا
بقاع العمر ما بين الحُفَرْ

☆☆☆☆☆

اصعدْ لربّكَ قُلْ لهُ:
كنتُ الضحيّةَ
كنتُ وحدي في زمان الانحناءِ
وجئتُ وحدي

إنّهم كانوا ظلالاً في المرايا
إنّهم كانوا صُوَرْ

☆☆☆☆☆

سيُريكَ مَن أدرى بنا
شكل الحقيقة في الدروب الموصدهْ
كلّ الدروب إلى دروبكَ
ضيّعتْها الريحُ
أمستْ للذي يأتيكَ تيهاً
العبور إليكَ صعبٌ
الطريق إليكَ رعبٌ
إنّها العُقبانُ
قد سدّتْ منافذها
فأمستْ مِصْيَدهْ
سترى من الأعلى أمانينا
وقد صارتْ رماداً
طَيْرنا يغفو بهِ
وترى إباء الشرق تصرعه المهازلُ
البراكين استُثيرتْ في دمانا
والزلازلُ
في شروخ العظمِ
تتبعها الزلازلُ
ليلنا
ما زال يحلم أنْ يُلاقي فرقدَه
فاشفعْ لنا

☆☆☆☆☆

اشفعْ لنا
يا صاحب المِقلاعِ
يا أسطورة الأيّامِ
في عصر الضياع وجدت نفسكَ
فانتشلْ أسماءنا
قبل التورّط في متاهات العدمْ
إذ طالما علّمْتَنا
أنّ التحدّي
أوّل الخطوات للأعلى
ومفتاح الصعود إلى القِممْ

☆☆☆☆☆

أعلنتَ أنّكَ صاعدٌ
الإنتفاضة راية تعلو
وأنّكَ نجمها الوضّاءُ
لا صوتَ الرصاص ولا الدخانَ
يصدّ عزمكَ
صاعدٌ
يا أيّها العملاقُ في الزمن (القَزَمْ)
هل نستحقّ شفاعه

☆☆☆☆☆

يا سيّد الأيامِ
يا طفلاً يُوسّده الردى
في الذكريات على المدى
وجعاً يُوحّدنا مشاعرْ
ثم نُدرك بعدها

أنَّا كثير في بقاع الأرض

شتَّتنا السُّدى

هل نستحقّ شفاعه

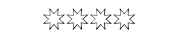

أعذارنا سقطتْ

ذراع المشجب السحريِّ

لم تحمل لنا وِزرا

فلا عذراً لنا

يا قدسُ لا عذرا

يا قدسُ لا عذرا

✷✷✷✷

محمد يونس

- محمد حمود يونس.
- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: قصائد للشام.

الموت المقدس

قلبي لمسجدك الطهور يميلُ
يا قدسُ صبراً فالمصاب جليلُ
وأد الأسى كل القصائد في دمي
فأنا بأسياف الأسى مقتول
ولقد علمتُ بأن كل رزيّةٍ
مهما تغطرسَ أنفها ستزول
تَبّاً لدهر لا تُصيب سهامُهُ
إلا الكريمَ كأنه قابيل
أيعيث بالأقصى فساداً فاجرٌ
ويصول في جنباته ويجول
ويُدنِّس الأرض التي في ظِلها
يتعانق القرآن والإنجيل
والمسلمون شرائذم ومراسمٌ
أما السلاح فأدمع وعويل
وإدانة خجلى لكل جريمةٍ
وتَحدُّثٌ باسم الجهاد خجول

يـا ويحَ نـفـسي أين عـمـرُو هل قـضى
وابنُ الـولـيـد وسـيـفه المـسـلـول؟

يـا قـدسُ يـا مـسـرى الـنـبيّ لكِ الـعلا
ولـغـاصـبـيك الخِـزي والـتـنـكـيل
ظـلـمـوك إذ قـالـوا: شـكتْ من ذلّـةٍ
أبـداً.. فـمَنْ فـقـدَ الإبـاء ذلـيل
أبـنـاؤك الـصِّـيـد الأُلى لم يـجـبـنـوا
لا الـقـصف أرهـبـهم ولا الـتـرحـيل
عـزمـوا عـلى نـيل الـشـهـادة إنـهـا
في جِـيـد كل مـنـاضل إكـلـيل
لـبـسـوا رداء المـوت، بل قـد أعـلـنـوا
أن الحِـمـام إلى الحـيـاة سـبـيل
في كل مـعـركـة لـهم أنـشـودةٌ
يـشـدو بـهـا في سِـربه جـبـريل
هـتـفـوا: فـلـسـطـينُ الحـبـيـبـة أبـشـري
طـاب الـفـداء فـطـعـمه مـعـسـول
يـا رُبّ شـيـخٍ يـسـتـهـين بمـدفعٍ
وفـتًى كـلـيث قـد دعـاه الـغِـيل
والـشـعـب كل الـشـعـب أورى زنـدَهُ
عـزمٌ بـسـحق المـعـتـدين كـفـيل

أسـمـوكَ طـفـلاً يـا مـحـمـدُ لـيـتـهم
أسـمـوك شِـبلاً فـالـرجـال قـلـيل

حِـمم الـرصـاص تـلـقّـفـتْـهـا مُـهـجـةٌ
حـــرّى، وقـــلبٌ نـــبـــضه تـــرتـــيل
قـــتـــلـــوكَ فـــاهـــنـــأْ أنت حيّ خـــالـــدٌ
وكـــأنـــني بك في الجِـــنـــان تجـــول
رِضـــوانُ هـــلّل في الـــسـمـــاء مُـكـبِّـراً
لمـــا رأى دمك الـــطـــهـــور يـــســـيل
مـــــا أروعَ المـــــوتَ المـــــقـــــدّس إنهُ
في كل صُـــقع مُـــســـتـــبَى مـــأمـــول

☆☆☆☆☆

إيهِ مـــحـــمـــدُ.. عـــنـــد قـــبـــرك أمـــةٌ
(ســمع الـــفـــرات زئـــيـــرهـــا والـــنـــيل)
مـــا ضـــرّهـــا أن الـــسلاح حـــجـــارةٌ
تـــرمي بـــهـــا، فـــسلاحـــهـــا سِـــجّـــيل
قـــد عـــاهـــدتْكَ عـــلى الـــفِـــدا ولـــو انّهُ
درب لـــعـــمـــري في الحـــيـــاة طـــويل
لن تـــعـــرف الـــعـيش الـــرغـيـد ولا الـــهـنـا
حـــــتى تـــــذوق الـــــويل إســـــرائـــــيل
ويـــعـــود وجه الـــقـدس يـــغـمـره الـــسـنى
وتـــمـــوج بِـــيـــدٌ بـــالـــشـــذى وسُـــهـــول

✱✱✱✱

محمـــــود حامـــد

- محمود رضا حامد.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه الشعرية: أربعة آخرها شهقة الارجوان ٢٠٠٠.

دمنا الذي يمشي بنا

صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإنّي..
لن أغيب كثيراً
أنا عائد يا قدسُ فانتظري
خُطا الأولاد تعبر للسماء نُسورا
أنا عائدٌ..
قُولي بأنّ محمداً
قد خطّ ملحمة الصمود سُطورا
قُولي بأنّ محمداً
مذ كان طفلاً كان نَسراً،
لم يكن عصفورا
وأنا الذي..
سأُعلّم التاريخ كيف يكونُ
أكثر حكمةً وضميرا

هذا الذي قد غاب عنّا
حين دجّنه الطغاةُ،
وشوّهوه نصيرا
أنا عائدٌ..
واللّهِ إنّي عائدٌ..
ويظلّ حلم محمّدٍ
أنْ يعتلي عرش البُراق مصيرا
أنا إنْ غدوتُ النار تمشي في العِدى
لكنّني..
في راية الأقصى غدوتُ النورا
صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإنّي..
لن أغيب كثيرا

☆☆☆☆☆

ضُمّي على الجرح الجناحَ
من المحيط إلى الخليج فإنّني
أيقنتُ أنّكِ أُمّةٌ
لا تستذلّ مدى الحِقَبْ
ما روّعتْكِ الحادثاتُ،
وكم مشيتِ أبيّة الأعناقِ،
رائعة بخطو الكبرياءِ
على النُّوَبْ

ضُمّي على الجرح الجناحَ،
فلستِ من وهنٍ جُبلْتِ،
وليس سيفكِ من خشبْ!!

وأصابعُ اشتعلتْ على حجر فمَن
يوماً سيُطفئها
أصابع من لهبْ!!؟
تسري دماً في أُمَّةٍ
هل كان مثل محمد بين العربْ!!؟
قلتُ: انفضي عن ساحنا
حزن الترابِ
تَرَيْ عواصفنا غضبْ
ما مات في الصدر الإباءُ،
ولا خبا جمر العَصَبْ
والدهر لحظةَ كان ينطق باليقينِ
عن العروبة ما كَذَبْ

يا دُرّةَ العرب الذي
مذ عانق الأقصى شهيداً
هبّتِ الدنيا على قدميه تصرخُ:
أيّها الأغلى،
ومثلكَ مَن غلبْ!!!

يا أيّها القمر الذي
وثبَتْ خطاهُ إلى السماء فأشعلتْها
قُمْ حبيبي..
إنّ مثلكَ مَن وَثبْ!!!

أرأيت حين الصبح يمشي
قِيل: ذا دمُنا الذي يمشي بنا
وطناً.. وذاك الجرحُ
لو مسّ التراب تكلّما

أرأيتَ حين الجرح يكتب وردةً
فوق السفوحِ،
وحين يشتعل المدى بالعشبِ،
قيل: هو ارتعاشة مُقلتين على ظَما

دمناالذي يمشي بنا وطناً،
وأنتَ بكلّ شهقة وردةٍ
وطن بنا يمشي دما

بدمي يغصّ السيفُ،
يمسح دمعةً،
ودمي يغصّ بدمعتينْ

حين الدم العربي بدّل ساحَهُ
حين استعرنا ضَفّة أُخرى
بديل الضفّتينْ
والفارس العربي ردّ سلاحَهُ
لأخيه، والبرق استعار رياحَهُ!!!

هذا الرصاص لغيرنا يا أيّها الجلادُ
أقرأتَ عن طير الأبابيل التي تأتي..
أتينا أيّها الأوغادُ
هي شهقة البرق التي
قد صاغها دمنا ألاَ
فاسمعْ غداً ما يفعل الأولادُ
يوم الجحيم يقوم منّا،
والدماء مِدادُ
نحن الذين هنا سنبقى
ذلك الشجر المقاومَ،
والغزاة رمادُ

لا تستثرْ وجع الجراحِ
فمَن تكون إذا احتوتْكَ بقبضة تُدمي،
وكفّ يعصفُ!!؟
لا تستثرْ وجع الرياحِ

فكلّ سنبلة تحاولُ

أنْ تمدّ لجبهة الريح العنيدة رأسها

تتقصّفُ!!

نحن الرياح فلا تُثرنا

يا غباراً كنَّستْه العاصفه

تَثِب السنابل كلّما

شدّتْ لها شمس الضحى أجفانها،

والبرق يصخب في الجراح النازفه

والخيل تقتحم الصباح إلى الصباحِ

تخوض نهر المستحيل كأنّها

ومض البروق الخاطفه

قُولي: لماذا

حين ينفجر الهديرُ

على ضفاف النهرِ

تنكسر العيون الخائفه

وتطول أعناق الخيولِ

إلى السماءِ..

أصيلةً تبقى..

وتنكشف الخيول الزائفه!!

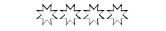

يا أيّها الدرب الذي

يمشي إلى الأقصى دماً...
كان الطريق صدىً
يجيء من القبابِ،
صدى الأحبّة، والمداخل مُقفرَه
كان الطريق دماً ينزّ من الوريدِ،
ومَقبرَه
وجباهُ أطفالٍ تشبّ من الترابِ
كما أنين الزيزفونِ
وعيونهم أندى من الريحانِ،
أروع من كتابات الغمامِ
على السفوح المزهرَه
أندى فلا
تسألْ لماذا أستبيح عيونهم عِشقاً،
وأغرق في ضجيج الثرثره!!؟

☆☆☆☆☆

يا وردة عصفورةً يا قُبَّره
تحبو على صدري..
تُوزّع في شراييني صِباها
يضحك الريحان فوق جبينها،
تأتي تُداعبني..
فينتفض البنفسج غيرةً،
والورد يسأل: من تكونْ!!؟

قلتُ: ادخلوا بستان عمري

تعرفونْ

☆☆☆☆☆

مرّتْ على قبري

قُبيلَ الصبح..

والدم فوق جبهتها شموسٌ،

والجبين مُعفَّرُ

قلتُ: الحبيبة ما بها!!؟

ماذا تُخبّىء مُقلتاها،

فوق أيّ ذُراً سينهمر الشذا والكوثرُ!!؟

قالتْ:، وكان الحزن ينزف من فم الريحانِ

بابا...

هل ستقرأ فوق قبري إنْ رحلتُ قصيدةً!!؟

وكسائر الشهداء ترفع صورتي،

وتزورني!!؟

☆☆☆☆☆

بابا.. وهل ستضمّ شاهدتي لصدركَ كلّ يومْ!!؟

وتقول: فوق ثرى العروبة مَزَّقوها

آهِ يا أبتي أُثيركَ فاحتملْ

وجع الطفولة.. إنّهمْ

مرّوا على جسدي،

وفوق حقيبتي

أبتي لمنْ
هذا السرير البِكر لم
يحلُم بثرثرتي، ولم يحضنه نومْ!!؟
ولمنْ أُخلّف يا أبي بعدي
ربيع طفولتي!!؟

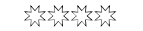

بابا..
إذا كسر النُّعاس جفون بابا لحظةً
هبطتْ على الأجفان أجنحةُ الفراشةِ،
وهْي تهمسُ:
يا حبيبي نسمة الريحان عندكَ
عِمْ مساء يا أبي
وإلى اللقاء... إلى اللقاءْ
فعلى جبينكَ نسمة الريحانِ
يا أبتي تمرّ مع المساءْ
وهناكَ في الشفة القتيلة قبلتي

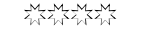

بابا.. وقبل نهاية الحُلُم الجميلِ
لك التحيّة يا أبي
منّي ومن ماما تجيء وإخوتي
ولكَ التحيّة من مخيّمنا الشهيدْ
يا أيّها المنفيّ في قبرٍ وحيدْ

يا أيّها المنفيّ من جرح الوريد إلى الوريدْ
ولكم أُحبّكَ يا أبي
يا أيّها الحزن المؤرّق بين ذاكرة وعينْ
كم كان حُلْماً
أنْ أضمّكَ يا أبي
في العيد.. أخطف قُبلةً
أحلى من الريحان منكَ،
وأنتَ تخطف قُبلتينْ
أنْ أحتويكَ بساعدينْ
يتمايلان كوردتين على الضفافْ
كم كان حلماً..
أنْ أجابهَ باسمكَ الدنيا،
وأمشي خلف نعلك لا أخافْ
لكنّهم..
خطفوكَ منّي يا أبي
قتلوا طيور الحلم في صدري،
وردّوني إليكَ بلا يدينْ
لم يُدركوا..
أنّي حفظتُكَ يا أبي
في المقلتينْ
قَدَراً.. وأنّي
زينبُ الأخرى تجيءُ،

وأنتَ تُبعث في الحُسينْ!!!

☆☆☆☆☆

إنّي لأُقسم بالقباب حزينةً،،
بدمٍ على الأقصى ينزّ على القبابْ
إنّي لأُقسم بالجراح وبالدماء وبالترابْ
وبدُرّة الوطن الذي
سيظلّ ينهض وردةً فوق الهضاب
أنّ الدم العربيَّ لا يمضي سُدى،
ويظلّ يهزأ بالحرابْ
فاقرأ دماً خطّ الطريق إلى الصباح اليومَ
ما انتظر الغَدا

✱✱✱✱

محمود عبدالصمد زكريا

- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: الحب والنهر ١٩٨٨، حديث الضد بن البراءة ١٩٩٨.

مقاطع من عرسٍ لم يتم

١ - صوت:
أنا لن أعيش على الدوام..
فالموت عاديٌّ
وعام.
الموتُ حقٌ
منذ أن خلق الإلهُ الخلقَ
- يا أبتي
لكنَّ قتلي هكذا
وبدونما ذنبٍ...
حرام
أَوَ هكذا
قال لنا الطفل الإمام:
الروحُ يا أبتي لمالكها
«سبحان من يحيي العظام»
لتصب لعنتَها على الباغي
فلا تأسَ..
ولا ترضَ مقايضةً

بجثماني.. كلام
- والأرض قايضها السلامْ -
فارفع قميصي عالياً
لا ناحباً
أو ناعياً
واحذر خديعة قاتلٍ
عجنتْ أصابعه الدماءَ
هو الذي بدأ الجريمةَ
هل..
سيضحك في الختامْ؟!

٢ - صدى:
إنْ هوى نازفا
وانتهى واقفا
وفي حضن هذا التراب الذي
أنفق العمر من أجله
قد غفا
وشفى
فكفى
أيا أيها الناسُ
كفى

٣ - عُرس:
الفتاة التي
قيل عنها تجْمعُ الزيتونَ

والتينِ
وتُهدي العالمينَ
ولا تعرف في هذه الدنيا
سبيلاً للسأمْ
الفتاة التي
قيل عنها إنها اعتادت على
مضْغ الألمْ
الفتاة التي
فصَّلت تنورة العرس لها
على شكل العلمْ
الفتاة التي
خضَّبتْ في ليلة العرس
بدمْ
حينما سقطت واقفة
- في ليلة العرس -
ولم تصرخ..
ولمْ...
عرسها لم يتمْ

✱✱✱✱

محمود عبده فريحات

- أردني من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: ثمانية دواوين أولها: أنا الحسين ١٩٦٢.

لبيكَ يا اســـراءُ

لـــبـــيك حـــين دعـــوتَ يـــا اســـراء
ولك الـــوفـــاءُ.. وإنـــنـــا الإيـــفـــاءُ
يـــا قـــدس.. ذا اسمٌ في دمي يـــجـــري دمـــاً
وشـــذاً... وبـــاســـمك تـــشـــتـــفي الحـــوبـــاء
مـــا أكـــثـــرَ الأســـمـــاءَ.. واســـمك آيـــة
رُســـمت.. وكل حـــروفه طُـــغـــراء
كم كـــنـــيـــةٍ، واسم يمـــاجـــد بـــاســـمه
كـــبـــراً.. ومـــنكِ كم اســـتـــحت أســـمـــاء
يـــا قـــدس.. إنـــا أسْـــرةٌ.. فـــإذا بـــكت
أرضُ «الـــربـــاط» بـــكت لـــهـــا «الجـــهـــراء»
يـــا قـــدس.. يـــا أغـــلى الـــغـــوالي.. نِـــحْـــلـــةً
وأرومـــــة.. وفـــــداؤك الأبـــــنـــــاء
أضلاعـــنـــا ســـور لأقـــصـــاك الـــذي
يـــســـعى إلى تـــهـــويـــده الخـــلـــطـــاء
لا تجـــزعي يـــا قـــدس.. هـــذي أمـــةٌ
فـــيـــهـــا الأبـــاةُ الـــصـــيـــد.. والـــشـــرفـــاء

فـيـنـا صـغـار بـالحـجـارة.. رعَّـبـوا
زمـر الـعـدو.. ولـلـحـجـار عـطـاء
هـذي انـتـفـاضـتـهم.. وتـلك حـجـارهم
والـلـه أكـبـر.. لـلـنـفـوس عـزاء
لا تُـكْـرَم الأحـجـار.. إلا عـنـدهم
وبـهم، وفـيـهم تـكـرم الـهـيـجـاء
فـيـنـا (أبـو هـنـود) جـاء كـأنه
جـيش.. (ويـحـيى) فـيـلـق وإبـاء
والـصـادقـون الـطـيـبـون تـواثـبـوا
أسـداً.. وبـين جـمـوعـنـا.. «الخـنـسـاء»
لـلـشُّمِّ في وطن الـعـروبـة.. هـامـتي
طـأطـأتـهـا.. لـتـزفَّـهـا الأعـضـاء
يـا قـدس كم ظـنـوك دون بـنـوةٍ
- عـجب - وملء بـطـاحـنـا الأبـنـاء
إن الخـلـيج لـشـاهـد.. ويمـيـنه
قـد صـافـحَـتْـهـا دارُنـا الـبـيـضـاء
وطنٌ.. كـآسـاد الـشـرى ذو عـزة
والـقـدس.. فـيـنـا الـعـزة الـقـعـسـاء
الـقـدسُ؟ مـا كـانت لـذلك، أو لـذا
فـالـقـدس دين.. في الـوريـد دمـاء
ودفـاعـنـا عـنـهـا نـداء شـريـعـة
غـراء.. وهي الـسـمْـحـة الـغـرّاء
والـلـه.. إن سـلـبتْ.. وأقـصـاكم غـدا
نـهـبـا، فـإنـا والإمـاء سـواء

قـد كـبَّـر الأقـصى.. وهـا هم فـتـيـة
صُـغَـراء أعـمـاراً.. وهم كُـبَـراء
ولـقـد تـصـدوا لـلـقـذائف دونمـا
خـوفٍ.. وخـوف عـدوهم إملاء
نـزلـوا بـدبـابـاتـهم.. وتحـصـنـوا
والـرعب في أحـشـائـهم أحـشـاء
لم يـشـهـد الـتـاريخ يـومـاً مـجـرمـي
ـن، كـهـؤلاء.. ومـا روتْ غـبـراء
لـغـة الـوفـاء بـديـنـهم اكـذوبـة
والـعـهـد فـيـهم كـذبـة بـلْـقـاء
فـالـقـتل يـرويـهم.. ويـوقـد غُـلَّـهم
والـغُل يـوقِـد غُـلّه الإظـمـاء
والـقـتل دينٌ عـنـدهم.. وشـريـعـةٌ
ونـسـيـكـةٌ.. وتـنـسكٌ.. وفـداء
والـهـود؟! مـذ كـانـوا أسـارى كـذبـة
والـهـود في مـا زوَّروا سـجـنـاء
إني أقـول لمن يـصـافح واحـداً
مـنـهم... أيـغـسل راحـتـيك المـاءُ؟!
فـدمـاؤنـا من فـوق أيـديـهم جـرت
نـهـراً.. ومـا في أمـتي نـسَّـاء
قـتْلُ الـصـغـار يـظل فـيـهم حـرفـةً
والـلـه يـشـهـد أنـهم أوبـاء
قم زهـرة الـشـهـداء (درة) وارو مـا
أبـصـرْتَه.. ويـدا أبـيك، غـطـاء

قل كـــيف مـــدَّ أبـــوك كل يمـــيـــنِهِ
لـــيـــرد عـــنك بـــهـــا.. وشـــاء.. وشـــاءوا
والـــهـــودُ مـــارحـــمـــوا تـــوسُّل كـــفّه
فـــهُمُ الـــيـــهـــود.. وهُمْ لـــنـــا أعـــداء
كم ودّ لـــو يُـــلـــقي عـــلـــيك ضـــلـــوعه
وعـــلـــيك من قـــفص الـــضـــلـــوع رداء
كم ود لـــو حـــمل الـــوجـــود وقـــايـــةً
أَمَعَ الـــقـــضـــاء وقـــايـــة.. ووقـــاء؟!!!
وســـقـــطت درةُ.. والـــشـــهـــادة مـــغـــنمٌ
وغـــداً يُـــضـــاء بـــزيـــتـــهـــا الإســـراء

✱✱✱✱

محمود عمر خيتي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها أبجدية الحب والرحيل ١٩٩٣.

الغضب

أنـا في الـسـمـاءِ سَـحـابـةٌ وضـيـاءُ
ولـكلِّ طـفلٍ في الـسـمـاء سـمـاءُ
وأنـا هـنـا نـورٌ.. وحـولـيَ عـالَمٌ
لـلأبـريـاءِ.. وحـولـيَ الـشـهـداء
وأنـا هـنـا طـيـرٌ صـغـيـرٌ من دمٍ
فـوقَ الـرصـيفِ سـمتْ به الـعـلـيـاء
أنـا يـا أبـي مـازلتُ جـنـبك وردةٌ
فـأنـا بـجـرحك دفـقـة ودمـاء
حـسـبـوا الجـراح تـمـوتُ فـوق تـرابـهـا
أنـا لم أمت.. أنـا شـعـلـة وذكـاء
بـيـتي رحـاب الـلـه.. في الأفق المـديـ
ـد.. تحـفّـني الـنـعـمـاء والآلاء
مـا زلت جـنـبكَ يـا أبي!.. لا تـنـحـني
لن يـسـتـطـيع إصـابـتي الجـبـنـاء
فـوق الـرَّصـاص أنـا.. وفـوق دروعـهم
روح أنـا.. فـلـيـطـلـقـوا إن شـاؤوا
أنـا هـا هـنـا بـين الـغـمـام غـمـامـة
مـطـر عـلـى جـبـهـاتـكم وَرَواء

أنـــا في الأذان وفي الإقـــامـــة أحـــرف
لـــكـــنَّ آذان الـــعـــدا صـــمّـــــاء
أنـــا في رفـــيف الـــعـــين.. في قـــلب له
فـــي كلّ لـــيـــلٍ أنَّـــةٌ ودعـــــاء

وتـــصـــيح أمي حـــين تـــســـمع ثـــورةً
خـــرجتْ بـــهـــا الحـــارات والأحـــيـــاء
هـــذا بُـــنيَّ!.. فـــهل تـــرون كـــمـــا أرى؟
... وتجـــلـــجـــلت من قـــولـــهـــا الأصـــداء
وتـــقـــول أمي: من يـــكـــون مـــحـــمـــداً؟
.... هـــا هم رفـــاقي كـــلـــهم أبـــنـــاء
وتـــقـــول أمي: هل يـــجيء مـــحـــمـــد
كـــمـــحـــمـــدٍ؟ هـــا همَ صـــحـــابي جـــاؤوا
وتـــفـــجـــرت أيـــدي الـــصـــغـــار حـــجـــارة
فـــهـــوى عـــلى مُـــقَل الـــصـــغـــار غـــبـــاء
وتـــهـــافـــتت ســـودُ الـــبـــنـــادق.. وانـــبـــرى
شـــيـــطـــانُـــهم والآلـــة الـــرَّعـــنـــاء
نـــــزقٌ من الحـــــمم الـــــغلاظ.. ووابلٌ
من عـــســـكـــرٍ.. وضـــمـــائـــرٌ ســـوداء
ألفٌ يـــجـــرّون الحـــديـــد أمـــامـــهم
والـــقـــاتـــلـــون وراءهم زعـــمـــاء!
صـــخب الـــيـــهـــود بـــعـــالم لم يـــدر من
قـــد شـــوهـــوه.. فـــصـــوتُـــنـــا أشلاء
مـــا أبـــشع الأحـــقـــاد تـــســـحق طـــفـــلـــة
ويـــقـــال بـــعْـــدُ حـــمـــامـــة بـــيـــضـــاء!

مـا أبـشع الـسـرطـان يـنـفخ جـلـده
وتـقـيح مـنه الـصـورة الـشـوهـاء
عـجـبـاً!.. أشـرُّ الـنـار يـلـفح أمَّـةً
ويـقـال تحـرق نـفـسـهـا الخـضـراء؟!
مـا أعـجب الـشـيـطـان يـلـعن زهـرة
وتـطـيـحـهـا ريح الأذى الـهـوجـاء!
مـا أبـغض الإجـرام في الـقـدس الـتي
يـزكـو عـلـى أجـفـانـهـا الإسـراء!
مـا أقـبح الـتـدنـيس في الأقـصى الـذي
قُـتِـل الـوضـوء بـه وغِـيـض المـاء!
المـسـتـوطـنـون رعـوا به خـنـزيـرهم
... مـا بـعـد هـذا المـنـتـهى اسـتـحـيـاء
حـرم تـقيء الخـمـرَ فـيـه عـصـابـةٌ
مـا كـان يـغـسل مـقـلـتـيه بـكـاء

لا تـعـجـبنَّ لمـا أقـول لأنـني
طـفلٌ.. ولـيس لمـثـليَ الإنـشـاء
عـشـر من الـسـنـوات مـثل دفـاتـري
قـد مـات فـيـهـا الخطُّ والإملاء
لا تـعـجـبنَّ فـقـد كـبـرتُ بـأمـتي
إذ أيـقـظت بـركـانَـهـا الـضـراء
ومـحـمـد جـسـداً قـضى.. لـكـنه
رمـز يـحـاول فـهـمه الأحـيـاء
غـضب تـنـاسل في شـريط مـصـور
قـدرٌ يـقـول رسـالـة وقـضـاء

وَخْـــزٌ يـــشـــيّع أمَّـــة من دائـــهـــا
في ســـاعـــة صـــرخت بـــهـــا الأدواء
طـــفلٌ أنـــا.. لـــكن عـــمـــري أمَّـــة
لم يـنـتـصـر يـومـاً بـهـا الـتـعـسـاء
مـــا الحـــزن يـــسـرج صـــهـــوةً في عـــالم
فـرســـانه الأفـكـــار والـعـلـمـــاء
طب يـــا أبي نـــفـــســـاً.. فـــإنك مـــنـــقـــذي
من قَـــتْـــلـــهم.. لـــو تـــفـــهم الأشـــيـــاء
طب يـــا أبي نـــفـــســـاً.. ولا تحـــزن إذا
مـــا الـــلـــيـــل حـلّ ولـــفّـــك الإعـــيـــاء
وتـــألَّـــمت أضلاعُ صـــدرك كـــلَّـــمـــا
ســـألـــوكَ عـــني: كـــيف كـــان فـــداءُ
لمـــا انـــحـــنـــيتَ عـــليَّ مـــرَّت طـــلـــقـــة
وأمـــام عـــيـــنك غـــالـــني الأعـــداء
كم كـنت تحـمـلـني صـغـيـراً يـا أبي
حـــتى طـــوتْـــني الـــرايـــة الحـــمـــراء
عـــنـــد الجـــدار هـــنـــاك مـــازالت يـــدا
كَ، تـــضـــمـــني.. وَسَـــقَى الـــدمـــاءَ دمـــاء
ولـــعل صـــوتك مـــا يـــزال مـــدويـــاً
في الـــشـــارع الـــعـــربي.. فـــهـــو نـــداءُ
لا تحـــزننَّ لمـــوت طـــفل غـــاضب
الحـــزن ألاّ يَـــغـــضب الـــشـــرفـــاء

****

محمود فـخـرالـديـــن

- محمود فخر الدين زكي صالح.
- مصري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه الشعرية: عروس البحر ٢٠٠٠.

رائحـة المـوت

مثلَ العلقم كنتَ تُحسُّ
وكنتُ أحس بطعم الحنظلِ
حين رأيت البرعمَ يذبل بين يديكْ

كان مسجًّى بين يديكَ،
وكنتَ تنوح..
كان العينَ، وكان القلبَ،
وكان الروح..
هل يأتي يومٌ - يا درة -
تغسل فيه ثيابك
من دمه المسفوح؟

حين دقَقْتَ الحائطَ
بمؤخرة الرأس
ظن البعض بأنك تبكي
إثر إصابة..
لكن..

جهلوا أن مصابك في ابنك أعظم..

كنت تُعد فتاكَ
ليصبح - يوماً - مثلك،
أو كي يصبح أفضل منك..
فاهنأ،
فهو الآن - بحق -
أفضل منك..
بلْ، هو أفضل منا طُرّاً..

كان الحزن يفتت قلبي
وأنا أنظر في عينيك..
كنت تحملق في لا شيء..
كنت تدور برأسك
ذات يمين، ذات شمال..
هلا كنت تفتش
عن منجى لصغيرك
في آفاقٍ أضحت
- في عينيك - كسُمِّ خياط؟!

حين رأيتك - أول مرة -
كنت تحاول درء الخطرِ
المحدق بابنك بذراعيك..
لكن..
كفُّ الغدر الطولَى كانت أسبق..

حين رأيتك – آخر مرة –
كنتَ، وكنتُ بحال
أصعب جداً – من أن توصَف..

هل تتذكر آخر ما قالت شفتاه؟
قال بصوت يقطر فزعاً:
«احم صغيرك يا أبتاه»..
لكن..
أسكَتَ هذا الصوت الغضَّ
دويُّ رصاصٍ شق حشاه..
وا أسفاه،
وا أسفاه..
هدأ القلب الأخضر
سكن الجسد الأطهر،
غطّت وجهَ الطفل يداه..
كنت تردد:
«وا ولداه.. وا ولداه»..
وأنا أهتف:
«وا قدساه»..
وأنا أهتف:
«واقدساه»..

✱✱✱✱

محمود محمد الشلبي

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: عسقلان في الذاكرة ١٩٧٦.

اهنأْ بموتِكَ يا محمَّدْ

آلفتَ باسمكَ بين هذا الموتِ،
والعشق الذي يسعى،
إلى قمر الشهادة يا محمدْ
يا درّةَ الأقصى،
فها شمس البلادِ،
تلوح ثكلى فوق غزّةَ،
إذ قضيتَ على الرصيفِ،
وعالَم (التَّهريج) يشهدْ
هل كنتَ تعرف كيف يُقتَلُ،
في الضُّحى طفلٌ،
وتُنثر فوق جثّته،
دماء أبيه في الحضن الممهَّدْ؟!

☆☆☆☆☆

هذا قميص أبيكَ،
رايتكَ الوحيدة في الحصارِ،
فهل سيحميكَ القميص من الرصاصِ،
وهل سيُسلمكَ الصهيل إلى الخلاصِ،

وأنتَ في الحالين تشهدْ؟!
دمكَ المدى..
والبحر مرتبك الخُطى..
والشارع الدامي تلعثمَ،
إذ رآكَ مُسربلاً بالموتِ،
كالعصفور رفَّ، وما تنهَّدْ
وأبوكَ يرفع ساعد الأمل القتيلِ،
وصوته بوحُ البلدْ
- ماتَ الولدْ!
- مات الولدْ!
وأبوكَ شُلَّ.. فلا حراكَ،
وكيف ينهض إذ رآكَ على يديهِ،
ضحيّةً..
والقاتل الشرس استبدْ.
دمكَ الحقيقة والأمدْ
دمكَ الرحيق المستفيقُ
بقلب هذي الأرضِ،
ما طال الأبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ

☆☆☆☆☆

هذا الجدار تصدّعتْ جنباتُهُ
خلف احتمائكَ،
والرصيف، على صلابته، انحنى..
ها أنتَ تصرخُ:

يا أبي..
هل ينفع (البرميل) متراساً لروحينا
وهل يحمي من الموت المؤكَّدْ؟!
كنّا على لهبٍ،
وهذا الموت ثالثنا،
كعادته أتى..
ينحاز للشهداء مبتسماً،
وإنّي أصطفيه كما يشاءُ،
وأفتديه بما تبقّى من محمَّدْ!!

فاقرأ كتابكَ يا محمدْ
واسلكْ مداركَ في السَّما،
واكتبْ نشيدكَ في عُلاكَ،
وقلْ: سلاماً ياضيوف الأرضِ،
إنّي وردة الحريّة الحمراءِ،
في الوطن المصفَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمَّدْ
أنْ تسأل الأطفال عنكَ،
وعن شهادتكَ التي اهتزّتْ لها الأرجاءُ،
كيف مضيتَ تركضُ،
والدم العاري وراءكَ،
مثل شلال تمرَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمّدْ
أنْ تُوقظ الجيران - إنْ ناموا -
على طيف الحبيب إذا أتى..